الثلاثاء 5 تشرين الثاني 2019
العدد 3901 السنة الرابعة عشرة
Mardi 5 Novembre 2019 no 3901 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

العراق

المتظاهرون يتناقصون **سيناريو لحصار «المنطقة الخضراء»؟**

16

سلامة للمصارف: «صَمِّدوا» أرباحكم منعاً للانهيار [2]

قطع الطرقات: تحدّي السلطة... والحراك

[3_5]

العهد بطل آسيا

[11 ـ 10]

حارس العهد مهدي خليل يحتفل بالفوز (أ ف ب)

في الواجهة

ميشال إده
تعذّر الرئاسة المسبقة الدفع!

8

سوريا

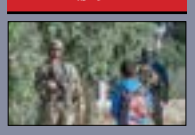

الأميركيون يريدون «نفط الشرق»

20

فلسطين

«البنج» القطري ينتهي آخر العام
غزة على موعد مع أزمة كبيرة

18

الحدث

المشكلة المرتقبة في القطاع المصرفي تكمن في الديون المشكوك في تحصيلها (مروان طحطح)

سلامة يتّجه إلى وقف الهندسات؟ الحاكم للمصارف: «ضبّوا» أرباحكم لتبقوا

محمد وهبة

في خطوة هي الاولى من نوعها في تاريخ عمل رياض سلامة كحاكم لمصرف لبنان، ومن وحي أجواء «كابيتال كونترول» الرائجة بين المصارف وزبائنها بتوجيهات مباشرة من الحاكم، صدر أمس تعميم يمنع المصارف من توزيع أرباحها للعام 2019، ويفرض عليها زيادة أموالها الخاصة الأساسية بنسبة 20% من حقوق حملة الأسهم العادية، أي بقيمة تقدّر بنحو 4 مليارات دولار موزّعة مناصفة على عامي 2019 و2020. بكشف هذا التعميم عن عمق الأزمة المالية والنقدية التي لم يعد ينفع معها وضع قيود على ودائع الزبائن وسحوباتهم، بل بات يجب توسيع مروحة القيود لتشمل أرباح المصارف وأموال مساهميها. بمعنى آخر، يرسم التعميم بداية مرحلة «هاتوا الدولارات» ويعلن نهاية مرحلة «خذوا ما تشاؤون من الأرباح»، مبرّراً خطوته بارتفاع احتمالات التدهور في موجودات المصارف وتزايد خسائرها.

وجاء التعميم الرقم 13129 المتعلق بالإطار التنظيمي لكفاية رساميل المصارف العاملة في لبنان، وبموجبه أضاف مادّة إلى القرار الأساسي الرقم 6939 تنصّ على الآتي:

«يطلب من المصارف اللبنانية: عدم توزيع أرباح عن السنة المالية 2019، زيادة أموالها الخاصة الأساسية بنسبة 20% من حقوق حملة الأسهم العادية كما هي بتاريخ 2018/12/31 وذلك عن طريق مقدمات نقدية بالدولار الأميركي وفقاً لما يلي:

- بنسبة 10% خلال مهلة حدّها الأقصى 2019/12/31.
- بنسبة 10% إضافية خلال مهلة حدها الأقصى 2020/6/30».

بمعزل عن الاحتقار الذي يطال الليرة اللبنانية مباشرة، فإن هذا التعميم استند إلى ثلاثة مواد أساسية في قانون النقد والتسليف: 70 و174 و175. الأولى تتحدث عن مهمة مصرف لبنان العامة: «المحافظة على سلامة النقد اللبناني وعلى الاستقرار الاقتصادي وعلى سلامة أوضاع النظام المصرفي». والثانية تحدّد صلاحيات واسعة لمصرف لبنان: «استخدام الوسائل التي من شأنها أن تؤمن تسيير عمل مصرفي سليم» وتحديد وتعديل «قواعد تسيير العمل التي على المصارف التقيّد بها حفاظاً على سيولتها وملاءتها»، والثالثة تنصّ على الآتي: «بغية تأمين سلامة العمل المصرفي، للمصرف المركزي أن يحدّد بين الحين والآخر بشكل عام أو لكل مصرف على حدة، النسب الواجب توفرها بين الموجودات والمطلوبات أو يبيّن بعض عناصر الموجودات وهذه والمطلوبات فيما بينها. وتعتبر الأموال الخاصة بمثابة المطلوبات في مفهوم هذه المادة».

> على المصارف أن تضخّ 2 مليار دولار في رساميلها لمدة سنتين

مرحلة قلقة

تشكّل بناءات التعميم جانب آخر يتعلق بقلق مصرف لبنان من ارتفاع نسبة الديون المشكوك في تحصيلها أو الديون الرديئة التي تتضخّم بشكل صامت وبات تشكّل فقاعة كبيرة تخفيها المصارف ويسكت عنها مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف. فالتوقعات في ظل الركود الاقتصادي والارتفاع المتسارع والكبير في أسعار الفوائد، ونشوء سعر صرف لليرة مقابل الدولار موازٍ للسعر المحدّد من مصرف لبنان، وانكماش الاقتصاد بسبب السياسات التقشفية التي مارستها الحكومات في السنوات الأخيرة، وارتفاع نسبة إغلاق الشركات وصرف العمال، وبما أن المصارف صارت ترفض إعادة جدولة القروض من أجل تحصيل ما أمكنها من مبالغ من الزبائن لتحسين وضعية سيولتها وزيادة احتياطاتها في مواجهة أزمة طويلة... كلها عوامل ستؤدي إلى ارتفاع نسبة الشركات والأفراد المتنعين عن السداد، وارتفاع نسبة الديون الرديئة أو المشكوك في تحصيلها ستزداد، ما يفرض على المصارف أن تزيد المؤونات مقابلها، وأن تشطب الديون الهالكة. في النصف الأول من السنة الجارية شُطبت مصارف «ألفا» التي تمثّل أكبر 16 مصرفاً في لبنان وحصّتها السوقية 85% من مجمل القروض للقطاع الخاص المقيم، ما قيمته 2,4 مليار دولار من الديون الهالكة... والحبل على الجرار.

2019، سمح سلامة للمصارف بتسجيل أرباح الهندسات بشكل فوري في الميزانية بشرط ضخّها مباشرة في رأس المال.

أما اليوم فهو يقرّ بشكل غير مباشر بأن أصل القيام بهذه الهندسات لم يعد ممكناً بعدما جفّت مصادر أموال المصارف. بعد كل هذه الهندسات المتواصلة منذ 2016 لغاية اليوم، لا يزال مصرف لبنان بحاجة متزايدة إلى الدولارات الآتية من الخارج، التي تسهم في ترميم احتياطياته بالعملات الأجنبية. لذا، يعتقد سلامة أن منع توزيع الأرباح لعام 2019، والمقدرة بنحو 1,78 مليار دولار، لا يكفي، بل يجب إلزام المصارف بضخّ 2015,4 مليون دولار في الرساميل (تمثّل 10% من الأموال الخاصة الأساسية)، أي كامل أرباح 2019 مضافاً إليها «مقدمات نقدية» بقيمة 235 مليون دولار يدفعها حملة الأسهم في المصارف في 2019، على أن تؤمن المصارف 2015 مليون دولار إضافية في 2020، سواء من أرباحها او من مساهميها.

هكذا يسعى سلامة لإرغام بعض مساهمي المصارف الذين هرّبوا أموالهم إلى الخارج (يتردّد أن هناك ثلاثة مصارف قامت بالأمر) إلى إعادتها إلى لبنان حيث الحاجة ملحّة لها، كما يفرض على مساهمي المصارف الأجانب المساعدة على استقطاب الودائع بالدولار التي يحتاج إليها لبنان للضرورة.

وهذا لا يعني أن «ورقة» الهندسات احترقت فحسب، بل يعني أيضاً أن مالكي المصارف اللبنانيين باتوا في وضع محرج جداً مع شركائهم في الخارج. فضخّ المساهمات في المصارف يعني أن تسعير المصارف سيكون مشكلة المشاكل بين المساهمين أنفسهم في ظل الأزمة القائمة، فضلاً عن إمكان امتناع بعضهم عن المشاركة في هذه العملية، وبالتالي تقلّص حصصهم في ملكية المصرف، أو سعي بعضهم الآخر إلى بيع هذه الحصص بأسعار بخسة.

فقاعة الديون

ولهذا التعميم جانب آخر يتعلق بقلق مصرف لبنان من ارتفاع نسبة الديون المشكوك في تحصيلها أو الديون الرديئة التي تتضخّم بشكل صامت وباتت تشكّل فقاعة كبيرة تخفيها المصارف ويسكت عنها مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف. فالتوقعات في ظل الركود الاقتصادي والارتفاع المتسارع والكبير في أسعار الفوائد، ونشوء سعر صرف لليرة مقابل الدولار موازٍ للسعر المحدّد من مصرف لبنان، وانكماش الاقتصاد بسبب السياسات التقشفية التي مارستها الحكومات في السنوات الأخيرة، وارتفاع نسبة إغلاق الشركات وصرف العمال، وبما أن المصارف صارت ترفض إعادة جدولة القروض من أجل تحصيل ما أمكنها من مبالغ من الزبائن لتحسين وضعية سيولتها وزيادة احتياطاتها في مواجهة أزمة طويلة... كلها عوامل ستؤدي إلى ارتفاع نسبة الشركات والأفراد المتنعين عن السداد، وارتفاع نسبة الديون الرديئة أو المشكوك في تحصيلها ستزداد، ما يفرض على المصارف أن تزيد المؤونات مقابلها، وأن تشطب الديون الهالكة. في النصف الأول من السنة الجارية شُطبت مصارف «ألفا» التي تمثّل أكبر 16 مصرفاً في لبنان وحصّتها السوقية 85% من مجمل القروض للقطاع الخاص المقيم، ما قيمته 2,4 مليار دولار من الديون الهالكة... والحبل على الجرار.

ابراهيم الأمين

حالة قوى السلطة: صراع النفوذ وتحدّي الحراك

مرة جديدة، ليس بين الناس المتألمين من يملك خارطة طريق للأيام المقبلة. المجموعات الناشطة في الساحات تتصرف كأنها تمسك بالحراك بدقة متناهية، فيما تمارس القوى السياسية الساعية الى تحقيق مكاسب مباشرة لعبتها الخبيثة في التدخل، تصعيداً أو تهدئةً، بحسب بورصة الاتصالات السياسية بينها وبين أركان السلطة حول طريقة تشكيل الحكومة. وبعدها يأتي الاهتمام بالخطوات الواجب اتخاذها. لكن الأكثر خطورة هو إصرار قوى السلطة على التصرف على أن ما يجري في الشارع لم يعد قابلاً للصرف في لعبة التجاذب السياسي، لأن لعبة الشوارع المتضاربة دخلت حيّز التنفيذ. أما الخارج - الذي ينفي البعض علاقته بكل ما يجري أو يعتقد آخرون أنه مجرد مراقب - فيواصل عمليات الضغط على المتصارعين من أهل السلطة، وعلى مجموعات وجمعيات يعتقد أن لها تأثيرها في الشارع.

هذه هي الصورة الفعلية لما يجري اليوم. العونيون الذين استجمعوا قواهم ونزلوا الى الشارع دعماً للرئيس ميشال عون، قرروا الانتقال الى خطوات عملانية في مواجهة الدور الذي تقوم به «القوات اللبنانية» في ملف قطع الطرقات. ويضطر العونيون الى رفع مستوى تدخلهم، بعدما لمسوا أن الجيش اللبناني، كما قوى الأمن الداخلي، يلتزم قراراً «غير معروف المصدر» بالحياد التام، علماً بأن العونيين - ومعهم

> العونيون ومعهم الرئيس بري وحزب الله يجزمون بأن القوى العسكرية والأمنية «متورطة» في اعمال قطع الطرقات

قوى أخرى من بينها الرئيس نبيه بري وحزب الله - يجزمون بأن القوى العسكرية والأمنية «متورطة» في أعمال قطع الطرقات.

عملياً، يبدو الحريري الأكثر ارتباكاً. يعرف أنه المرشح شبه الوحيد لشركائه من أهل الحكم لتأليف الحكومة الجديدة، لكنه يعرف، أيضاً، أنه ضحية ضغوط خارجية تمنعه من القبول بأي حكومة، وسط إصرار أميركي - سعودي - إماراتي على حكومة لا تضمّ سياسيين. والهدف منها صار واضحاً في المداولات الجارية مع رئيس الحكومة، وهو ليس الاكتفاء بمنع التمثيل السياسي لحزب الله أو للتيار الوطني الحر مباشرة في الحكومة، بل الذهاب نحو «مزجة» إضافية تتعلق ببرنامج عمل الحكومة، واعتباره برنامجاً تقنياً خالياً من أي عنوان سياسي. وفي التدقيق، يبدو أن الحريري يقول ما يردّده الطرف الخارجي بأن البيان الوزاري للحكومة «غير السياسية» يجب أن لا يتطلب أي موقف من مسألة المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، أو ملف النازحين السوريين. وهذا سبب كاف لعدم تشكّل حكومة جديدة في لبنان.

أما في ما يتعلق بفريقي المعارضة من داخل السلطة، أي وليد جنبلاط وسمير جعجع، فإن الصورة لا تبدو متطابقة تماماً لديهما. صحيح أنهما الأكثر تأثراً بالأجندة الخارجية، لكنّ لدى جنبلاط ارتياباً وخشية من التفرّد به. وهو، لذلك، يسعى الى خطوات عملانية تجنّبه الصدام مع أحد. فقرّر، مثلاً، أن لا يكون هناك أيّ تحرك شعبي داخل المناطق التي يملك فيها نفوذاً كبيراً، كالشوف وعالية وحاصبيا، وأن يقتصر العمل الشعبيّ على مشاركة في قطع طريقي الساحل والبقاع، مع إرسال مندوبين عنه الى الساحات العامة، والسؤال عن المساعدة التي يمكن أن يقدمها إلى المتظاهرين، علماً بأنه قرّر إخراج أحد أرانبه، عند طلبه الى تنشيط نفسها والقيام بحراك في الساحات العامة، مع تعهّد من قبله بتوفير حاجاتها اللوجستية.

في المقابل، تجد «القوات» أن المرحلة الاولى من مشاركتها لم تعد كافية، لناحية تطويع شبان يتولّون قطع الطرقات صباحاً ثم تكليف الصبايا بالانضمام الى التجمعات نهاراً وليلاً، فعمدت الى تعزيز المشاركة المباشرة في أكثر من مكان. لكنّ الحرص على عدم الظهور مباشرة أمام الإعلام، لا يمكن أن يخفي هوية أنصارها المعروفين لدى المجموعات الناشطة في الساحات. و«القوات» التي تحرص على «التزام خطة منع عودة الحياة الطبيعية الى البلاد ولو خلال ساعات النهار»، بدأت تصطدم بخطر المواجهة الأهلية في عدة مناطق، لا سيما تلك التي توجد فيها مع العونيين، علماً بأن «القوات طابقت برنامج جنبلاط، لجهة منع أي نشاط شعبي في مناطق نفوذها الأوسع، كقضاء بشري وبعض مناطق الشمال.

أما تيار «المستقبل»، فقد جاءته مهمة الانضمام الى الحراك في أصعب لحظاته التنظيمية والسياسية. ذلك أنه يعرف أن الناس في الشوارع لن تقبل به شريكاً واضحاً في حراك يستهدف السلطة، وفي مقدّمها حكومة سعد الحريري. لكنه يتصرف بسذاجة غير مسبوقة، عندما يفترض أن استقالة الحريري يمكن استثمارها كبطاقة دخول الى ساحات المعترضين. وإن لم يكن إرث التيار الهرم بعمر مبكر، لا يسعفه في إنتاج وسائل وشعارات تجعله أكثر حنكة. لكن المشكلة لا تقف عند هذا الحد، بل تصل الى ما هو أبعد، حيث يبدو التيار اليوم مجموعة من الجمعيات المناطقية التي لا تخضع لإدارة مركزية، وتنقصها الإمكانات الكفيلة بجعل تحركاتها مفيدة بشكل كبير، ما فتح الباب أمام صراعات على من يقود مجموعات «المستقبل»، وهذا ما يقلق الحريري نفسه الذي يعرف أنه غير قادر اليوم على ادّعاء الإمساك بكامل مفاصل حركة «التيار الأزرق».

وفي جهة حزب الله، لا يزال نشاطه يتركز على تجميع المعطيات حول تفاصيل كثيرة تتعلق بقوى الحراك ونوعية المشاركين فيه، وطبيعة المتدخلين محلياً أو إقليمياً أو دولياً. والحزب يرفع يوماً بعد يوم من سقوف قلقه من سعي الخارج والداخل (المعادين له) الى القيام بكل ما يؤذيه. لكن السؤال الأساسيّ عند الحزب هو: هل هناك قرار أميركي وغربي وسعودي بجعل الانهيار الاقتصادي كاملاً، وتالياً دفع البلاد نحو الفوضى الشاملة ومحاولة رمي المسؤولية عليه؟

ورغم أن الحزب يتصرف على أنه المسؤول الأكثر فعالية في ملف تأليف الحكومة، إلا أن النقاش داخله حول طريقة التعامل مع غضب الناس لا يزال قائماً وبقوة، وسط مناخ ضاغط باتجاه عدة أمور أبرزها:

أولاً: ضرورة أن يكون الحزب موجوداً في الحكومة وبشكل واضح، وأن يكون هناك بيان وزاري فيه كلام سياسي يؤكد حق المقاومة في التصدي للعدو.

ثانياً: أن يكون هناك برنامج عملي مع مهل زمنية تلزم الحكومة بتنفيذ الخطوات المتفق عليها. وأن يلتزم الحزب أمام جمهوره وأمام اللبنانيين بالعمل بطريقة مختلفة لضمان تنفيذ هذا البرنامج أو الذهاب نحو مواجهة مختلفة. لكن الأهم بالنسبة الى كثيرين من الناس، وحتى من قبل قواعد الحزب، هو البرنامج الفعلي الذي يلزم الحزب بالتعامل بطريقة مختلفة من حيث المقاربة والخطوات، مع معركة إعادة تصحيح الخلل في الدولة وسلوك مؤسساتها على اختلافها. صحيح أن المرحلة لا تزال شديدة الحساسية، والمواجهة في الإقليم محتدمة، لكن القدرة على إبعاد الملف الداخلي، السياسي أو الاقتصادي، وجعله بنداً ثانياً أو ثالثاً، لن تبقى على ما هي عليه. وكما في كل مرة، يمنح جمهور المقاومة المباشر، أو جزء من الجمهور العام، ثقته، إلا أن أي محاولة من قبل الحزب للتصرف بطريقة تراعي حالة الإنكار الموجودة لدى السلطة أو بعض حلفائه، ستوسّع من هامش الانفكاك عنه، بما يهدّد قضية المقاومة نفسها..

ذات مرة قال سعد الله ونوس لحافظ الأسد: مستلزمات الصراع مع العدو لا تفرض أن تكون وزارة الصحة متعثرة!

الحدث

رئيس الحكومة لوزير الخارجية: لا مشكلة شخصية معكَ!

لقاء الحريري ـ باسيل: مكانك راوح

لم يحقّق اللقاء الذي جمع رئيس الحكومة المُستقيل سعد الحريري بوزير الخارجية جبران باسيل أيّ تقدّم بسبب الشروط والشروط المقابلة. وفي ظل عدم توافر مخرج ملائم حتى الآن للخروج من أزمة الفراغ، تزداد التوترات في الشارع مع وجود علامات استفهام كبيرة حول أداء الجيش

لا بلوح في الأفق ما يشي بإمكان توفير مخرج ملائم للفراغ الذي دخلت فيه البلاد منذ الانقلاب الذي نفّذه الرئيس سعد الحريري ضد حلفائه في التسوية الرئاسية. بل على العكس، تزداد التعقيدات كما الحسابات المتداخلة على خطين متوازيين: الأول بين رموز الصف الأول الذين فضّل بعضهم، قبل بدء المشاورات التكليف، القيام بمنازلة في الشارع لتعزيز أوراقهم التفاوضية. والثاني بين أهل السلطة والشارع الذي بدأ يأخذ منحى فوضوياً في ظل عدم وجود جهة موحدة تقوده.

أداء الجيش من الحياد الى الانحياز

وفيما شكّل اللقاء الأول، منذ الاستقالة، بين الحريري ووزير الخارجية جبران باسيل «بارقة أمل» باعتبار أنه قد يكون مفتاحاً لتحديد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون موعداً للاستشارات النيابية الملزمة لتكليف رئيس الحكومة العتيدة، فإن «الإيجابية الوحيدة» كانت في انعقاد اللقاء بحدّ ذاته.

مصادر مطلعة قالت لـ«الأخبار» إن اللقاء كسر الجليد بين الرجلين. وقد بادر باسيل الحريري معاتباً ومستفسراً عن أسباب استقالته المفاجئة، فكان ردّ الأخير بأنه لم يعد قادراً على تحمّل «ضغط الشارع». كما نفى أن يكون وراء الحملة التي شيطنت وزير الخارجية، مؤكّداً له أن لا خلاف شخصياً بينهما. وأكّدت أنه أثناء البحث السياسي لم يُبد الحريري أيّ مشكلة تتعلق بوجود باسيل في أي حكومة، فيما تمّ التطرق مبدئياً الى ضرورة أن تحكم تأليف الحكومة الجديدة معايير موحّدة على كل المكوّنات، سواء تم الاتفاق على أن تكون تكنوقراط أو سياسية أو تكنو سياسية. وفي هذا السياق قال الحريري إنه ليس متمسّكاً بالبقاء على رأس الحكومة، فيما ذكّر باسيل بأنه لم يكن يرغب في أن يُوزَر في الحكومة السابقة!

لكن مصادر أخرى أكّدت لـ«الأخبار» أن اللقاء الذي دام أكثر من ساعتين، وتخلّله عشاء، عُرضت فيه شروط متبادلة، ولم يتمّ التوصّل الى اتفاق لعدم وجود أرضية مشتركة يمكن البناء عليها، إذ أصرّ الحريري على حكومة تكنوقراط من دون أقطاب سياسيين بذريعة تخفيف الضغط الشعبي. ما يعني، بكلام آخر، إبقاء باسيل خارج الحكومة وإخراج حزب الله منها. وقد انتهى اللقاء بترك الباب مفتوحاً لمزيد من المشاورات. وذكرت المصادر أنّ خلاصة اللقاء هي أن «الرئيس عون يفضّل بقاء ورقة التكليف في جيبه على أن يبقى الحريري ورقة التأليف في بيته، فيما فهم باسيل أنّ الحريري يريد أن يكون في حلّ من ورقة الإصلاحات الاقتصادية». وعلمت «الأخبار» أن الوزيرين علي حسن خليل ووائل أبو فاعور زارا الحريري بعد انتهاء لقائه مع باسيل.

مصادر في فريق 8 آذار أكدت أن «ما يؤخّر المشاورات هو إصرار الحريري على التكليف قبل التأليف، أي من دون الاتفاق على شكل الحكومة وعدد الوزراء فيها»، فيما يفضّل رئيس الجمهورية الترويّ «بانتظار أن «باسيل بدأ بالتفاوض مع رئيس الحكومة مستنداً الى تأييد شريحة واسعة له في الشارع المسيحي، والى دعم الحلفاء، ما يسمح له باستخدام الحسابات». وأشارت المصادر إلى أن «باسيل بدأ بالتفاوض مع رئيس الحكومة مستنداً الى تأييد شريحة واسعة له في الشارع المسيحي، والى دعم الحلفاء، ما يسمح له باستخدام الفيتو على شكل الحكومة المقبلة كما يتصرف الحريري»، وبالتالي التأكيد أمام الحريري أنه «مخطئ فيما لو ظنّ أن بإمكانه استهداف التوازن الذي كان قائماً، لأن موازين القوى لم تتغيّر». وأضافت المصادر أن «عدم التوصل الى نتيجة في اللقاء لا يعني انسداد الأفق، بل هو خطوة لأنه فتح باباً للحوار من داخل المؤسسات بدلاً من التخاطب في الشارع».

أبو فاعور وعلي حسن خليل زارا الحريري بعد انتهاء اللقاء مع باسيل (هيثم الموسوي)

أما على صعيد الشارع، فتزداد التساؤلات حول أداء الجيش الذي يتحوّل من الحياد الى الانحياز، إذ أكدت معطيات أمس أنه يأخذ موقفاً الى جانب قاطعي الطرق، على رغم التململ الواضح الذي ظهر عند المواطنين نتيجة الحواجز المنتشرة في عدد من المناطق. ويزداد الاستغراب من هذا الأداء، لا سيما أن العناصر الذين يلجأون الى توتير الشارع لهك هوية سياسية واضحة، إن كان على طريق الجنوب التي يتولى قطعها مناصرون لتيار المستقبل بالدرجة الاولى، وللجماعة الإسلامية بالدرجة الثانية، أو في جبل لبنان الشمالي حيث القوات اللبنانية والكتائب، فيما تتذرع قيادة الجيش بأنها لا تريد التصادم مع المعتصمين لأنهم بأكثريتهم من غير محازبي القوى المذكورة التي يكتفي مناصروها بالمبادرة إلى قطع الطرقات ليلتحق بهم معتصمون لا صلة لهم بالأحزاب، علماً بأن بعض المناطق يتولى فيها أشخاص معدودون، ومعروفو الانتماء، قطع الطريق، وهؤلاء لا يحتاجون الى التصرف بمنطق القوة، لكن الجيش يتخذ منحى يُظهر بعض قطعاته كمن «يرعى قاطعي الطرق» في هذه المناطق. ويصبّ تصرفه هذا في صالح الجهات السياسية التي تراهن على التوترات التي بدأت تتصاعد بين من يقطعون الطرق وأولئك المصرّين على فتحها.

وكان تيار «المستقبل» أصدر أمس بياناً قال فيه إن «ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي يتولّون تحميل تيار المستقبل مسؤولية إقفال الطرقات في عدد من المناطق، ويبرّ هؤلاء ادعاءاتهم الى أمر عمليات لمناصري التيار بالنزول الى الشارع للمشاركة في معركة شدّ الحبال بشأن الاستشارات والتكليف»، مشيراً إلى أن «التكليف مسألة دستورية تخضع للاستشارات النيابية الملزمة، وليس لأحد أن يتدخّل في هذا الاستحقاق الدستوري».

«المردة»: ضدّ إسقاط عهد 8 آذار

لم يستغل تيار المردة الانتفاضة الشعبية لتصفية حساباته مع التيار الوطني الحرّ و«الانقضاض» على «خصمه» الوزير جبران باسيل. يراقب الانتفاضة و«الشعب الموجوع» من «منطقته» شبه الهادئة، ويتصرّف من موقع «الحريص على المقاومة و8 آذار»

ليا القزي

المواطنون الذين جابوا شوارع زغرتا أمس، واضعين الكمامات على وجوههم، فعلوها اعتراضاً على أزمة النفايات التي تُخيّم على القضاء منذ أشهر عديدة. مسيرتهم لا علاقة مباشرة لها بـ«لبنان ينتفض»، ولو أنّ كلّ الاعتراضات الشعبية اليوم تصبّ في الهدف نفسه: دفع السلطة إلى تأمين الحد الأدنى من حقوق الشعب، وتحسين معيشته اقتصادياً واجتماعياً. بعيداً عن «مسيرة النفايات» أمس، لم ينغمس قضاء زغرتا عميقاً في الانتفاضة التي انطلقت في الـ17 من تشرين الأول. محاولات خجولة لإقفال الطريق، واحتجاجات تركّزت على تخوم المدينة، نظّمها بشكل أساسي «حزب سبعة» في المنطقة، وقد انضم إليه عدد من المواطنين، قُدّروا من قبل السلطات المحلية ما بين 200 و300 شخص. أسبابٌ عديدة أدّت إلى حفاظ زغرتا على «خصوصيتها» في هذه الأزمة، بعيداً عن الاعتصامات وإقفال الطرقات وانتشار وسائل الإعلام كما حصل في بقية المناطق، ومنها الدور الأساسي الذي لعبه تيار المردة.

أيام الانتفاضة الأولى، شارك حزبيون ومناصرون للتيار الذي يرأسه سليمان فرنجية في الاعتصامات. الدافعان الرئيسيان أمام تحرّكهم: دعم المطالب الاقتصادية المرفوعة، ومعارضة رئيس التيار الوطني الحر، الوزير جبران باسيل. الجمهور الذي استُنهض، أقدم على خطوته «بدافع فردي» من دون قرار حزبي، «فشعبنا أيضاً موجوعٌ ولديه مطالب مُحقّة كلّنا معها، وفي الوقت نفسه محقوقٌ من تصرفات باسيل السياسية في الفترة الماضية، وعمله على استفزاز فرنجية، أكان في الانتخابات النيابية والتحالفات التي عقدها، أم محاولاته الدائمة للتحرك في الملعب الزغرتاوي، وما يتعلق بملف التعيينات الإدارية»، يشرح تيار المردة. مع تقدّم الأيام، تسلّل الحذر، «وتولّد شعور بأنّ الأمور بدأت تنحرف عن مسارها». فكانت التغريدة الأولى لسليمان فرنجية: «لا تُخطئوا في التصويب وانتم الصواب، ميّزوا بين الحقّ والباطل وانتم أصحاب الحقّ». في 23 من الشهر الماضي، تطوّر موقف فرنجية لجهة حفظ حقّ الناس في التظاهر السلمي، «لكنّنا لسنا مع إقفال الطرقات وعرقلة أشغال الناس، ونؤكد الالتزام بتوجيهات الجيش اللبناني وتحديد نقاط التظاهر»، قبل أن يلتزم سياسياً مع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، ويصف خطابه الأخير بأنّه «البوصلة بالاتجاه الوطني الصحيح، ومن الضروري قراءتها بمسؤولية».

شارك مردّيون في التظاهرات بداية دعماً للمطالب الاقتصادية، ومعارضة لباسيل

في العلن، لا يدّعي تيار المردة أنّه أوعز إلى جمهوره بالتوقف عن المشاركة في الاعتصامات، وعدم الانضمام إلى جوقة شتم باسيل، ولكنّه عملياً ضبط «الشارع» بعد أن غلبت «العناوين السياسية على المطالب الاقتصادية، ووجود مؤشرات أنّ جهات ما تؤثّر في وجهة الحراك. والباطل وانتم أصحاب الحقّ». في 23 من الشهر الماضي، تطوّر موقف فرنجية لجهة حفظ حقّ الناس في التظاهر السلمي، «لكنّنا لسنا مع إقفال الطرقات وعرقلة أشغال الناس، ونؤكد الالتزام بتوجيهات الجيش اللبناني وتحديد نقاط التظاهر»، قبل أن يلتزم سياسياً مع الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، ويصف خطابه الأخير بأنّه «البوصلة بالاتجاه الوطني الصحيح، ومن الضروري قراءتها بمسؤولية».

في العلن، لا يدّعي تيار المردة أنّه أوعز إلى جمهوره بالتوقف عن المشاركة في الاعتصامات، وعدم الانضمام إلى جوقة شتم باسيل، ولكنّه عملياً ضبط «الشارع» بعد أن غلبت «العناوين السياسية على المطالب الاقتصادية، ووجود مؤشرات أنّ جهات ما تؤثّر في وجهة الحراك. والباطل وانتم أصحاب الحقّ». في 23 من الشهر الماضي، تطوّر موقف فرنجية لجهة حفظ حقّ الناس في التظاهر السلمي، «لكنّنا لسنا مع إقفال الطرقات وعرقلة أشغال الناس، ونؤكد الالتزام بتوجيهات الجيش اللبناني وتحديد نقاط

يعتبر مسؤولون في تيار المردة أنّ الهجوم على «العهد هو أيضاً هجوم على التسوية الرئاسية التي بدأت بين فرنجية وسعد الحريري، قبل أن يحلّ ميشال عون مكان النائب الزغرتاوي السابق فيها، ويُنتخب هو رئيساً للجمهورية». الخلاف على الانتخابات الرئاسية بين تيارَي المردة والوطني الحرّ لم يُبدّل يوماً موقف «المردة» من أنّ «فريقنا ربح، والعهد هو لـ8 آذار، لذلك لا يُمكن أن نضع أنفسنا في موقع المعارض له». القصة لا تتوقف عند رئاسة ميشال عون، فـ«العهد» يعني أيضاً حزب الله وبقية قوى الثامن من آذار، «سنبقى في الخط نفسه مع حزب الله وحركة أمل، وحماية المقاومة والتحالف معها يعلوان، بالنسبة إلينا، فوق أيّ خلاف سياسي داخلي مع التيار الوطني الحر».

يعي سليمان فرنجية أنّ «البلد يتمزق والأزمة الحالية جدية»، وهو اختار الوقوف إلى جانب العهد الرئاسي منعاً لانهياره، وبالتالي تعطيل أي إمكانية لتأثير ذلك على المقاومة. الا تستدعي الأزمة الخطرة إذاً تواصلاً مباشراً لتوجيه الجمهور، خاصة أنّ الأحداث الماضية أظهرت تمزّقات داخل فريق 8 آذار، وضياعاً في كيفية التعامل مع التحركات الشعبية؟ يردّ المسؤولون بأنّ «التواصل بين تيار المردة والوطني الحرّ غير مباشر، ويتمّ من خلال قنوات قوى 8 آذار». لا يجد «المردة» نفسه معنياً بأيّ مبادرة إيجابية تجاه التيار الوطني الحر، «إذا أراد جبران باسيل التوجّه إلى بنشعي، فأبوابها مفتوحة له»، إلا أنه في الوقت الراهن «يكفي أننا جدّدنا الشارع الذي نمون عليه. ولكن، لن نكون خطّ الدفاع عن جبران باسيل ونضع أنفسنا في مواجهة قسم كبير من الناس».

قطع الطرقات:

قوة الانتفاضة ونقطة ضعفها!

إيلي الفرزلي

مشهد قطع الطرقات يثير التساؤلات. بسببه، لم يعد التركيز منصبًا على فساد السلطة، ولا على عدم مبالاتها في التعامل مع الانتفاضة الشعبية. السؤال صار: من الذي يقطع الطرقات؟ هل هم فعلاً الناس المنتفضون أم أحزاب من السلطة؟ كان لافتاً أمس أن أياً من المجموعات الفاعلة في وسط بيروت لم تكن هي من دعت إلى قطع الطرقات، وإن تجاوب كثر معها وراحوا يسوّقون لها. الدعوة انتشرت كالفطر، عبر مجموعات «واتساب»، حتى أصبحت العودة إلى مصدرها شبه مستحيلة. ما يُعرف أن الدعوة صارت أمراً واقعاً غذّاه اقتناع لدى بعض أهل الانتفاضة بأن لا حل سوى بمزيد من الضغط على أهل السلطة، الغارقين في تثبيت مصالحهم. هؤلاء ليس من بينهم «هيئة تنسيق الثورة»، التي تضمّ عشرات المجموعات. فالهيئة كانت منذ استقالة الحكومة، قد قررت «فتح كامل الطرقات كبادرة حسن نية، واحتفاءً بما تمّ إنجازه حتى الآن»، معطية السلطة مهلة تنتهي مساء اليوم لتقوم بخطوات تُظهر أنها بدأت تستمع إلى مطالب الناس. يصرّ من في الهيئة على فصل هذه المهلة عن مسألة التكليف. وقد قرروا أن يكون يوم الاربعاء يوم بدء التصعيد والتحرّك باتجاه مصالح السلطة من شركات ومصارف وغيرها.

لكن في المقابل، لم يكن ذلك قرار الأغلبية. البعض وجد في تظاهرة العونيين إشارة سلبية من السلطة؛ فبدلاً من الاستماع إلى صوت الشارع، لجأت إلى خطوة «شارع مقابل شارع»، التي أعادت المنتفضين إلى الساحات بزخم أكبر، انتهى بقطع الطرقات التي اعتادوا قطعها.

يرفض عمر واكيم استسهال ربط قطع الطرقات بأحزاب السلطة، ولا سيما القوات والمستقبل والكتائب. يقول إن هؤلاء لا شك يسعون إلى تنفيذ أجندتهم، لكنه يعتبر أن تأثيرهم في الشارع محدود، والناس، وهم في معظمهم مستقلون، قادرون على ردّ كل من يسعى إلى سرقة ثورتهم.

في الكتائب، ليس الموقف بعيداً. لا ينكر هؤلاء أن مناصريهم في الشارع أسوة بالمواطنين الآخرين، لكنهم يجزمون بأن لا أحد قادر على إدارة عملية بهذا الحجم. يذهب المصدر إلى الإشارة إلى أن الذين كانوا في جل الديب يفوق عددهم عدد الذين اقترعوا في المتن للكتائب والقوات معاً. ويضيف: لوجستياً، قد يكون للقوات أو الكتائب مصلحة في قطع الطريق عند نهر الموت أو عند انطلياس، لكن الناس اختاروا جلّ الديب.

أحد الناشطين في جل الديب يذهب إلى الإشارة إلى أن أحزاب السلطة لم تفهم أن انتفاضة الناس هي حالة غير كلاسيكية، وبالتالي من الخطأ التعامل معها بالطرق الكلاسيكية، كأن يُحكى عن غرفة عمليات تدير الشارع. ليضيف: من يدير الشارع فعلاً هو حالة القرف التي وصل إليها الناس، والتي تبقيهم في الشارع لأنه لم يبق لديهم شيء ليخسروه.

يستشهد أصحاب هذا الرأي بيوم نزول إليسا إلى الشارع، واستقبالها بهتاف: «سمير جعجع حرامي». يسترجع أحد الناشطين صورة ذلك الشاب الذي أجريت معه مقابلة في ساحة رياض الصلح، قال فيها «أنا مع الحريري»، رافضاً أن يكون زعيمه كبش فداء، فخرج من يقول بين التلفزيونات أن رياض الصلح مع الحريري، فيما جميع من في الساحة يدرك أن المعتصمين هناك هم الأشد عداءً للحريرية التي مهدت لوصول الوضع إلى ما وصل إليه.

جورج نادر، ممثلاً العسكريين المتقاعدين، يعتبر قطع الطرقات وسيلة من وسائل الضغط على السلطة. ولذلك، هو يؤيّد هذه التحركات، مبدياً اقتناعه بأن الأحزاب ليست هي من تتحكم في المشهد، وإن كان مناصروها يشاركون في التظاهرات، بل هم الناس بعيداً عن الرينغ الذي صار يشكّل عمقاً حيوياً للمعتصمين في البلد، إضافة إلى تحوله إلى رمز لمحاولات السلطة قمع المتظاهرين، فإن ثمة من يصرّ على أن قطع الطرقات في المناطق بدا منظماً بدقة. يتفق أكثر من مصدر على أن البداية، بعد استقالة الحريري، كانت من البقاع الأوسط. ومن هناك انتقلت عملية قطع الطرقات إلى الناعمة والجية، مناطق نفوذ تيار المستقبل (نفى ذلك في بيان رسمي صدر أمس)، فيما ينتقل الاتهام إلى القوات عند الحديث عن قطع طريق جل الديب والزوق وجبيل والشيفروليه.

ناشطون يتخطّون «من يقود الشارع» بحثاً عن «من يستفيد منه»

في الحراك من يتخطّى منطق «من يقود الشارع»، ليذهب إلى «من يستفيد منه». هؤلاء يعتبرون أن القوات والمستقبل والاشتراكي بشكل أقل، يفاوضون بالشارع، فيما الجيش يقف على الحياد. ويضيفون: حتى لو كان الناس المقهورون هم الذين يقومون بقطع الطرقات وشل البلد، إلا أن ذلك لا يلغي أن من له قدرة على الاستثمار السياسي هو الأحزاب التي تملك القدرة على التحرك السريع. يبقى دور الجيش مثار تساؤل كبير. هل فعلاً ينطلق من مبدأ عدم التعرض للمتظاهرين، أم أنه يتحول في أحيان كثيرة إلى شريك في قطع الطرقات، من خلال عدم فتحه أي طريق حتى لو كان من أغلقها ثلاثة شبان فقط؟

ليس كل من في الشارع رافضاً لقطع الطرقات، بوصفه وسيلة ناجعة للتعبير عن الرأي. لكن بعضهم يعتبر أنه لا يمكن قطع الطرقات إلى ما لا نهاية. ولذلك يُفترض أن تكون هذه الخطوة مرتبطة بهدف أو مطلب محدد. فإذا كان المطلب إسقاط الحكومة، فقد سقطت. لكن ماذا بعد؟ هل من مصلحة أحد أن يقول إن الهدف من قطع الطرقات هو التكليف؟ وماذا لو كُلّف الحريري، هل يكون قاطعو الطريق قد نفذوا غايتهم، أم يعترضون فيستمرون في قطع الطرقات وتأليف من يفترض أن يكونوا معهم عليهم؟ ثم، ما فائدة أن يتحول قطع الطرقات إلى قطع مذهبي أو طائفي تلجأ إليه أحزاب السلطة لفرض شروطها في التكليف والتأليف؟ أحد الناشطين يدعو، على سبيل المثال، إلى اللجوء إلى قطع الطرقات في حال أعيد تكليف الحريري تشكيل الحكومة، انطلاقاً من أن ذلك يشكل تجاهلاً لمطلب المنتفضين الرافضين لعودة أحزاب السلطة.

في خيمة إحدى المجموعات نقاش آخر: كان لا بد أن نستفيد من زخم يوم الأحد لزيادة الضغط على السلطة، لكن المحاولات المشبوهة للتصويب على حزب الله من بوابة الانتفاضة لا تسمح بالخوض كثيراً في لعبة قطع الطرقات. يقول أحد مسؤولي المجموعة إن إفراغ حمولة رمل في وسط الشارع عند مفرق برجا كانت رسالة خطيرة. متظاهرون أفراد لا يمكن أن يقوموا بفعل كهذا. لذلك علينا أن نسحب البساط من تحت المصطادين في الماء العكر والتركيز على مطالبنا. وتلك ليس من بينها نزع سلاح حزب الله ولا الدخول في الصراعات الإقليمية.

في المقابل، ثمة نقاش جدي يدور في رياض الصلح تحديداً. هل المطلوب خروج المجموعات الوطنية من الشارع لأن القوات أو غيرها يسعى إلى مصادرة هذا الشارع؟ وهل هناك من يعرف أين يمكن أن يأخذ هؤلاء الناس في حال خلت الساحة لهم؟ خلاصة هؤلاء أن معادلة أننا «نتقاسم الساحة مع القوات ليست دقيقة، بل الأصح أننا نقف في وجهها، كما نقف في وجه كل وجوه السلطة».

في «البلد» تابيد لقطع الطرقات... لكن بعد تحديد الغاية (مروان طحطح)

الحدث

«ميني» اعتصام لموظفي «المُستقبل»: التصعيد خلال أيام

الرئيس سعد الحريري الذي استقال تجاوباً مع مطالب الناس، كما قال، يتجاهل حتى الآن حقوق الموظفين في تلفزيون «المستقبل» حتى بعد إقفاله. هؤلاء نفذوا أمس «ميني» اعتصام اعتراضاً على عدم دفع الإدارة للرواتب والمستحقات، بعد اجتماع لهم بمدير القناة الذي طالب للمرة المئة إمهاله 48 ساعة. في مقابل ذلك، اتفقوا في ما بينهم على التصعيد في الأيام المقبلة

الموظفون يرفضون التظاهر أمام منزل الحريري (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

يجلس أحد الموظفين السابقين في تلفزيون «المستقبل» على الناصية المجاورة لمبنى القناة الأبيض القديم في شارع سبيرس. يبدو مُتعباً، إلا من عهدٍ أخذه على نفسه ألا يتنازل عن حقوقه. ليس عنده شيء ليخسره. ماذا سيخسر الإنسان أكثر من عُمر أضاعه في «خدمة» مؤسسة قرّر مالكها مكافأة الوفاء بالجحود؟ لا شيء. السبيل الوحيد إذاً «النضال من أجل استرجاع آخر قرش».

إنها الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر. تقطع السيارات طريقها بصعوبة. يظُن المارون من هناك، أن عدوى قطع الطرقات وصلت الى هنا، فجسر «الرينغ» الذي أصبح رمزاً جغرافياً لـ«الثورة» بعيد مسافة قصيرة. لكن ما يحصل في هذا المربّع مختلف قليلاً. إنهم مجموعة شبان. نحو 50 موظفاً وجدوا أنفسهم في عِداد العاطلين عن العمل، بعدَ أن قرّر الرئيس سعد الحريري إقفال تلفزيون المستقبل، وتجاهل أصوات الناس التي بقيت لأكثر من عام من دون رواتب. لماذا العدد قليل؟ يُجيب الموظّف بأن «الوقفة اليوم ليست اعتصاماً بالمعنى الحرفي».

مجددا طلب الجبيلي إمهاله 48 ساعة للتشاور مع الحريري والعودة إليهم

ما حصل أن يوم الجمعة الماضي عُقد اجتماع بين مجموعة من الموظفين في القناة مع مديرها العام رمزي الجبيلي. يتصرّف الموظفون حتى الآن بكثير من الإيجابية. حتى أنهم خلال اللقاء لم يطالبوا بتسديد ما يتوجّب على المؤسسة من رواتب وتعويضات. كل ما قاله هؤلاء في اجتماعهم انهم «يريدون خريطة طريق للحل»، وكان الجواب «الإنتظار حتى يوم الإثنين، الى حين التحدث مع الحريري والحصول على قرار بشأنهم، على أن يعقد اجتماع آخر (أمس)»، مع المطالبة بعدم القيام بأي تحرّك ميداني. حضر الموظفون بحسب الإتفاق عند الحادية عشرة، لكن اللقاء تأخر بعض الوقت بسبب قطع الطرقات. بعدها دخلوا لمقابلة الجبيلي مرة جديدة. ظنّوا أن في جعبة الأخير ما يريحهم، لكن «مندوب» الحريري طلب مرة جديدة، إمهاله 48 ساعة للتشاور مع الحريري والعودة إليهم، الأمر الذي استفزهم ودفعهم الى الاعتصام قرب مبنى القناة لبضع ساعات.

تذمّر الموظفون ممّا وصفوه بـ«إبرة بنج، ووعود لم تعد تنطلي على أحد». فهم منذ سنة تقريباً يجاهدون في سبيل استحصال حقوقهم المتراكمة كاملة، والتصدي لكل محاولات الإدارة تخديرهم، فيما تقابلهم الإدارة بالكذب. الحريري نفسه لم يُفكّر بالإستماع الى مطالب الموظفين في مؤسساته، ولم يهتم للمئات ممن صاروا رهينة لديون المصارف أو ديون الأقارب والأصحاب للتعويض عن عدم تقاضي الرواتب. لم ينتبه رئيس تيار المُستقبل الى صرخات الذين طُردوا خارج منازلهم بسبب التخلف عن دفع الإيجار، أو الى الذين اضطروا للاستغناء عن سيارات قيد التقسيط بعدَ مصادرتها من قبل البنوك والشركات، ولا الى الذين باعوا أثاث بيوتهم لدفع أقساط مدارس أولادهم. كل هذه المصائب كان الموظفون يبتلعونها بصمت، وهم يسمعون «خيريات بتشيّب من بيت الوسط وعنه».

كل موظف وقف أمس أمام المبنى كفيل بأن تُكتب عنه قصّة لوحده. قصّة عامِل استمر في ممارسة مهنته من دون تخلّف عن الواجب، وكان «كُتب عليه العمل ببلاش». آخر الدفعات المتقطعة كانت في 24 حزيران الماضي. في الواقع كان نصف راتب، ثم استحصل الموظفون على نصف راتب آخر في 29 تموز. وفي 15 أيلول تبلغوا قراراً بإعادة الهيكلة ودفع التعويضات كاملة، على أن يتمّ تقسيمها كالآتي: 10 في المئة دفعة أولى والباقي تتوزّع على أكثر من 20 دفعة، فيما تبيّن أنها وعود بلا جدوى.

رفض الموظفون مهلة الـ 48 ساعة، وقرّر بعضهم البقاء أمام المبنى، وإستكمال الوقفة الإحتجاجية، على أن يتمّ التنسيق مع باقي الموظفين الذي يبلغ عددهم حوالي 400. منهم من صرف سابقاً، أو تقدّم باستقالته ولا تزال له في ذمة المؤسسة أموال لم يتقاضاها. لا خطة واضحة عند المعتصمين، إذ لا لجنة تنظّم تحركاتهم، لكنهم على ضوء التطورات سيقررون شكل التصعيد، بحسب ما يقول البعض منهم. الغريب أن الموظفين يرفضون التظاهر أمام منزل الرئيس الحريري في وادي ابو جميل، مبرّرين ذلك بأن «مشكلتهم ليست مع جهة سياسية، إنما مع إدارة القناة، فهي الوسيط بينهم وبين الحريري»!

تقرير

سد بريصا: الادعاء على «الإنماء والإعمار» بهدر ملايين الدولارات

ادّعى النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم على مجلس الإنماء والإعمار وثلاث شركات بشبهة هدر المال العام في ملف سد بريصا في الضنية، وهي: دار الهندسة وbatco و Ik المكلفة بإنجاز مشروع السد، علماً بأن المبالغ المشتبه في هدرها تصل إلى ثمانية ملايين دولار. المشروع الذي جاء متأخراً 16 عاماً، وحصل لبنان على قرض بقيمة 8 ملايين دولار من الكويت بفوائد بقيمة 3 في المئة من أجل إصلاح الخلل في أرضيته، بيّن وجود خسائر مباشرة وغير مباشرة جرّاء التأخير. وفضلاً عمّا خسره لبنان على مدى 16 سنة من التأخير، لم يتّضح سبب ارتفاع التكلفة من 13 مليون دولار الى 25 مليون دولار، لا سيما أن التدقيق في الملف كشف أنّ الشركة التي عُهد إليها بتنفيذ الدراسة الاستشارية الأولى للسد، أعيد تكليفها بإنجاز دراسة استشارية لتحديد الخلل في أرضيّته.

وتعليقاً على الادّعاء، قال عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله: نحن من أثار هذا الملف وتقدمنا به إلى القضاء جرّاء رصد إنفاق كبير على هذا السد، ليتبيّن أن هناك مشكلة في الدراسات والتخطيط والمكان. وذكر فضل الله أنه تمّ طلب قرض إضافي من الكويت، أُنفِق منه 8 ملايين دولار لإصلاح أرض السد في الوقت الذي أنفق على إنجاز السد مبلغ 13 مليون دولار. وذكّر بأن السد الذي أتى متأخراً 16 عاماً، بدأ العمل عليه لتأمين مياه للري منذ عام 2000 قبل أن يُباشر فيه عام 2003. وطالب فضل الله بتحقيق جديّ للوصول إلى النتائج المرجوّة، ومنع تدخل السياسة في القضاء، آملاً أن يحرّك الادعاء في هذا الملف الملفات النائمة لدى القضاء.

(الأخبار)

المخرج السريع

عمر نشابة

ان اسقاط النظام الطائفي الذي يشكل أساس المشكلة في لبنان والذي يتلطى خلفه الفاسدون لن يحصل في أسبوع أو شهر أو سنة ومن خلال تظاهرات سلمية وقطع طرقات وصراخ عبر التلفزيونات ومواقع التواصل الاجتماعي. اسقاط النظام الطائفي يستدعي ثورة مستمرة على كامل الطبقة الحاكمة الفاسدة الفاشلة، ونضالاً في كل القطاعات الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية والسياسية. ولتكن التظاهرات التي شهدتها مختلف المناطق بداية هذا النضال وليواجه كل من المتظاهرين نفسه قبل ان يواجه الآخرين لتثبيت التزامه بقواعد الدولة المدنية الديمقراطية التي لا مكان فيها للانحياز الفئوي على أساس الدين أو المذهب.

تمكن المتظاهرون والمتظاهرات من رفع الصوت بوجه النظام الطائفي الفاشل الفاسد خلال الايام العشرين الفائتة وأحدثوا زلزالا لا مثيل له في تاريخ لبنان حيث ان التحرك شعبي عفوي يضم مواطنين من مختلف المناطق والطبقات الاجتماعية والولاءات السياسية. وبالرغم من كل المحاولات الاستخبارية القذرة لإفشال التحرك وتشويهه وحرفه عن المطالب الأساسية، استمر المتظاهرون والمتظاهرات في التحرك ما ولّد املاً لدى العديد من اللبنانيين واللبنانيات بانهيار منظومة الفساد المتمثلة بالنظام الطائفي الحاكم.

وفي ظل اقفال المدارس والجامعات والاشغال وتعطل البلد لا بد من البحث عن مخرج سريع وفعّال لأن هناك عدداً كبيراً من الناس لا يمكنهم الاستمرار طويلاً من دون عمل ودخل وعلم وإنتاج. ولا بد الا يتعارض المخرج مع استمرار الثورة ضد النظام الطائفي الفاشل الفاسد. وقبل عرض الاقتراح لا بد من الإشارة الى ان العديد من الأشخاص ومن بينهم أساتذة جامعات ونقابيون وسياسيون وعاملون في الحقل العام كانوا قد عرضوا اقتراحات وحلولاً، وبدا ان من بينها اقتراحات جدية تستحق المناقشة. ولكن معظمها يستغرق وقتاً للتنفيذ بينما ما نقترحه في الآتي هو مخرج (ليس حلاً) سريع يمكن للسلطة الحاكمة تنفيذه فوراً قبل تمدد الازمة لحد فقدان السيطرة عليها بالكامل ودخول البلد في المجهول.

ما نقترحه يستند الى التزام السلطة الحاكمة بالموجبات الآتية:

اولاً، الاستماع الى مطالب الشارع

تشكيل خلية تتألف من ممثلين عن مختلف القوى السياسية المتمثلة في مجلس النواب وتكون وظيفتها جمع مطالب المتظاهرين والمتظاهرات بشكل دقيق وشامل. وصياغة تقرير يتضمنها ونشره على أوسع نطاق بهدف فتح المجال لطلب مراجعته للتأكد من دقة مضمونه. والهدف من ذلك هو اعتراف السلطة الحاكمة الحالية بأنها تعرف مطالب الناس وهو ما يفرض عليها مسؤولية المعالجة بدل التهرّب من خلال الادعاء بأن المطالب غير واضحة وأو غير معلومة. ويمكن ان ينجز التقرير خلال يوم واحد.

ثانياً، مساعدة الأكثر حاجة

صدور قرار استثنائي عن رئيس حكومة تصريف الاعمال ووزيري المالية والصحة فيها يقضي بتسديد خزينة الدولة كامل كلفة الاستشفاء لجميع المرضى اللبنانيين الذين بلغوا سن التقاعد وفي جميع المستشفيات.

صدور قرار بإنشاء صندوق دعم خاص بالمواطنين والمواطنات المصنفين تحت سقف الفقر في لبنان. ويتم تفعيل الصندوق فوراً من خلال فتح مكتب خاص في وزارة الشؤون الاجتماعية وفي كل من المحافظات لتلقي الطلبات. وتعلن المنهجية ونتائج الطلبات سريعاً وبشكل شفاف وعلني وقابل للطعن. وقد يستدعي ذلك فتح اعتمادات ونقل أموال مخصصة لبعض المشاريع الى موازنة وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية وذلك بشكل استثنائي وطارئ. وقد يكون ذلك مخالفاً للقانون ولتسلسل الاجراءات غير ان الظرف الطارئ يستدعي اتخاذ إجراءات سريعة. ويمكن ان يحصل ذلك خلال ثلاثة أيام.

ثالثاً، تثبيت الامن

عقد اجتماعات مفتوحة لمجلس الامن المركزي برئاسة وزيرة الداخلية في حكومة تصريف الاعمال واجتماعات مفتوحة لمجالس الامن الفرعية في المناطق تكون بمثابة غرف عمليات لمتابعة كل التفاصيل لما يحدث في الشارع ومجالس تنسيق بين الجيش وقوى الامن والامن العام وامن الدولة والقضاء والمحافظات والبلديات. ويصدر عن مجلس الامن المركزي بيان يومي يشرح للمواطنين الوضع ويتعامل مع التطورات بشكل مسؤول وتحت السيطرة من دون المساس بحقوق الناس وسلامتهم. فعلى الدولة مسؤولية امن الجميع وفي جميع الظروف. ولا بد من تخصيص خط هاتف خاص بالشكاوى كما لا بد من تفعيل عمل أجهزة الرصد والاستعلام للاحقة كل من يتدخل بشؤون اللبنانيين الداخلية واحالته الى القضاء المختص. كما لا بد من فتح الطرقات الأساسية وفتح قنوات تواصل دائمة مع المتظاهرين والمتظاهرات.

رابعاً، السعي لتحقيق العدل

اجتماع فوري لمجلس القضاء الأعلى وقرارات سريعة وحاسمة يعلن عنها رئيسه عبر الاعلام. وعلى المجلس ان يثبت استقلاليته كسلطة قضائية لا تخضع لا للرؤساء الثلاثة ولا لأي مرجعية طائفية أو مذهبية وذلك على الرغم من الحاصصة الطائفية والمذهبية والسياسية في عملية تعيين القضاة في لبنان. وعلى رئيس مجلس القضاء الأعلى ان يكرر ذلك بصوت عال ويرفع نص القانون بيد والسيف باليد الأخرى ويعصب عينيه في استعراض رمزي. ونظراً لحجم جرائم الاختلاس فلترفع الحصانات عن جميع الرؤساء والوزراء والنواب والمدراء العامين ولتصدر عن قضاة النيابات العامة وقضاة التحقيق قرارات استدعاء كل من ورد اسمه في ملفات الفساد التي تناولتها وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي. وليقم مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل بتلقي معلومات من القضاة عن كل من يسعى الى التدخل في عملهم من خلال الاتصال بالقضاة والمحامين العامين ولتعلن هذه المعلومات عبر الاعلام. وليتم تفعيل جهاز التفتيش القضائي فوراً للتأكد من نزاهة القضاة.

وأخيراً ليستمر التظاهر والتجمعات الشعبية المطالبة بإسقاط النظام الطائفي الفاشل الفاسد واستعادة الاموال المنهوبة في مختلف المناطق كأداة ضغط لانطلاق الملاحقات القضائية ومحاسبة من اختلس المال العام أيا يكن.

كل ما ورد في هذا النص يمكن تحقيقه سريعاً اذا كانت هناك نية صادقة ومسؤولة من قبل القيمين على الدولة في إيجاد مخرج سريع. للدولة وحدها المسؤولية الأساسية عن امن الناس ومصالحهم، فهل في لبنان دولة بالحد الأدنى ام ان الفوضى تتحكم بمصيرنا؟

تقرير

شقير يرضخ: «التشريح» بالليرة

بعد وقت طويل من التسويف، رضخ وزير الاتصالات في حكومة تصريف الاعمال، محمد شقير، لمطالب اللبنانيين، وقرر تسعير بطاقات «تعبئة» الخطوط الخلوية المسبقة الدفع بالليرة اللبنانية. سبق أن قال شقير أكثر من مرة إنه لا يمكنه تعديل التسعير من الدولار إلى الليرة إلا بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء. ولكن أمام إصرار المواطنين، ووزير الاقتصاد منصور بطيش الذي أكد أن التسعير بالدولار مخالف للقانون، رضخ شقير أمس. وبحسب بيان أصدره، قال وزير الاتصالات إنه طلب من شركتي الخلوي والموزعين العاملين لديهما، بيع البطاقات بالسعر المحدد، وفقاً لسعر الصرف الرسمي للدولار. ودعا «وزارة الاقتصاد والتجارة ومديرية حماية المستهلك إلى ملاحقة كل من يخالف هذا القرار» وتجدر الإشارة إلى أن أسعار بطاقات «تشريج» الخطوط الخلوية المسبقة الدفع ارتفعت في السوق نتيجة أزمة الدولارات التي نشأت قبل انطلاق الاحتجاجات الشعبية في 17 تشرين الاول الماضي. فموزّعو البطاقات ملزمون بتسديد ثمنها بالدولار إلى الشركتين، فيما المصارف تمتنع عن تحويل ليراتهم إلى دولارات، ما دفعهم إلى اللجوء إلى الصرافين الذين وصل سعر الدولار لديهم إلى 1900 ليرة، عندما كانت المصارف مقفلة.

(الأخبار)

في الواجهة

ميشال إده: تعذّر الرئاسة المسبقة الدفع

الوزير السابق ميشال إده الذي رحل الأحد، مثّل نموذجاً للانتخابات رئاسة الجمهورية لا تقتصر على مواصفات، بل ترتبط بخيارات تكون أحياناً مكلفة، لا يدفعها المرشح فلا يصل، أو يدفعها الرئيس بعد أن يصل

خدام لجنبلاط: إده كنيسة متجولة

نقولا ناصيف

مرات وفيرة جرى على تداول اسم ميشال إده مرشحاً جدياً للرئاسة، فاتحتها عام 1982.

لسنة خلت، ايلول 1981، أخطره الرئيس الياس سركيس ان في الامكان العمل على ترشيحه. اضاف: «لديك حظ، لا تغادر البلاد. الانتخابات على الابواب». وقال انه سيسعى له او لرينه معوض - وكلاهما رفيقاه في كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف بين عامي 1945 و1948 - من دون ان يستبعد احتمال فوزه ما لم تحصل مفاجآت. قال ايضا ان بشير الجميل يفكّر بدوره في الرئاسة في ظل تغييرات يتوقّعها، لكنه مستعدّ لدعم ترشيحه اذا تعثّرت التغييرات هذه: «ليست لدى بشير الآن حظوظ بالفوز، لكنه لن يسمح لأي آخر سواك بأن يُنتخب».

في آذار 1982، أبلغ سركيس إده ان بشير فاتحه في امكان التمديد له سنتين فرفض بسبب مرضه. اضاف الرئيس بعدما لمس من قائد القوات اللبنانية تقديرا لإده: «اذا فيه انتخابات لن أمدّد، لكن بيمشي فيك بشير». لم يعدُ الامر اتفاقاً شفوياً بين سركيس وبشير.

في وقت لاحق دعا بشير إده الى غداء في منزله في الاشرفية. الى المائدة كرر موقف الدعم له: «لا حظ لي الآن، لكنك ستمهّد الطريق لي». تكررت من ثم لقاءاتهما وحضر عدداً منها زاهي البستاني.

طلب منه بشير مساعدته على التعرّف الى السفير السوفياتي الكسندر سولداتوف - ولم تكن ثمة معرفة سابقة بينهما - فجمعهما لاحقاً في منزله في البرزة، في ايار 1982، واتاح لهما ان يختليا بعض الوقت. قال سولداتوف لصديقه الوزير اللبناني الموصوف بـ«الماروني الأحمر» من قرط ثقافته الموسوعية في الشيوعية والماركسية والصهيونية واليهودية: «حظوظك متقدمة، بشير لن يمر».

> إده لكنعان: اربع خمس مرات رئيساً في الجبية؟ هذه جبية مفخوتة

في 4 حزيران 1982 حصل الاجتياح الاسرائيلي حاملاً معه رياح التغيير التي كان ينتظرها بشير لتحمله الى الرئاسة. كان إده، لأيام قليلة خلت، في زيارة رسمية لموسكو. في 6 حزيران قفل عائداً الى لبنان بعدما استعجله رئيس الجمهورية ركوب اول طائرة: «غدٌ فوراً. هناك حرب». فور هبوطه من الطائرة توجه الى قصر بعبدا، عند المدخل، الرابعة بعد الظهر، التقى بشير في برّته العسكرية وكان في زيارة الرئيس، فبادره قائلاً بالفرنسية: «أسف ميشال. هذه المرة انا من سيكون». في 23 آب انتُخب بشير، وفي 14 ايلول اغتيل. بعد عشر سنوات، عام 1992، جمعت المصادفة في باريس إده بالسفير الاميركي السابق في بيروت جون غونتر دين الذي دعم انتخاب بشير بعد صدام مرير معه. قال دين: «هل تتذكّر؟ كان يمكن ان تكون انت رئيساً للبنان عام 1982».

تكرّرت الفرصة عام 1988 على ابواب الاستحقاق. كان احد ثلاثة اسماء في لائحة اتفق عليها الرئيس امين الجميّل وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع في اجتماعهما في القطّارة في تموز. الأسمان الآخران هما رينه معوض وبيار حلو. اللائحة نفسها تسلمها السفير الاميركي جون كيلي في ايلول لنقلها الى دمشق. اخفق انتخاب رئيس للجمهورية فدخلت البلاد في شغور طوال 13 شهراً.

المرة الثالثة كانت في تموز 1989، ابان الحكومة العسكرية برئاسة العماد ميشال عون . نقل سامي الخطيب ومحسن دلول وميشال سماحة الى إده دعوة من رئيس الاركان السوري حكمت الشهابي للاجتماع به في دمشق، والتعرّف اليه: «هناك رئاسة والموضوع منته».

في الموعد المحدد في مقر الاركان في المزة، حضر الشهابي في ثياب مدنية، وكان اللقاء الاول بينهما. بعبارات مجاملة استهل المقابلة: «نحن نقدّرك جداً وأصحابنا يحدثوننا عنك وعن مواقفك ضد اسرائيل. سيادة الرئيس يقدّرك ايضاً».

جوابه الطبيعي: «هذه اقتناعاتي. انا ضد الاسرائيليين، وهو موقف اساسي للموارنة، لكنني لست ضد اليهود. احبهم ولي بين اليهود الاميركيين اصدقاء كثيرون كدنيس روس ومارتن انديك».

عقب الشهابي: «نحن متفقون معك على كل شيء وإن شاء الله خيراً. لكن لدي سؤال واحد. ماذا ستفعلون مع حالة عون؟».

رد: «لا مشكلة معه».

سأل: «كيف؟».

قال: «ليس لدينا في لبنان ثقافة الانقلابات. ميشال عون ضابط وفي جيشنا انضباط. لا ثورات ولا انقلابات. ما ان ينتخب رئيس جديد يعود الى ثكنته».

قال الشهابي: «ليس هذا رأينا».

سأل إده: «ما هو رأيكم؟».

أجاب: «لازم ينمعط قتلة».

سأل: «كيف؟ ومين بدو يمعطو القتلة؟».

قال: «نحن. لا يمكن ان يستمر، ونحن من سيضربه بعد ان نتلقى الامر من الرئيس».

بانفعال رد إده: «إياكم ان تفكروا في ذلك. كانكم ستضربون الموارنة. قائده ماروني. لو كان 80% من عسكريه من طوائف اسلامية، فهو عند الموارنة جيشهم. تضربون الجيش؟ لا احد يقبل بذلك. ولا انا».

سأل الشهابي: «هل هذا هو رأيك؟».

رد: «اكيد. هل تريدون ضرب الجيش اللبناني من خلالي، انا الماروني؟».

ختم الشهابي الحديث: «ليس هذا رأينا. سيادة الرئيس كان يعتزم استقبالك، وحجزنا لك جناحاً في فندق الشيراتون، وحددنا لك موعداً معه غداً صباحاً كي نعلن رسمياً تأييدنا ترشيحك. هل لا تزال على موقفك؟».

كرر تأكيده بعبارة: «لا تغلطوا ابداً».

عقب الشهابي: «الوضع الآن تغيّر. سوف نرى. نتحدث في الموعد مع الرئيس لاحقاً».

في طريق العودة هطل عليه سامي الخطيب وميشال سماحة ومحسن دلول الذين كانوا يسوّقون ترشيحه بعبارات الملامة والغضب لإهدار الفرصة: «كان في امكانك ان تقول له أدرس الموضوع، أفكر فيه».

رد: «لا افكر فيه حتى. درسه يعني الموافقة عليه. غير وارد».

ختموا: «طارت الرئاسة».

بانقضاء شهرين، اواخر آب 1989، في ظل اشتعال الحرب بين ميشال عون والجيش السوري، عاود الثلاثة مكالمة إده: «العماد حكمت يريد الاجتماع بك مجدداً».

كانت تلك المرة الرابعة.

في الموعد الثاني طُرح الموضوع نفسه، وكانت مواقف الرجلين اياها من غير ان يتزحزح احد عن وجهة نظره.

اول اسئلة الشهابي: «هل لا تزال عند رأيك؟».

اعاد الجواب نفسه: «لا تفكروا في ذلك».

سأل: «ألن تغيّر؟».

قال: «لا تكسروا الجرة بين لبنان وسوريا بضرب الجيش».

على نحو مماثل انتهت المقابلة بسقوط إده في امتحان دمشق.

في وقت لاحق نُقلت اليه عبارة قالها عبدالحليم خدام امام حلفاء لبنانيين كانوا يحدثونه في انتخابات الرئاسة عامذاك قبل الوصول الى اتفاق الطائف. طرح وليد جنبلاط تداول اسم إده من بين مرشحين آخرين، فرد بسلبية: «لا. هذا كنيسة متجولة».

افضى اتفاق الطائف الى انتخاب معوض رئيساً في تشرين الثاني 1989 بعد مفاضلة بينه والياس هراوي. في الاسبوع الثاني قصده إده لتهنئته. لم يكن انقضى ربع ساعة عندما تبلغ الرئيس المنتخب ان خدام اصبح في الهدن من دون موعد سابق. لم تكن ثمة مودة بين معوض وخدام عبّر عنها الاول بامتعاض وانزعاج ناجمين عن زيارة غير متفق عليها سلفاً. بعد ايام قليلة روى الرئيس المنتخب لإده وقائع من اللقاء العاصف مع نائب الرئيس السوري: «كان أحد أسوأ ايام حياتي. فلقني طوال 5 ساعات. تصوّر حاول طوال هذا الوقت يلح عليّ لإقناعي بإصدار أمر الى السوريين لضرب ميشال عون، بينما أنا أرفض قراراً كهذا».

ساله: «ألم تحلّ معهم بالموضوع قبل انتخابك».

رد بالنفي.

تقرير

صاروخ حزب الله يربك النشاط التجسسي:
منظومة كوابح تضبط اداء جيش العدو

علي حيدر

تقدّم الاهتمام الاسرائيلي بنوعية الصاروخ الذي استخدمه حزب الله في استهداف طائرة «هرمس 450» فوق جنوب لبنان، بحسب رواية جيش العدو، على الاهتمام بأصل عملية الاستهداف. ويبدو أن ذلك يعود الى أن استخدام هذا النوع من السلاح انطوى على أكثر من دلالة ورسالة ازاء مستقبل النشاط الجوي الاسرائيلي في الاجواء اللبنانية.

ومع أن حزب الله لم يكشف نوعية «الاسلحة المناسبة» المستخدمة ضد الطائرة، كما ورد في بيان المقاومة الاسلامية، إلا أن اشارة السيد نصر الله كانت دلالتها بالغة في كونها ستقلق اسرائيل («كان يفترض (العدو) أن المقاومة لن تجرؤ على إستخدام هذا النوع الذي استخدم». يكشف هذا الموقف أن المقاومة ارادت ايضا ايصال رسالة محدّدة تتصل بنوعية السلاح فضلا عن أصل الاستهداف. ومن الواضح أن هذه الرسالة تركت أصداء مدوية في الواقع الاسرائيلي انعكست في تقارير المعلّقين المختصين.

وكشفت القراءات الاسرائيلية لـ«الاسلحة المناسبة» مخاوف المؤسسة الاسرائيلية بشقيها الأمني والسياسي. وعكست حضور ارادة حزب الله الجدية، في الوعي الاسرائيلي، لمواجهة «العدوان الجوي» المتواصل على مدار الساعة للاجواء اللبنانية. ومن ابرز المعلّقين العسكريين لعبوا الدور المفترض للمؤسسة الرسمية في تناول خطورة الحدث ودلالاته. ولمّح بعضهم في هذا الاطار الى أن المجلس الوزاري المصغّر بحث هذه الحادثة، الى جانب الوضع مع قطاع غزة، ومجمل الوضع على الجبهة الشمالية.

في أجواء التطورات التي يشهدها لبنان وغطّت على كل ما عداها، وهو أمر مفهوم، بات من الضروري التذكير بأن سياسة التصدي ومواجهة طائرات الاستطلاع أتت في أعقاب قرار العدو حزب الله قد يكون «استخدم وسائل اكثر تطوراً». وتناولوا في هذا السياق مروحة من الاحتمالات حول نوعية الصاروخ المستخدم (سام 8 – سام 17...)، وهو ما كشف ايضا أن وسائل الإعلام الاسرائيلية لا تملك معلومات قاطعة في هذا المجال.

صحيح أن المستوى الرسمي الاسرائيلي لم يتناول حتى الان، بشكل مباشر، حادثة استهداف الطائرة الاسرائيلية، وهو أمر مفهوم بفعل خياراته الضيقة والمكلفة، واكتفى ببيان الناطق باسم الجيش، إلا أن

> هذا المستجد يعني ان هناك امكانية معتبرة بان تسقط طائرات متطورة في مرحلة لاحقة

تغيير المعادلة مع لبنان والانتقال الى مرحلة العدوان العملياتي مستغلا هامش الحرية التي يتمتع بها سلاح الجو الاسرائيلي. تُرجم ذلك حتى الان في اعتداء الضاحية في 25 اب الماضي، واكده في أعقاب ذلك رئيس أركان الجيش افيف كوخافي الذي أجمل الوضع بالقول ان اسرائيل في ذروة تغيير المعادلة مع لبنان. وهو ما أقر به ايضا أحد اهم المعلقين في صحيفة «اسرائيل اليوم» (الموالية لنتنياهو)، يواف ليمور، «في اسرائيل قدّروا بأن حزب الله عازم على تحديد قواعد واضحة حول المسموح والممنوع بين إسرائيل وحزب الله، بعد أن تجاوزت الاعتداءات الإسرائيلية قواعد الاشتباك المعمول بها بين الطرفين منذ حرب لبنان الثانية».

الرسالة الاهم التي من الواضح أنها حضرت بقوة في الساحة الاسرائيلية عبر استخدام هذا النوع من الصواريخ، تتعلق بما «يشكل تغييرا في سياسة حزب الله»، بحسب معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس» عاموس هرئيل. وهذا المستجد «يلزم إسرائيل بإعادة تقييم سياسة استخدام القوة في المنطقة». وتجنباً لأي غموض أو التباس، حدّد الأمين العام لحزب الله في كلمته الاخيرة بأن الهدف الاعلى من اسقاط طائرات الاستطلاع أو إبعادها من الاجواء اللبنانية، «هو تنظيف الأجواء اللبنانية من الخروقات الإسرائيلية».

المصوّرة التي وزعها الاعلام الحربي في المقاومة الاسلامية وتردّدت أصداؤها في الإعلام الاسرائيلي، تمت ترجمتها في تل أبيب بشكل صريح وواضح بأن طائرات اسرائيل تحوّلت في اجواء التطورات التي يشهدها لبنان وغطّت على كل ما عداها، وهو أمر مفهوم، بات من الضروري التذكير بأن سياسة التصدي ومواجهة طائرات الاستطلاع أو إبعادها من الاجواء اللبنانية، «هو تنظيف الأجواء اللبنانية من الخروقات الإسرائيلية».

هذه المواقف معطوفة على الرسالة المصوّرة التي وزعها الاعلام الحربي في المقاومة الاسلامية وتردّدت أصداؤها في الإعلام الاسرائيلي، تمت ترجمتها في تل أبيب بشكل صريح وواضح بأن طائرات اسرائيل تحوّلت الى اهداف. وعنى ذلك ايضا في الساحة الاسرائيلية أن ما جرى هو محاولة من حزب الله لفرض معادلة جديدة لا تستند فقط الى قدرات فعالة، بحسب التقديرات الاسرائيلية، بل تستند ايضا الى منسوب مرتفع من شجاعة القرار لدى قيادة حزب الله، وهو أكثر ما تخشى منه اسرائيل، كونها تعني مزيداً من الارباك لتقديراتها ومخططاتها التي تستهدف المقاومة في لبنان.

الترجمة العملية الاهم للرسالة هي أن الخطر على طائرات الاستطلاع الاسرائيلية ارتفع بالقياس الى ما تعوّدت عليه في الساحة اللبنانية. وهو ما سيُقيّد حركتها بالتأكيد في الاجواء اللبنانية. ويفرض قيوداً على نشاطها التجسسي. هذا المستجد يعني اسرائيلياً، في ضوء نوعية الاسلحة التي يستخدمها حزب الله، أن هناك امكانية معتبرة بأن تسقط طائرات متطورة، في مرحلة لاحقة. وبلغة الجيش وتقديراته يعني ذلك أن طائراته يمكن أن تتعرض لكمائن جوية.

على وقع هذه التقديرات والمخاوف، يصبح مفهوماً ما أورده المعلق العسكري في القناة (13) الون بن ديفيد الذي كشف حالة تخبط في المؤسسة الامنية الاسرائيلية، بحسب توصيفه، حول الخيارات المضادة في مواجهة استراتيجية حزب الله. لكن الأهم منذ التوصيف هو انه ناتج عن تجاذب بين مصلحة اسرائيلية مُلحة لردع محاولة حزب الله منع اسرائيل من مواصلة نشاطها التجسسي في لبنان، وبين حرص اسرائيلي على تجنب تلقي رد مؤلم على أي محاولة تشكل تجاوزاً للمعادلات التي ثبتها حزب الله. هذه المعادلة المركبة من التوازن تفرض على جيش العدو منظومة كوابح تفرض عليه ان يكون أكثر دقة في ادائه العملاني من أي وقت مضى.

حالة تخبط في المؤسسة الامنية الاسرائيلية حول الخيارات المضادة في مواجهة استراتيجية حزب الله (أ ف ب)

على الغلاف

تحققَ الحلم. لبنان بطل آسيا. تحققَ الحلم. العهد بطل آسيا. ما كان حلماً أمس أصبح حقيقة اليوم. العهد بطل كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. أهدى العهد لبنان أول لقب آسيوي على صعيد كرة القدم. أهدى اللبنانيين لقباً لطالما انتظروه. وضع الكرة اللبنانية على الخارطة الآسيوية. كاتباً اسم لبنان واسمه بأحرف من ذهب في سجلات القارة الصفراء. رسم بسمة لبنانية في عزّ الأزمة وأثبت أن لا شيء مستحيلٌ. لِمَ لا؟ فالعهد بطل آسيا

تحقّق الحلم العهد بطل آسيا

عبد القادر سعد

هي الدقيقة 74 من مباراة العهد اللبناني وفريق 25 أبريل الكوري الشمالي في نهائي كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في ماليزيا. في هذه الدقيقة سجّل الغاني عيسى يعقوبو هدف المباراة بكرة من حسين دقيق، هي أكثر من تمريرة وهدف، هي لحظة تاريخية وضعت لبنان وممثله الأول في كأس الاتحاد الآسيوي على منصة التتويج. هي المرة الأولى التي يقف فيها فريق لبناني ليتسلّم كأساً قارية من أعلى مسؤول كروي في القارة الأكبر جنباً إلى جنب مع رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر. في هذه الدقيقة وضع العهد قدمه الأولى على منصة التتويج، قبل أن يضع الثانية بعد إعلان الحكم السريلانكي بيريرا صافرة نهاية المباراة معلناً العهد بطلاً لكأس الاتحاد الآسيوي. أنهى العهد ما بدأه النجمة عام 2005 حين وصل إلى النهائي، وحاول الصفاء بعده تحقيق الحلم من دون أن ينجح. جاء العهد ليجرّ اللقب بعد سنوات متوّجاً مرحلة طويلة من العمل والجهد والصبر والمال. أثبت فريق العهد أنه يغرّد خارج سرب المنظومة الكروية اللبنانية. قد تعتبر البطولة بالنسبة إلى قارة آسيا البطولة الثانية بعد دور أبطال آسيا. لكن بالنسبة إلى لبنان والكرة اللبنانية هي بمثابة «كأس عالم». فواقع الكرة اللبنانية وكل ما تعانيه على صعيد الإمكانيات والمنشآت ودعم الدولة أضعف من أن تكون على الخارطة الآسيوية. لكن رغم ذلك حضرت أمس من خلال نادي العهد الذي منح لبنان أول لقب آسيوي. لقب يعني لبنان بقدر ما يعني العهد، ولعلّ نوعية الحضور الاتحادي اللبناني في المباراة والعناق الحار بين رئيس الاتحاد هاشم حيدر ورئيس نادي العهد تميم سليمان بعد المباراة يعطيان فكرة عن أهمية ما حصل للكرة اللبنانية.

لا يمكن اعتبار الإنجاز العهداوي هو حصيلة فوز بمباراة نهائية. هو نتيجة مسيرة طويلة من البناء على جميع الصعد إدارياً وفنياً وجماهيرياً. هو المثلث الذهبي لأي إنجاز كروي. قد يكون الضلع الأول لهذا المثلث والأهم هو الضلع الإداري. فهو الركيزة الأساسية لبناء أي فريق يكون مؤهلاً لإحراز الألقاب. صحيحٌ أن المال هو عصب أي إنجاز، لكن الموضوع أعمق من ذلك على الصعيد الإداري. امتلك العهد لجنة إدارية برئاسة تميم سليمان استطاعت خلال سنوات بناء فريق نجح في نهاية المطاف بأن يكون بطلاً لآسيا.

قدّم سليمان كلّ شيء من المال الذي تخطّت قيمته العشرة ملايين دولار، إلى المتابعة اليومية والاهتمام بأدق التفاصيل. كان يعلم أن المال ليس كل شيء. تعامل رئيس نادي العهد مع لاعبيه كأنهم إخوته الصغار. حرص على متابعة حياتهم اليومية وحل مشكلاتهم، انطلاقاً من قناعة بأن الراحة النفسية تنعكس تألقاً فنياً. وضع سليمان كل إمكانياته مؤمناً أنه لا شيء مستحيل. لكنّ بدأ واحدة لا تصفّق. صحيحٌ أن المال هو الأساس وهو العصب الرئيس في عالم كرة القدم الحديث، لكن العمل الإداري أكثر من تأمين ميزانية. هو متابعة يومية وعمل شاق توزّع على إداريي النادي من موسى مكي إلى أمين السر محمد عاصي ثم المسؤول الإعلامي يوسف يونس ومديري الفريق أحمد حيدر ومحمد شري إلى أصغر عاملٍ في نادي العهد.

الضلع الثاني في المثلث الذهبي هو اللاعبون. هؤلاء من صنعوا الانتصار على أرض الملعب. هؤلاء هم من تعبوا. هؤلاء هم من آمنوا بأنفسهم قبل أي شيء آخر فخاضوا بطولة هذا الموسم وهم مقتنعون مباراة بعد أخرى أن هذا اللقب قد كُتب لهم. كل شيء يوحي بأن لقب هذا العام قد كُتب للعهد. مباراة بعد أخرى أثبت اللاعبون أنهم جديرون باللقب. من الحارسين مهدي خليل ومحمد حمود، إلى زملائهما نور منصور، السوري أحمد الصالح، خليل خميس، حسين الزين، حسين دقيق، علي حديد، القائد هيثم فاعور وحسين مَنذر، إلى أحمد زريق ومحمد حيدر وربيع عطايا ومحمد قدوح والتونسي أحمد العكيشي والغاني عيسى يعقوبو. هؤلاء وغيرهم من اللاعبين الاحتياطيين يعود لهم الفضل في إهداء لبنان أول لقب قاري. لا شكّ أن أي كوكبة من اللاعبين النجوم تحتاج إلى قائد من خارج الملعب. إلى ضابط إيقاع وموجّه. هي مهمة صعبة على أي مدرب، لكنها لم تكن كذلك على باسم مرمر. «الأخ الأكبر» للاعبين ومديرهم الفني. صانع الإنجاز مع جهازه المساعد فنياً وإدارياً وطبياً. كثيرون هم المدربون الذين تعاقبوا على نادي العهد، لكنه الوحيد الذي عرف كيف يجد التوليفة الصحيحة فنياً وبدنياً والأهم نفسياً. الضلع الأخير في المثلث الإنجاز الذهبي هو جمهور العهد. هذا الجمهور الذي كان قبل سنتين بُعد بالعشرات، تحوّل إلى حالة استثنائية في الملاعب. لعب الدور الرئيس في مشوار العهد الآسيوي وخصوصاً في إياب نهائي غرب آسيا أمام الجزيرة الأردني. حضر بالآلاف وأوصل فريقه إلى نهائي القارة. لولاه لما كان العهد بطلاً لآسيا. لولاه لما كان العهد بطلاً لكأس الاتحاد الآسيوي. هو أكثر من لقب... هو حلمٌ تحقق.

لاعبو العهد مع كأس الاتحاد الآسيوي (أ ف ب)

> اختير مهدي خليل أفضل لاعب في البطولة ونال العهد جائزة اللعب النظيف

(أ ف ب)

(أ ف ب)

(عدنان الحاج علي)

(عدنان الحاج علي)

«صرخة العهد» تخرق صخب الشارع

منذ صباح أمس عاشت مواقع التواصل الاجتماعي حالة استنفار كروية. فالثورة التي يعيشها لبنان وقطع الطرقات الذي شغل وسائل الإعلام المختلفة والمواقع الالكترونية، لم يشتّتا تركيز جمهور كرة القدم عن الحدث الأبرز المتمثّل بخوض العهد المباراة النهائية لكأس الاتحاد الآسيوي والتي كان الحديث عنها من أكثر العناوين المُتداولة على «السوشال ميديا»

شربل كريّم

لم يكن خوض العهد لنهائي كأس الاتحاد الآسيوي ليمرّ مرور الكرام عند جمهور الكرة الذي لم ينس أصلاً معشوقته في عزّ الأزمة التي يعيشها لبنان. هو أمرٌ واضح وطبيعي وعكسه تصريح فكاهي لأحد الأشخاص عبر شاشة «الجديد» أمس قائلاً بأنه يقطع الطريق اعتراضاً على التأجيل المستمرّ لمباريات الدوري اللبناني، ومعبّراً عن اشتياقه لرؤية فريقه المفضّل النجمة. اشتياقٌ لم يكن بحجم الشوق إلى بداية الدقائق التسعين للقاء التاريخي بالنسبة إلى كرة القدم اللبنانية، فشوق الجمهور (بغالبيته) لرؤية إنجاز كروي طال انتظاره خرق الصراخ المتعالي من الشوارع عبر صرخة الفرح بالهدف الغالي الذي سجّله الغاني عيسى يعقوبو، مانحاً لبنان أول بطولة خارجية في تاريخه.

قبل وخلال وبعد المباراة عرفت مواقع التواصل الاجتماعي موجةً من المواقف، منها المؤيّدة لنادي العهد، ومنها الكارهة لمجرد فكرة تتويجه باللقب الآسيوي، ومنها فكاهي، والبعض الآخر رسمي وتحديداً في ما خصّ الأندية الأخرى التي خرجت مهنّئة بالإنجاز المحقّق، إضافةً إلى لاعبي هذه الأندية المختلفة.

الجميل كان في صبيحة يوم المباراة هو ما كان يمكن متابعته عبر «فايسبوك» تحديداً، ويشبه وضع الشارع الثائر، حيث الالتفاف من قبل الأكثرية الساحقة حول العهد رغم حملة التخوين التي حاول البعض تسويقها في حق زملاء له في المدرّجات. لكن اللافت كان هو حملة الدفاع الشرسة التي قام بها نجماويون وأنصاريون (على سبيل المثال لا الحصر)، للتأكيد على أنه في هذه المرحلة الحسّاسة يفترض أن يقف الجميع وقفة وطنية مع «العهد الرياضي» كون الكرة اللبنانية تحتاج إلى هذا الإنجاز أكثر من أي وقتٍ مضى.

وفي خضم الجوّ المتوتر في البلاد والحساسية التي ولدت تجاه كلمة «العهد»، كانت الإشارة واضحة من جمهور الكرة حول أن العهد المقصود هو بطل الدوري اللبناني، وذلك منعاً لأي التباس، وخصوصاً لناحية أولئك الذين تصدّروا مشهد التحركات المطلبية في الشارع وخرجوا بالأمس ليقولوا: «أنا مع العهد (الرياضي)».

الواضح أن «التراس» متعصّباً لفريقه كان حاضراً بقوة عبر الصفحات، وهو أمر طبيعي ولا يُلام عليه هؤلاء، فحبّهم لفرقهم تجعلهم «متطرفين» في عاطفتهم له، لكن ما كان صادماً بحق هو ذهاب البعض إلى تزيين صفحته، لا بل استبدال صورته الشخصية بشعار فريق «25 أبريل» الكوري الشمالي. وإذ خرج معارضون لهؤلاء قائلين بأنه يفترض عليهم اتخاذ موقف وطني، كان الرد فكاهياً من أحدهم «لأنني أحب لبنان سأشجع الفريق الكوري الشمالي، فهو سيرتدي ألوان منتخب لبنان (الأحمر) خلال المباراة».

وفي موازاة التعليقات العلنية المعترضة على «حبٍّ طارئ ومؤقّت» للبعض تجاه فريق اعتادوا مهاجمته يومياً عبر «السوشال ميديا»، تسلّل آخرون إلى حساباتهم عبر رسائلَ خاصة فيها اللوم والعتب وأحياناً التخوين بسبب وقوفهم خلف العهد في هذا الاستحقاق الذي شدّد كثيرون على أنه وطني، وعلى أن الإنجاز المنتظر هو حاجة للعبة أكثر منه لقباً لنادٍ فقط. مشهدٌ عبّر عنه ما كتبته الزميلة تالا عسيران على صفحتها، وهي المعروفة بتعصّبها للنجمة «يلي مزعوج لأن انا عم شجّع نادي العهد ممثّل لبنان بكأس آسيا... عادي في ينزل على جسر الرينغ».

ويمكن القول بأن إنجاز العهد في آسيا سيرفع من مستوى التحدي بين الأندية، وهو أمر سيضغط له جمهورها، الذي لا يبدو قسمٌ منه متقبّلاً لفكرة تتويج «الأصفر»، إذ بالنسبة إلى علي علوية «المسؤول عن عدم وقوف النجمة على منصة التتويج القارية بدلاً من العهد هو الإدارات المتعاقبة على النادي «التبيذي» منذ عام 1944». أما محمد عبد الرازق وهو مشجع أنصاري فيلتقي معه في هذا الكلام معتبراً أن عدم تحوّل الأنصار بطلاً لآسيا سببه «الإدارات المتعاقبة على النادي منذ عام 2000 وحتى اليوم».

كل هذا الكلام اصطدم باحتفالات عهداوية لا حدود لها لدرجةٍ طغى فيها اللون الأصفر على الصفحات. وربما كان الأبرز ما كتبه المشجع العهداوي المعروف جهاد زهري «فريق العهد يُدخل مليون و800 ألف دولار إلى الاقتصاد اللبناني»، في إشارةٍ منه إلى مبلغ المليون و500 ألف دولار الذي يحصل عليه الفائز باللقب، معقّباً بالمطالبة بتسمية رئيس النادي تميم سليمان وزيراً للشباب والرياضة، ومفتخراً بصورة يحمل فيها وزميلاً له العديد من الكؤوس تعلوها عبارة «ما بقى في مطرح» للدلالة على الإنجازات الكثيرة للعهد في الأعوام الأخيرة.

ولم تغب روح الفكاهة عن حارس العهد السابق حسن بيطار الذي يعيش في أنغولا حالياً، فسأل عن ميداليته، إذ على حدّ قوله بأن المدرب باسم مرمر كان قد سجّله على كشوفات الفريق للبطولة القارية على سبيل الاحتياط. مطلب لاقاه محمد الحاج حسن على صفحة بيطار بصورة للعهد وشعار الميدالية مع عبارة بدلالات سياسية «في عهد قوي واحد بلبنان».

أما الواضح أكثر فإن هناك من أخذ الأمور بجديّة وصوّب بكلمات عميقة تعطي أمثولة يمكن البناء عليها لتحقيق النجاحات، وهو ما ظهر تحديداً في كلام الزميل حسين ياسين الذي كتب: «الفريق الذي بدأ قصته مطلع الثمانينات تحت اسم الهدى، ولم يكن يملك بدايةً عدداً كافياً من اللاعبين لكي يلعب على ملاعب كبيرة. الفريق الذي كانت أقوى مواجهاته وقتها ضد نجمة المصيطبة، جبشيت و... العهد هذا الفريق صار بطلاً لآسيا اليوم، صار فخراً لكل لبنان...».

هو فخر بلا شك لكل محبّ لكرة القدم اللبنانية قبل أن يكون محبّاً لفريق العهد، لا بل لكل لبناني يحبّ أن يصف بلاده بوطن الإنجازات.

دوري أبطال أوروبا

تستأنف الجولة الرابعة من دور مجموعات دوري أبطال أوروبا اليوم، بالعديد من المباريات المهمة التي قد ينتج منها الترتيب النهائي للأندية. مباريات مصيرية من شأنها ضمان تأهل بعض الفرق إلى دور الـ 16، فيما قد تشهد على خروج باكر لأخرى قبل انتهاء المرحلة بمباراتين

الجولة الرابعة من الـ«تشامبيونز ليغ»: نابولي مطالب بالفوز واختبار صعب للإنتر

حسين فحص

تعدّ مباراة بروسيا دورتموند الألماني وإنتر ميلانو الإيطالي الأبرز في هذه الجولة. هي المباراة الأصعب والأكثر ترقباً نظراً الى تقارب إنتر ميلانو ودورتموند من حيث المستوى واحتلالهما المركزين الثاني والثالث توالياً في المجموعة بـ 4 نقاط لكل منهما.

رغم صعوبة مهمة مدرب انتر أنطونيو كونتي في مباراة الذهاب،

> **يحلّ نادي أياكس أمستردام الهولندي اليوم ضيفاً على تشيلسي في ستامفورد بريدج**

الا ان الإيطالي تمكن من تحقيق النقاط الثلاث التي أبقته ضمن دائرة التأهل إلى الدور المقبل. فبعد التعثر المخيب في أولى مباريات الإنتر الأوروبية على أرضه أمام سلافيا براغ، خسر إنتر المواجهة الثانية في الدقيقة الثانية، ما أعطى الفوز في ثالث المباريات أمام دورتموند، أهمية مضاعفة. في تلك المباراة، غلبت الواقعية على إنتر ـ كونتي. الهدف الذي سجله حينها المهاجم الأرجنتيني لوتارو مارتينيز في الدقيقة (22) ساهم كثيراً في حسم مجريات اللقاء، حيث أغلق كونتي المساحات أمام خصمه الألماني بفعل صلابة خطي الوسط والدفاع، لتنتهي المباراة بهدف كانديريا في الدقيقة (89). أسلوبٌ قد يكرره كونتي في مباراة اليوم، نظراً الى إدراكه مدى صعوبة الوضع في حال فتح اللعب أمام الكتيبة الهجومية للمدرب السويسري لوسيان فافر.

رغم بناء هذا الأخير منظومة متماسكة منذ قدومه الى ألمانيا للإشراف على تدريب دورتموند، إلّا ان الفريق لا يزال يعاني في بعض المباريات، وخاصة أمام الفرق المعروفة بدفاعها المغلق. مباراة كبيرة قدمها «أسود الفيستيفال» محلياً أمام فولفسبورغ في نهاية الأسبوع الماضي وضعته في وصافة الدوري، يأمل لوسيان فافر من تكرارها أمام الإنتر للانفراد في المركز الثاني أوروبياً، أو حتى مشاركة الصدارة مع برشلونة الذي تنتظره مباراة في المتناول على أرضه أمام سلافيا براغ. ستلعب المباراة اليوم على ملعب سيغنال أدونا بارك، (22:00 بتوقيت بيروت).

مباراة الصدارة في ستامفورد بريدج

يحل نادي أياكس أمستردام الهولندي اليوم ضيفاً على تشيلسي في ستامفورد بريدج، (22:00 بتوقيت بيروت). مباراة صعبة بين المتصدر ووصيفه الهولندي ستعطي حظوظاً أوفر للفائز في الصعود إلى دور الـ 16.

في لقاء الذهاب، تفوّق نادي تشيلسي أداءً ونتيجةً على أحفاد يوهان كرويف في عقر ديارهم. سيطرة شبه تامة على مجريات اللقاء، توّجها المهاجم البلجيكي مبتشي باتشوايي بهدف في الدقائق الأخيرة من المباراة، ليصعد فريق فرانك لامبارد إلى الصدارة. فوزٌ خارج الديار، ما هو إلّا استكمال لأداء الفريق الكبير بعيداً عن ستامفورد بريدج، إذ وصلت سلسلة فوز الفريق خارج ملعبه إلى سبعة، بعد الانتصار الأخير في أرض وتفوقه بهدفين لهدف.

رغم البداية المتعثرة، تمكن المدرب الإنكليزي فرانك لامبارد من الوصول إلى تشكيلة مثالية، بإمكانها تعويض غياب أي لاعب مهما كان ثقله في الفريق، بفعل المواهب الشابة للنادي. ظهر ذلك جلياً بعد استمرار نسق الفريق العالي، رغم غياب الفرنسي انغولو كانتي لأكثر من 4 جولات.

على الجانب الآخر، سيدخل أياكس اللقاء طامعاً بالنقاط الثلاث لاستكمال نجاح الموسم الماضي على الصعيد الأوروبي. البداية المثالية للفريق هذا الموسم في دوري الأبطال، التي توّجها بفوزين متتاليين، توقفت عند زيارة تشيلسي، بعدما الحق به الخسارة الأوروبية الأولى هذا الموسم. بعيداً عن تشابه الفريقين من ناحية اعتمادهما على المواهب الشابة، تتميز المنظومتان بتألقهما خارج الديار أكثر، ما سيعطي لقاء الصدارة طعماً آخر. ظهر ذلك جلياً الموسم الماضي عندما انتزع أياكس بطاقتي التأهل من ملعبي ريال مدريد ويوفنتوس توالياً.

مباريات دوري الأبطال

برشلونة x سلافيا
19:55
زينيت x ليفركوزن
19:55
ليون x بنفيكا
22:00
فالنسيا x ليل
22:00
تشيلسي x أياكس
22:00
نابولي x سالزبورغ
22:00
دورتموند x إنتر
22:00
ليفربول x جينك
22:00

ليبزك يعتمد على مهاجمه المتألق

يواجه قائد زينيت سانت بطرسبورغ برانسلاف إيفانوفيتش ورفاقه مهمة صعبة، عند استقبالهم نادي لايبزك الألماني بقيادة المهاجم المتألق أخيراً تيمو فيرنر. ستلعب المباراة على ملعب كريستوفسكي، (19:55 بتوقيت بيروت).

يدخل لايبزك اللقاء منتشياً بفوز محلي عريض على ارضه أمام مايْنز بثمانية أهداف نظيفة. الانتصار جاء بفعل الأداء الاستثنائي لجميع اللاعبين، على رأسهم مهاجم الفريق تيمو فيرنر، الذي قدم أفضل أداء في مسيرته حتى الآن بعدما سجل ثلاثية وصنع ثلاثية أخرى. رقمٌ حدث لأول مرة في تاريخ البوندسليغا. بهذا الفوز، ارتقى لايبزك إلى المركز الثالث في الدوري، مبتعداً بأربع نقاط عن المتصدر بوروسيا مونشنغلادباخ، في موسم واعد لرجال المدرب الشاب جوليان ناغلسمان.

على الجانب الآخر، يدخل زينيت اللقاء بتعادل محلي مخيب على أرضه أمام سيسكا موسكو بهدف لمثله، تقلص على إثره الفارق مع روستوف الوصيف إلى ثلاث نقاط. تعثر آخر أمام لايبزك قد يضع الفريق في وضع صعب إذا ما فاز ليون على بنفيكا، غير أن مهمة الروس لن تكون سهلة أمام الهجوم الألماني، الذي سجل في مباراتيه الأخيرتين 14 هدفاً.

كارلو انشيلوتي لتعديل مسار الموسم

في مباراة أخرى، يستقبل نادي نابولي اليوم نظيره ريد بول سالزبورغ على ملعب السان باولو، (22:00 بتوقيت بيروت). يحتل فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي صدارة المجموعة بـ 7 نقاط، فيما يقبع الضيف في المركز الثالث إثر تحقيقه انتصاراً وخسارتين في مبارياته الثلاث الأولى.

في مباراة الذهاب، عاد نابولي بثلاث نقاط مهمة من الأراضي النمسوية بعد فوز صعب بثلاثة أهداف مقابل هدفين، جاءت عبر دارس ميرتينز ولورينزو إنسيني. فوزٌ هو الثاني فقط لنابولي في آخر 7 مباريات، بعدما استمر مسلسل الخيبات في نهاية الأسبوع الماضي بالخسارة أمام روما بثنائية لهدف. الانتصار في مباراة اليوم سيضمن تأهل نابولي إلى الدور المقبل (في حال عدم فوز غنك البلجيكي على ليفربول الإنكليزي)، كما سيدوّن النادي الإيطالي رقماً تاريخياً بفوزه على فريق اوروبي محدد 3 مرات خلال عام واحد.

سجّل تيمو فيرنر ثلاثية وصنع مثلها في مباراته الأخيرة (أ ف ب)

تعرّض لاعب نادي بريشيا الإيطالي ماريو بالوتيللي لهتافات عنصرية خلال مباراة فريقه مع نادي هيلاس فيرونا. الهتافات العنصرية دفعت باللاعب إلى ركل الكرة نحو الجمهور ثم توجّه إلى مدرجات الفريق المضيف بعد قرابة 15 دقيقة على بداية الشوط الثاني. وحاول المهاجم السابق لإنتر ميلان ومانشستر سيتي وليفربول الإنكليزيين ونيس ومرسيليا الفرنسيين ترك أرضية الملعب اعتراضاً على الإهانات العنصرية التي لطالما كان هدفاً لها خلال مسيرته الكروية، لكنّ بعضاً من زملائه ولاعبي فيرونا أقنعوه بالبقاء. وهذه ماريو بالوتيلي باعتزال كرة القدم. (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3300

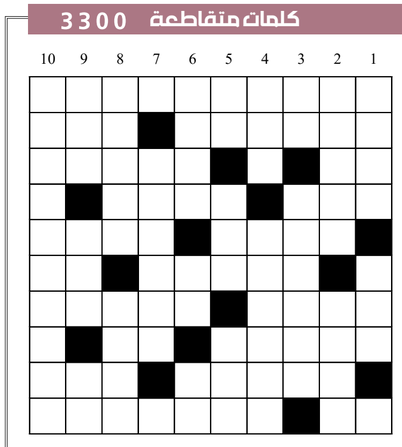

أفقيا

1- سياسي لبناني راحل ورئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية سابقاً – 2- مؤسسة دولية لمساعدة الطفولة أنشأتها الأمم المتحدة لمساعدة الأطفال في دول العالم الثالث – إله الخصب عند الفينيقيين – 3- ورك – الرد والصرف والمنع – 4- مدينة فرنسية – بمعنى أتركني – 5- عكسها أصل البناء – دولة أميركية – 6- عاصمة باهاما – متشابهان – 7- أديب وسياسي وعالم من كبار أدباء ألمانيا – مجرى الطعام في الحلق – 8- من الألبسة القروية اللبنانية القديمة إندثر مع مرور الزمن – صاح التيس عند الهياج – 9- ورد أبيض عطرّي الرائحة – صعود وارتفاع – 10- حلّ العقدة – الكتائب العظيمة من الجيش

عمودياً

1- في الوجه أو مقل – أخدع في الإمتحانات – 2- جزيرة في المحيط الهنديّ شرقي مدغشقر – نوع من الأسماك – 3- دقّ الجرس – أهم مرفأ عالميّ لتصدير البُنّ – 4- رئيس الهة أوغاريت رمزه الثور – التسمية الإجنبية للصحراء الكبرى في شمال أفريقيا – 5- أكل الطعام – جزيرة إماراتية مشهورة بالحقول النفطية – مدينة فرنسية – 6- خلاف هجوم – والد – بذر الأرض – 7- رئيس أميركي راحل عمل في سبيل إلغاء الرقّ وغرف بمحرّ العبيد – 8- بلدة لبنانية بقضاء البترون – بلدة لبنانية بقضاء صيدا – 9- فتاة سعودية – سطل ماء – ندر وشح الماء – 10- موقع أثري في حماة على العاصي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيرينه – عكا – 2- الدردنيل – 3- تسند – مخارج – 4- يزد – ابيا – 5- وزّة – جينز – 6- فو – ملك – هنو – 7- نابو – المهيّ – 8- جزّ – نديّ – بي – 9- طمس – بل – 10- فيليب بيتان

عمودياً

1- بيتهوفن – سف – 2- زواج – 3- رانية – برطل – 4- بلدز – مو – مي – 5- ند – دجل – نسب – 6- هرم – يكاد – 7- دخان – ليبي – 8- عنابرهم – لمّ – 9- كيري – نهب – 10- الجاكوبيّون

sudoku 3300

5		9	3	1		7		
6			9			1		8
2			8			3		
	1			6			8	
3	9						4	2
	7			5			3	
		4			1			9
		3			8			5
		8		9	2	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3299

6	4	1	9	8	5	2	3	7
2	8	3	7	4	6	1	5	9
7	9	5	2	1	3	4	6	8
8	1	6	5	7	9	3	2	4
4	5	2	8	3	1	7	9	6
9	3	7	4	6	2	5	8	1
1	2	4	3	9	8	6	7	5
3	6	8	1	5	7	9	4	2
5	7	9	6	2	4	8	1	3

مشاهير 3300

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وناشطة إجتماعية يمنية. بدأت كتابة ونشر القصص القصيرة عام 1996. أسست منظمة غير حكومية بإسم إبحار للطفولة والإبداع

10+9+8+7+4 = عاصمتها بكين ■ 6+3+2+9 = غير متعلم أو أميّ ■ 11+5+1 = أحد أبناء نوح

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: لوسيان فرويد

حول العالم

إقالة خامس مدرّب في إيطاليا

أعلن نادي بريشيا صاحب المركز الثامن عشر في الدوري الإيطالي لكرة القدم إقالة مدرّبه أوجينيو كوريني عقب الخسارة أمام هيلاس فيرونا (1-2) نهاية الأسبوع في المرحلة الحادية عشرة. ولم يذُق بريشيا طعم الفوز في مبارياته الست الأخيرة التي مُني خلالها بخمس هزائم بينها ثلاث متتالية. وتسلّم كوريني (49 عاماً) مهمّة تدريب بريشيا في أيلول/سبتمبر 2018، وبات خامس مدرّب تتمّ إقالته في الدوري هذا الموسم.

سلتا فيغو يقيل مدربه

أعلن نادي سلتا فيغو صاحب المركز الثامن عشر في الدوري الإسباني لكرة القدم إقالة مدرّب فريقه فران إسكريبا من منصبه عقب الخسارة أمام ضيفه خيتافي (صفر-1) في المرحلة الثانية عشرة. وهي الخسارة الرابعة على التوالي لسلتا فيغو والسابعة هذا الموسم، وجمع تسع نقاط من فوزين وثلاثة تعادلات. وكان سلتا فيغو تعاقد مع إسكريبا في آذار/مارس الماضي لإنقاذه من الهبوط إلى الدرجة الثانية وهو ما نجح في تحقيقه بحلوله في المركز السادس عشر، بيد أن النتائج المخيّبة هذا الموسم دفعت الإدارة إلى الاستغناء عن خدماته.

نتائج اللوتو اللبناني

24 26 23 11 9 5 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1764 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 5 - 9 - 11 - 23 - 26 الرقم الإضافي: 24

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الاضافي):**
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 37,811,250 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,080,321 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 37,811,250 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,047 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 36,114 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 102,912,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 12,864 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 528,900,347 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 89,565,228 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1764 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 97629

■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7629.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 629.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 29.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 940 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 482
● يومية أربعة: 1280
● يومية خمسة: 19064

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ازدهار مواسم التديّن بلا ثمار

محمد عبد الله فضل الله *

مَنْ هم الذين يقرأون بوعي ثم يعملون على حلّ مشكلة التعارض بين ضميرهم وإشكالات عصرهم، فينصتون إلى أصوات قلقهم المعرفيّ أمام مشهدية الانجراف إلى طبيعة العصر المادية؟

لقد باتت الثقافة محصورة في نعيق البعض تشبه كلّ شيء سوى الحياة العقلية الإيجابية المحرّكة لمفاصل الواقع، وأصبحنا ندمن إنتاج عناوين وجمل وأفكار تعكس ترهّلاً وسطحية لا تجذّر لها في العمق، بل تعيش على سطحية الانفعالية والوضوءات واللغو وتحيا في وهم كبير على أنها ثقافة وفكر ويتخبّر أصحابها في كبرياء، وسرعان ما يذوي أثرها العملي.

تناسينا أن الجانب الثقافي من الإسلام هو الجانب الأول الذي افتتحت به الشريعة الإسلامية خطابها للبشر (اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم) [العلق: 3-5] في أول إيحاءات السورة دعوة إلى التزام القراءة المتدبّرة الواعية المستنتجة، المنطلقة من تفكير بما ينتج عنها من بناء أسس متينة ينطلق منها المرء لقراءة كتاب الحياة والكون، ليعيد ترتيب الحياة بما يلزم من حكمة وتوازن في المشاعر والمواقف والحركة والسلوكيات، فما بعد القراءة أهم وهو العمل والفعل المقتحم لساحات التحدّي والنهوض، فلا يمكن تغيير الواقع من دون آليات صالحة من إيجاد شخصية تمتلك قاعدة فكرية واضحة وقوية تدفع نحو تمثّل الواجبات الأخلاقية وتأثرت الأجيال ولا تزال بعناوين كبيرة، ولكن بعد عودتها إلى صحونها والنظر مليّاً في أرض الواقع ترى حجم المأساة والكارثة التي هي فيها، فتصير لديها حالة من الاشمئزاز من هذه الهوّة الساحقة بين التنظير وسوء التطبيق فتنفر من الدين كلّه وهذا ما يحصل مع جيل اليوم.

في أجواء أربعينية الإمام الحسين بن علي نقول: ألم تكن عاشوراء في جزء منها مطالب معيشية وحقوقية للناس وفي جزء آخر تحريراً للعقول ورفض تخديرها وعدم تسييس الدين للمصالح؟ فلماذا هذا الاسترخاء والضعف والاستسلام والركون إلى الغيبيات والشعارات والعادات والأفكار الفارغة، كأننا أمة مخدّرة مدمنة على الخنوع والخضوع والتبعية العمياء، نزيد بجهلنا وتخلّفنا تغييب الغايات الشريفة لكربلاء الإمام الحسين وطمسها أكثر فأكثر؟ إنّ دلالات الثورة الحسينية ليست في كمية الاستعراضات والولائم وحجمها بقدر ما هي تحرّر من القيود والتبعيّات، وبقدر ما هي شعور بالعزّة وبالذات الكريمة والمتصالحة، فالحسين لا يريدنا حسينيين اسماً وشعاراً، بل الأهم فعلاً وحركة وسلوكاً.

لذا فإنّ كثيراً من الممارسات هي ضارّة جداً بالنهضة الحسينية المباركة وتنحرف بجمهورها عن مقاصدها وآثارها المستمرة، فالدفاع عن الحسين وأهدافه من أهم فصول البيعة الحقيقية لصوت الضمير الحرّ في العالم أجمع وليس لمذهب أو دين بعينه.

إنّ الشعائر والطقوس تنتج عنها مشاعر وأحاسيس ملتهبة، فإن لم توظّف في تكريس إيمان يدفع إلى المراقبة والمحاسبة، فإننا لن نشعر سوى بزهوها اللحظوي حيث تخفت مع الوقت وتتلاشى، فلا يعقل أن نتسلم في مجالسنا وشعائرنا لجملة طقوس وأفكار أسطورية في كثير منها ناجمة عن مخيال مرضي منافٍ لكلّ إيمان ومنسلخ عن كلّ اعتبارات نقدية سليمة، فنحن فعلياً نقرّ إقرار العبيد عندما نستسلم لهؤلاء وعلينا أن نشكّ في تدينهم الظاهري المكرّس للرجعية والركود.

إنّ الانتماء الفعلي للحسين، رمز الأحرار في العالم، هو عملية إحياء ونهضة للوعي وللمعرفة وتصحيح السريرة الداخلية للجماعة ورفع الذنوب عنها، ذنوب الاعتقاد والتمذهب والتسييس، وكما يقول المفكر علي شريعتي: «إن الدموع لن يكون لها أي تأثير كيميائي على ذنوب الإنسان، إذا لم تؤثر على وعيه ومعرفته وسريرته».

لو جاءنا الإمام الحسين عليه السلام اليوم ونظر بعين إلى الناس ونظر بالعين الأخرى إلى واقعنا المهترئ والفاسد على الصعد كافة ماذا تراه سيقول؟ سيبكي علينا بدل أن نبكيه وسيقول أيها الناس، لا أريد بكاءكم أريد فعلكم، فالأجدر أن تبكوا على أنفسكم التي تخونون أمانتها، تلعنون الفاسقين والفاسدين والظالمين، وعما قليل تتعصبون لهذا وذاك وتتركون المحاسبة والمساءلة ولا تفعلون شيئاً لرفع الحرمان والعوز والجهل عن أجيالكم، وترجموا الشياطين في أوطانكم، فعلاً إنكم غريبو الأطوار ولا قبول لكم في مدرستي، فالكل ناجح بالكلام ولكنّه راسب بالعمل والانتماء الحقيقي، فأنا لا أريد فقط زوّاراً ومحتشدين حول قبري، بل حشوداً تحاصر المفسدين والسلاطين وسراق الخبز والكلمة وتمنعهم من عَيْهم وتعسفهم.

لو جاءنا الحسين لقال لنا إن عزة النفس هي هجران كلّ ما يقلّل من قيمتكم وكراماتكم فلا تقدسوا زعيماً ولا تتعصبوا لمذهب، بل تعصّبوا للحقّ والعدل والمساواة، هكذا صرخت في كربلاء يوم قلّت عبيد الدنيا من قيمتها وبايعت عصبياتها ولبّت نداء أهوائها وأنانياتها المريضة، فلا تكونوا يزيديين بأفعالكم ومشاعركم وحركتكم في الحياة، اخرجوا على الجور وانتشروا في الساحات والميادين مطالبين بحقوقكم المنهوبة.

لو جاءنا لقال لنا لا أقبل مجالس فيها تملّق لهذا الزعيم أو القائد أو الحزبي المرتهن مهما كان ومهما علا شأنه، لا أريد مسّاح جوخ وعلى رؤوسهم عمامات تنضح بالجهل فما لم تخلّصوا لإنسانكم ولوطنكم ولحريتكم فستغرقون في ما تجنيه أيديكم، ألم تحصد ذلك تباعداً وغربة وفرقة وخصومات حتى بتنا نعيش في كانتونات منعزلة ومحميات متفرقة عن بعضها البعض، تنتمي لبلد ووطن بالشكل فقط، ولكنها جماعات تؤمن بمنطقها ومنطقتها وهي التي تتسيد حدود وطنها وترسمه وفق مصالحها.

لقد تناسينا كثيراً أن أزمنة الدين عقلانية تقتحم تحدّيات الحياة اليومية في أدقّ تفاصيلها وليست أزمنة غيبية مجرّدة منفصلة عن الواقع، فلقد تلاعبنا بهذه الأزمنة وأضعنا البوصلة وخلطنا بين الغيبي والواقعي حتى صار الغيبي جزءاً من ثقافتنا وخبزنا اليومي، ما يعزز روح الانهزامية أكثر بدل أن نتفوّق على الزمن بإبداعاتنا وطاقاتنا الخلّاقة التي تعكس حريتنا المنطلقة نحو المطلق بلا حدود وقيود، فنصنع فعلاً مفيداً منتجاً نخرج به كلّ اعوجاج حاول ويحاول قتل الأمة ومصادرة فعلها وحضورها.

فنحن من نسجّل تاريخنا أفعالاً متصالحة مع الذات، منسجمة مع استقامة في الداخل، منطلقة إلى الخارج بثقة وجدارة تراقب وتحاسب وتابى التبعية للاعتبارات مهما كانت، هذه الذات تصبح المقياس لتقبل أية فكرة أو توجيه حتى لو كانت مقدسة، فالله لا يريد بشراً فارغين كالطبول الجوفاء تشكل عبئاً على الحياة بدل إصلاحها.

الدين وعي وإحساس عالٍ بالمسؤولية عن الحياة والناس، عندها يمكن الإفادة من الدين، ولكن عندما يغزوه التخلف يصبح عبئاً ثقيلاً على الحياة، ويمعن باشكاله ومظاهره في إماتتها وتجميدها، ويصبح تالياً هو المشكلة بدل أن يكون هو الحل، كثير من المتدينين بلا عقل يقفون سداً منيعاً بما يلزم، والأنكى أنهم يعيشون في حلم جميل بالجنان وأنهم وحدهم من يدخلها.

يقول المرجع الراحل السيد محمد حسين فضل الله: «الإحساس الديني لا زال بالرغم من بعض السلبيات الموجودة فيه، أكثر عمقاً من أية حالة أخرى، وهنا قد يتحوّل الدين في الواقع إلى مشكلة أو إلى حلّ. لأنّ هذا العمق، عندما يختزن التخلّف فإنّه يخلق المشكلة ولكنّه عندما يختزن الوعي يمكن أن يكون الحل».

إن الإنسان ليس كائناً ثابتاً إنه في داخله يحمل عوالم من التحوّلات والتبدّلات التي لا بدّ أن يحسن نظمها، تظهر كلّ رغبة في التغيير في عملية تطهر من كل القيود والعلائق، فليست استقامتنا السياسية والدينية والاجتماعية شكلاً فلكلورياً ينتهي في لحظته، بل فعلاً دائماً ملاحقة كلّ النشاز وكلّ الفساد والباطل ومواجهته إلى النهاية بنفس صبورة لا تكلّ في كلّ زمان ومكان.

بدأت الأزمة حينما تخلّينا عن ممارسة دورنا في أن نكون أكثر من شاهد صدق على صراع الحق والباطل، بل مؤثرين في إدارة هذا الصراع لتصويب مسيرة الأمة، فأكثرنا يعكف إلى محاريبه ولكنه غائب تماماً عن ساحة الصراع، تراه فقط ينعق ويصرخ، فلو أنّ كل هذا النعيق والصراخ عبر التاريخ كان يترجمه أصحابه فعلاً تغييرياً لانقلب المشهد منذ زمن.

فوعي الإنسان مركز انطلاقة قوية مدركة لما حولها تثور بحكمة كلّ حين على ذاتها وما يحيط بها سعياً للتجديد والتغيير نحو الأفضل، وليس الوعي مدعاة للصمت والرضوخ وإلا تحوّل إلى خشبة يُصلب عليها الإنسان.

إن الخطاب الديني في أغلبه لا يترك مجالاً للعقل أن يتحرك في فضاءات متحررة تكتشف الإجابات في خطوطها العريضة من دون فرض شعور بالتقبّل الميكانيكي المعلّب والفارغ عند أغلب الأحزاب والجهات، حيث إلى يومنا لا نعثر على مشاركة فعلية أصيلة للإنسان في جواب طاعة الله ممارسة ووعياً وسلوكاً تقتحم بثقة زمان الله الأبدي، بل نحيا على صخب الزمان الخارجي المليء بتعقيدات الاعتبارات والحسابات والذاتيات.

لم نتخلّص بعد من الارتهان لصيغ وعي قديمة بالية لكنّها حاضرة بقوة في طريقة تفكيرنا وعلى الساحنا تقيدنا بشدة، بحيث بتنا عاجزين مجرّد صدى لأزمنة غابرة لا نرى منها سوى التعصّب والتمذهب والانغلاق، فالشيء الوحيد الذي نشترك فيه جميعاً ونتذاكى فيه - يشتى مذاهبنا وطوائفنا شرقاً وغرباً - هو التعصب.

إن اللغة الدينية تعبيرية جمالية كونية وليست محدودة إنها لغة فوق الوظيفية النصية التخاطبية والتفهيمية بل تتعداهما إلى لغة تنشيط الإبداع وإثارة الكوامن التجديدية، من هنا نريد حقاً ثماراً ثقافية وروحية وأخلاقية وإنسانية مزدهرة في بلادنا تنقلنا من حال الموات إلى طور الحياة، وذلك كلّه يحتاج إلى ثورات ثقافية خلّاقة تجدّد الدفق في عروق الجماعة وتحرّكها بشكل إيجابيّ سويّ، وإلى أن نتلمّس حدود هذه اللغة ستبقى أسواق التديّن بلا ثقافة منتعشة بلا منازع.

* أكاديمي وحوزوي

(نوري جعفري)

> الم تكن عاشوراء في جزء منها مطالب معيشية وحقوقية للناس وفي جزء آخر تحريراً للعقول ورفض تخديرها وعدم تسييس الدين للمصالح؟

في المادية الجغرافية: الأيديولوجيا وأبعادها

معين حدّاد *

في مقابلة تلفزيونية له، يقول وورن بوفيت الرأسمالي الكبير، من ولاية نبراسكا في الولايات المتحدة الأميركية، صاحب المرتبة الثالثة في قائمة أثرياء العالم في مجلة فوربس لعام 2019 والمرتبة الأولى عام 2008، يقول وقد بدا متحدّياً ببعض من حسّ الفكاهة: «بالطبع يوجد حرب طبقية، حرب تشنّها طبقتي، طبقة الأغنياء، ونحن نربحها». اتّخذت هذه العبارات التي يمكن وصفها، بالاستفزازية الساخرة أبعاداً على قدر عالٍ من الجدّية بعدما استثارت العديد من التعليقات السلبية، ثمّ ما لبثت أن شكّلت محوراً لكتاب «ثورة الأثرياء» الصادر عام 2012، لمؤلّفيه كارلوس تيو وخورخي إيبارا من «الجامعة الوطنية المستقلّة في المكسيك». وقد جاء ذلك وسط تلاشي الخطاب النضالي الطبقي التقليدي، على الرغم من اشتداد التفاوت الاقتصادي الاجتماعي في مجمل الكرة الأرضية.

تحوّلات

ذاع صيتُ مفهوم الصراع الطبقيّ منذ القرن التاسع عشر، لا سيما بعد أن أصدر ماركس وإنغلز، بينهما الشيوعي عام 1848، حيث ركّزا وفق النظرية المادية التاريخية التي صاغها ماركس على الصراع بين من يملكون وسائل الإنتاج من جهة ومن يعملون ولا يملكون من جهة ثانية، واستطراداً بين الرأسماليين والعمّال، لكنّ التطور الاقتصادي في ما بعد ولا سيما في ظلّ النظام السائد اليوم، أدّى وبوتيرة إلى تحوّلات اجتماعية تُلحق أضراراً اقتصادية معيشيّة جسيمة بجموع بشريّة تنتمي إلى مختلف الفئات المهنية، وكذلك إلى مختلف الأماكن الجغرافية، فلم يعُد التناقض الاقتصادي الاجتماعي المباشر يقتصر على ما بين الرأسماليين والعمال وحسب، بل شمل أيضاً الطبقات الاجتماعية المتوسّطة حتّى في الدول المتقدّمة وإن بدرجات متفاوتة، وشمل الشعوب في القارات التي توجّه إليها الرأسمال انطلاقاً من مراكزه الأوروبية الغربية والأميركية الشمالية.

كان ماركس ومن بعده لينين وسائر الماركسيين عموماً قد تناولوا القضايا المتّصلة بالتفاوت الطبقي بعد ردّها إلى حركة التاريخ الإنساني بتفسّخاته الاجتماعية، وإدراجها في نظرية المادية التاريخية، وهي النظرية التي أتاحت وما تزال تتيح توقّع الأزمات التي لا بدّ أن تعصف بالنظام الرأسمالي من وقت إلى آخر، ومن هذه الأزمات، وبشكل أساسي، ما هو على صلة بضرورة الاستزادة في الأرباح التي يجنيها الرأسمال على حساب العمل، ذلك أن الرأسمال في سعيه إلى رفع مستوى الأداء الإنتاجي ورفع قيمة مردوداته يقتطع كميات وازنة من أرباحه لتوظيفها في الميادين العلمية والتكنولوجية، حيث التقدّم المطرد فيها يؤدّي إلى مضاعفة الأرباح، لأنه يسرّع ويكثّف العملية الإنتاجية، ويضع هذا التقدّم في تصرّف تدفّقات السلع والمبادلات المادية وغير المادية، وسائل هي أيضاً أسرع وأنشط من المعمول بها. ولكنّ اعتماد الآلات والأجهزة المتطوّرة بديلاً عن الإنسان العامل، يزيد حكماً من البطالة التي تساهم في تآزيم الوضع الاقتصادي الاجتماعي، فيلجأ الرأسمال إلى حلول تتمثّل في حركة جغرافية تذهب به في مختلف الاتّجاهات، بما يؤدي إلى اتّساع أنشطته على الأرض، بدءاً من التوظيفات في المشاريع العمرانية في المدن وما يحيط بها، وصولاً إلى الأمكنة البعيدة عبر التوسّع الاستعماري. على أنّ هذه الحلول تنتج مجالات جغرافية جديدة أو متجدّدة من سكن واقتصاد وعلاقات، ومبادلات... تتّسم جميعها بتناقضات مكانية، إذا جاز التعبير، تُضاف إلى التناقضات الطبقية الاجتماعية، تناقضات بين المباني السكنية والأحياء المدنية والضواحي والأرياف والمدن والمناطق... فضلاً عن الاختلالات في العلاقات بين الوحدات الجغرافية السكانية والاقتصادية والانعكاسات البيئيّة المتباينة فيما بينها، وصولاً إلى التناقضات في طرق المعاش وكيفية عيش المجال الجغرافي الواحد. في مختلف الأحوال برهن النظام الرأسماليّ، أقلّه حتى الآن، أنه كان وما زال يملك القدرة على ابتكار الوسائل الآيلة إلى تنمية الرأسمال، إنما في سياق ما ينتجه من تفاوت اجتماعي طبقي خلال تطوّره الزمني، من جهة، وتفاوت اجتماعي جغرافي خلال توسّعه على مدى المجال الأرضي بكامله من جهة أخرى. الأول يساوق المادية التاريخية، والثاني يساوق المادية الجغرافية. وفي كلتيهما يستهلك الرأسمال، في تنامية المتصاعد بفضل التقدم العلمي والتقني الذي يرعاه، الزمان والمكان على السواء بتقليص الوقت والمسافة معاً على ما تمّت الإشارة إليه سابقاً.

أبعادٌ معرفيّة

لم يلاحظ القائلون بالمادية التاريخية من الماركسيين، أو بعضهم، ملامح المادية الجغرافية، إلا بعد اتّساع مفاعيل الرأسمالية على الأرض وتمظهر نتائجها الجغرافية على نحو جليّ، كان ذلك في السبعينات من القرن العشرين، عندما كانت معدّلات النمو الاقتصادي في الدول الرأسمالية المتقدّمة تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في تلك المرحلة التي عُرفت في ما بعد باسم «الثلاثينية المجيدة» في إشارة إلى الثلاثين سنة من الازدهار التي تلت الحرب الثانية.

قبل ذلك، كان التركيز في الشروحات الماركسية يقتصر على إبراز التطوّر الزمني للعملية الاقتصادية الرأسمالية من دون التحرّي عن دور المكان فيها، وقد بدا ذلك وكأنه على اتّساق مع قول ماركس بأن الرأسمال يدفع «بالزمان إلى إنهاء المكان»، بمعنى أن الرأسمال يطيح بالعوائق التي تقيّد حركته وتحدّ من سرعتها، عبر تقليص المسافات كما ذكرنا، بواسطة التقدّم العلمي والتكنولوجي الذي يرعاه بالتوظيفات السخية التي يستثمرها فيه، وعليه، فإنّ ما يقوله ماركس يبدو وكأنه يقلل صراحة من دور المكان في تطوّر رأس المال الزمني. ووفق ذلك اشتغل لينين بالتطوّر الزمني دون المكاني للرأسمالية، عندما خلُص إلى أن هذا التطور سيذهب بالرأسمالية إلى أعلى مراحلها المتمثّلة بالإمبريالية، ومن ثم لن يكون بمقدورها النجاة من السقوط، هذا إذا لم تكن قد سقطت من قبل. غير أن الأمور جرت في ما بعد على عكس ذلك، إذ انهارت دولة الاتحاد السوفياتي التي أسّسها لينين، واستمرّت القوى الإمبريالية بفاعليتها في الولايات المتّحدة ممثّلة أعلى مراحل الرأسمالية، حتى أنه وصل إلى السلطة فيها الفريق السياسي النيوليبرالي صاحب الدعوة إلى تفلّت الرأسمال من مختلف القيود الاجتماعية والاقتصادية.

في مختلف الأحوال، تبنّى مع الوقت للماركسيين، لا سيما الجغرافيين منهم، أن المنهج المادي التاريخي في الماركسية لا يمكن له وحده أن يلبّي المتطلّبات المعرفية لأنشطتهم السياسية على الصعيدين النظري والتطبيقي. ثم إنه ما دام الزمان والمكان يشكّلان ثنائياً متداخلاً، لا ينفصلان، فإنّ استكمال المادية التاريخية بالمادية الجغرافية لا بدّ أن يفضي على الماركسية قيماً معرفية وأخرى نظرية تجعلها قادرة على الإحاطة بالواقع الذي يعنيها في الإطار «الزمكاني»، المركّب من الزمان والمكان على السواء. وعلى هذا الأساس بدأ الاهتمام بالجغرافيا وفق المنهج الماركسي منذ السبعينات من القرن العشرين، وذلك انطلاقاً من أن الرأسمالية تُنتج مجالات جغرافية جديدة وتجدّد مجالات أخرى، ما يتيح لها تجديد أنشطتها وتجاوز أزماتها بالتخلّص من فوائض أرباحها المتراكمة، وعليه يمكن القول إنه ما دامت للرأسمالية آفاق ومساحات جغرافية قابلة للاستثمار يبقى استمرارها مضموناً بنسب عالية. وفي هذا السياق نلاحظ اليوم أن الإمبريالية الأميركية، بعد انفتاح الاتحاد الروسي والصين على الاقتصاد الحر، تبدي اهتماماً متزايداً على مختلف الصعد بالمجالين الصيني والأوراسي، (أقاليم الصين، سيبيريا، روسيا وما حولها من المساحات القارية)، وتتّخذ إزاءهما مواقف شبه هجومية وإن لم تكن شبه عدائية تلبية لشهيتها فيهما، مع ما لذلك من تداعيات نزاعية جيوبوليتيكية ستنحو إلى الاتّساع في المستقبل القريب، والسبب يعود إلى أن المجالين المعنيّين، يغطّيان المساحة الجغرافية القارّية الأوسع على الكرة الأرضية والقابلة لشتّى أنواع الاستثمار.

وعليه، إذا صحّ أنّ المعطيات الجغرافية تفسح المجال بشكل من الأشكال للنظام الرأسمالي ما يتيح له المدّ بعمره، وهو ما حصل في الحقبتين الاستعمارية والإمبريالية، فإنّ هذا النظام يكون مرشّحاً، للاستمرار افتراضياً في حال تمكّنت الرأسمالية من إطلاق حركة استعمارية كوكبية، تُنتج بها مجالات جديدة خارج الأرض، بانتظار ذلك، فإن الرأسمالية التي لا تتوانى عن افتعال الحروب لا من أجل التوسّع والاستثمار وحسب وإنما بهدف تدمير مجالات لإعمارها في عملية إنتاج مجالات جديدة تجدّد بها نظامها. وفي هذا الإطار يستجيب الشرق الأوسط ومحيطه القريب والبعيد في العالمين العربي والإسلامي لما يُراد له بهذا الشأن.

أبعاد أيديولوجية

يرى ماركس كسائر البساريين الراديكاليين أن النظام الرأسمالي يضع جموع البشر في خدمة الرأسمال، بمعنى أنه يُغلّب الرأسمال على الإنسان ويدفع به إلى الاغتراب عن ذاته وإنسانيته، لذلك لا بدّ من الثورة على هذا النظام حتى يسترجّ الإنسان إنسانيته، إلا أنّ ماركس في سبيل تحقيق الهدف الثوري صاغ، بخلاف الاشتراكيين الآخرين، نظرية متكاملة وصفت بالمادية التاريخية، مبنيّة على الصراع الطبقي وفق قوانين ادُّعي أنها «علمية تاريخية»، والمادية هنا، أي لدى ماركس ليست مادية طبيعية أو ميكانيكية، بل مادية إنسانية بمعنى أن الإنسان هو الذي يصنع مصيره بنفسه، انطلاقاً من وعيه لذاته ووعيه للحقائق الموضوعية المحيطة به، ولا يصنعه له أحد آخر.

على أن المادية التاريخية أهملت ما للخصائص الجغرافية لهذا المكان أو ذاك من إمكانات تمنع التجانس الذي من المفترض أن تنبني عليه أممية الوعي الطبقي العابر للأقاليم والبلدان، والذاهب إلى إعلان الثورة في الدول الصناعية المتقدّمة، على ما جاء في البيان الشيوعي عام 1848. فكان ما كان مما أصاب التوقعات الرأسمالية من خيبات.

في مختلف الأحوال لم يؤدّ الصراع الطبقي، بما هو صراع اقتصادي اجتماعي عمودي (تاريخي) إلى النتيجة المتوخاة، فكان لا بدّ من رفده بصراع اقتصاديّ اجتماعيّ أفقيّ (جغرافيّ) يكون حكماً مبنيّاً على المادية الجغرافية الماركسية، بما يعني أنه في الممارسة السياسية (praxis) التي أوصى بها ماركس، لا بدّ من التنسيق بين مجموعة المتضررين من التناقضات الطبقيّة والمتضرّرين من التناقضات الجغرافيّة، والسير بالمجموعتين نحو مواجهة الإمبريالية، وهي مواجهة لا بدّ أن تجري في إطار العولمة، أي أن يضطلع بهذه المواجهة إلى جانب العمال والأجراء، المتضرّرون أيضاً من مواقعهم الجغرافية ومن مستوى نوعية المجال الجغرافي المُعاش، التي يمعن الرأسمال المعولم في النيل منها في مختلف الميادين، بدءاً بالبيئة وانتهاء بالتوترات النفسية المتفشية هنا وهناك في هذه المجتمعات البشرية أو تلك.

على أن القائلين بضرورة استكمال المادية التاريخية، بالمادية الجغرافية، أبقوا معالجاتهم لها على المستوى الأميريكي التجريبي، فلم يذهبوا إلى محاولة سنّ «قوانين جغرافية علمية» تشبه إلى هذا الحد أو ذاك «القوانين التاريخية العلمية» في المادية التاريخية، ذلك أن الجغرافيا في رأيهم هي علم الخاص المختلف والمتمايز، من مكان إلى آخر، وبالتالي فهي لا تستجيب للتجريد والتقوين العلميين. ثم إن «علمية» المادية التاريخية وقوانينها الآيلة إلى الاشتراكية، والموصوفة تجاوزاً بالعلمية من قبل البعض من الماركسيين، تبقى علميتها افتراضية أكثر مما هي واقعية. ذلك أن مختلف التجارب والمحاولات في معالجة شؤون الاجتماع الإنساني، منذ ما قبل ماركس وحتى هذه اللحظة، تُظهر أن القوانين الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية لم يكن بمقدورها الارتقاء إلى مستوى قوانين علوم الطبيعة في ما يُنسب إليها من صوابية معرفية وصلابة تقعيدية وقدرة متفوّقة على استشراف الحدث الطبيعي، لذلك بقيت القوانين التي أنتجتها وتنتجها العلوم الاجتماعية والإنسانية في السوسيولوجيا، الاقتصاد، التاريخ والجغرافيا... أقرب إلى الاحتمالية منها إلى الحتمية العلمية، وعليه فإنّ القوانين العلمية في هذه الحقول المعرفية ومنها المادية التاريخية، تبقى نسبية في علميتها، ولا يمكن أن تتوافر فيها الشروط الوافية التي تمكّنها من تحديد المسار الإنساني كما ترجّو. والواقع أن إرادة الإنسان وحريته لا تزالان عصيّتين على التقوين العلمي الشبيه بما يجري في علوم الطبيعة. إلى ذلك وبالنسبة إلى المادية الجغرافية، فإن ما بين الوحدات الجغرافية الاجتماعية المتضررة من الرأسمالية، من تقاطعات وتباينات فيما بينها وفي داخل كل وحدة منها، لا يزال ينال من اتساق البنية النظرية للمادية الجغرافية، ما يجعلها بحاجة إلى جهود إضافية لتمتينها.

مهما يكن، فإن الجغرافيين الماركسيين يطمحون إلى أن تقدم الثنائية التاريخانية (التاريخية - الجغرافية) عوناً معرفياً واستراتيجياً وازناً في مناهضة الرأسمالية المعولمة.

* أستاذ جامعي

> لا بدّ من الثورة على هذا النظام حتى يسترد الإنسان إنسانيته

الحدث

شبح الأزمة السياسية المفتوحة، المخيّم على العراق منذ مطلع الشهر الماضي، قد يتلاشى خلال الساعات القليلة المقبلة. منسوب «التفاؤل» في ارتفاع مستمر، مع حديث عن إنضاج «حلّ» بين مقتدى الصدر، وبين عادل عبد المهدي وهادي العامري.

بضمانات إقليميّة تمنح الحكومة الاتحادية «طلاقة يد» لتنفيذ حزم الإصلاحات المنشودة، التي من شأنها تخفيف مناخ ملتهب خسرت من جرّاءه البلاد ــ حتى الآن ــ أكثر من 300 قتيل وآلاف الجرحى من المتظاهرين والقوات الامنية. مسار «الحل» كان له انعكاسٌ ملموسٌ في ساحات التظاهر. اعداد المتظاهرين أخذت نحواً تنازليّاً حادّاً في الساعات الماضية، مع تأكيد مصادر امنيّة أن الإجمالي امس بلغ 10 الاف شخص على اكثر التقديرات. هذا التحوّل، الذي يصبّ في مصلحة الحكومة وحلفائها، ليس مرحّبا به «اميركيّا». خاصّة ان «السفارة» تأمل في استمرار الفوضى، راسمةً لذلك «سيناريوهات» عدّة. ادواتها قوى سياسية وانصارها، ومجموعاتٌ «ناقمة» تابعة لتيّاراتٍ دينية متشدّدة ترفض كُلّاً من النجف وقم

المتظاهرون يتناقصون: سيناريو لحصار «الخضراء»؟

بغداد ــ **الأخبار**

«زخم التظاهرات أخف، لكن أسلوبها وهدفها باتا في مكان آخر»، بهذه الكلمات يعلّق مصدرٌ أمنيٌ عراقيٌ مطّلع على مجريات تظاهرات «تشرين» المستمرة منذ 1 تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي. بات واضحاً، وفق مصدر حكومي، أن عدد المشاركين في التظاهرات وسط العاصمة بغداد (تحديداً في «ساحة التحرير») والمحافظات الجنوبية الأخرى قد اتخذ منحًى تنازليّاً، إذ قدّرت الدوائر الأمنية، طوال الأسابيع الماضية، أقصى حشدٍ جماهيري

> **يُخطّط لنقل «المواجهة» إلى أكثر من نقطة حيويّة تربط أجزاء العاصمة بـ«الخضراء»**

بـ«70 ألف مواطن... أما أمس، فلم يبلغ عديدهم في عموم البلاد أكثر من 10 آلاف».

رغم التضاؤل التدريجي لعدد المتظاهرين، فإن «اليد الخفيّة» التي تحرّك هذه التجمعات، وفق المصدر الأمني، رسمت سيناريو آخر لإبقاء «الزخم الشعبي» لأطول مدة ممكنة، خصوصاً أن الاتصالات المكثّفة مع «التيّار الصدري»، بزعامة مقتدى الصدر، والحديث عن «حلحلة» سريعة من شأنها «تنفيس» غضب الشارع، انعكست إيجاباً، وأسفرت عن خروج «الصدريين» من ساحات التظاهر، في خطوة تريدها الحكومة الاتحادية ورئيسها عادل عبد المهدي لاستيعاب الشارع الناقم أوّلاً، والتمييز بين المتظاهر السلمي والمخرّب ثانياً، والعمل مباشرةً على إطلاق العجلة الإصلاحية منعاً لأي مواجهة مماثلة، قريباً، ثالثاً.

السيناريو، وفق المصدر الذي تحدّث إلى «الأخبار»، يقضي بحصار المتظاهرين لـ«المنطقة الخضراء»، واستنزاف القوات الأمنية، ونقل ساحة «المواجهة» إلى أكثر من نقطة حيويّة تربط أجزاء العاصمة بـ«الخضراء». وعليه، إن «الهمّ» ليس حجم المتظاهرين أو عددهم، بل اتساع رقعة انتشارهم، وتحويل جسور السنك والأحرار والشهداء، على شاكلة جسر الجمهورية، مخطّطٍ من شأنه إيقاع المزيد من الإصابات في صفوف الطرفين (المتظاهرين والقوات الأمنية)، ويضمن مساراً مستمرّاً من الفوضى، تريده السفارة الأميركية لدى بغداد (وأخرى خليجية)، وقوى سياسية، للضغط على عبد المهدي الرافض لأي «عملية ابتزاز» سياسي أمني اقتصادي، كما ينقل عنه زوّاره.

الحكومة، طبقاً لمصادر أمنية متعدّدة، تدرك حساسيّة الموقف. ثمة «خطوطٌ حمر» ممنوعٌ تجاوزها، بالتوازي مع ضرورة «التحلّي بالصبر» لضبط الشارع، مع الأخذ بالاعتبار ضرورة التزام الأخير بـ«حصر التظاهرات في التحرير فقط». تضيف المصادر أن «الخطوط الحمر» هي المنشآت الحكومية والخاصّة، واعتبار كل تجاوز من شأنه الإضرار بها «عملاً إرهابيّاً يستدعي الردّ السريع والفوري». وتؤكّد المصادر نفسها أن ما جرى أمس، بالقرب من وزارة العدل وغيرها من المرافق، لم يكن عملاً احتجاجيّاً «سلميّاً»، بل كان «تخريبيّاً مشبوهاً». أريد أن يكون «أمر عمليات» لنهب المنشآت الحكوميّة الأخرى وسرقتها، في خطوة هي جزءٌ من مسار الفوضى المرجوّ أميركيّاً.

سيناريو حصار «الخضراء»، تشرح المصادر، جزء من حراك يطاول معظم المحافظات الجنوبية، ويأخذ مساراً «تعطيليّاً» للحياة العامة، من قطع طرقاتٍ حيويّة وتعطيل المدارس والجامعات. لذلك، تحمّل مصادر حكوميّة أخرى عدداً من «الانتهازيّين» مسؤوليّة ما يجري، خاصّةً أن هؤلاء (بعضهم محسوبٌ على رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي) يسعون إلى تحقيق «نصرٍ» سياسي بأي حال، لإثبات حضورهم وتحسين شروط «تفاوضهم» مع عبد المهدي، عبر ركوب موجة التظاهر والمطالبة بحقوق الشعب. في هذا السياق، وسعياً من الحكومة لضبط شارع من شأنه «تأزيم» الموقف أكثر، وعليه ستناقش جلسة اليوم الثلاثاء استيعاب المتظاهرين وضبط أي تدحرج أمنيّ قد يطرأ نتيجة أعمال «عنف» غير محسوبة.

سياسيّاً، تؤكّد المصادر لـ«الأخبار» أن الاتصالات مستمرة بين الكتل السياسية، وتحديداً «سائرون» المدعومة من الصدر، والحكومة و«تحالف الفتح» بزعامة هادي العامري (تجمّع الكتل النيابيّة المنبثقة عن فصائل «الحشد الشعبي»)، وقد تسفر خلال الساعات القليلة المقبلة عن نتائج إيجابية تسهم في «حلحلة» الأزمة المفتوحة، وتعيد الهدوء. ورغم تأكيد «سائرون» ضرورة استجواب عبد المهدي، أمس، داخل البرلمان، علمت «الأخبار» أن حراكاً نشطاً من شأنه تأجيل هذه الخطوة إفساحاً في المجال أمام رئيس الوزراء لتنفيذ أولى حزمه الإصلاحية، التي «وضع لها برمجةً زمنية». بهذه الخطوة، فإن عبد المهدي، مع عودة الحياة إلى طبيعتها سياسيّاً وأمنيّاً، سيكون أمام تحدٍّ أقسى ممّا سبق، وهو «المصداقيّة»، أمام «المرجعية الدينية العليا» (آية الله علي السيستاني) أوّلاً، والقوى السياسية التي منحته غطاء «البقاء» ثانياً، والشارع الملتهب ثالثاً، الحاضر للعودة إلى الساحات سريعاً إذا لمس «تساهلاً» في تنفيذ مطالبه. عبد المهدي يدرك جيّداً هذا الاستحقاق، وفق مصادره التي تؤكّد أنّه خلال المفاوضات القائمة كان «حاسماً» بضرورة إطلاق يده، ورفض أي وصاية شخصية أو حزبية على عمل حكومته، من شأنها عرقلة إنتاجيّته. «اللهم إلا إذا أتت في سياق تقويميٍّ منهجي محقّ»، كما تعبّر مصادره.

لدى الحكومة «خطوطٌ حمر» ممنوعٌ تجاوزها، لكن بالتوازي مع «التحلّي بالصبر» (أ ف ب)

قد يفلت في عموم المحافظات الـ15، سيشارك المحافظون اليوم في جلسة مجلس الوزراء برئاسة عبد المهدي. المعلومات تؤكّد أن رئيس الوزراء يسعى إلى استيعاب التظاهرات في المحافظات، لكنّه يرفض أي تدحرجٍ حكوميّ من شأنه حصر التظاهرات في مكان واحد، بحجّة إعادة الحياة إلى طبيعتها، وممارسة المواطنين أعمالهم اليوميّة».

أمنيّاً، وفي تطوّر خطير، أقدم عشرات المتظاهرين، أمس، على عبور «جسر الأحرار» وسط العاصمة باتجاه «الخضراء»، ما أدى إلى سقوط عددٍ من القتلى والجرحى. وقال المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء عبد الكريم خلف، في بيان مقتضب، إنه «تم اتخاذ الإجراءات الضرورية من قوات حفظ النظام لإبعاد مجموعات قامت بحرق عمارة مطعم بعلبك، وسط بغداد، وقوات الأمن قامت بتفريقها»، مبيّناً أن «فرق الدفاع المدني تقوم بتأمين المنطقة». وأضاف البيان: «المجموعات التي عبرت جسر الأحرار توجّهت إلى وزارة العدل، حيث تصدّت لها قوات حفظ النظام وتمكنت من تفريقها». كذلك، اتّهم قائد عمليات بغداد، الفريق الركن قيس المحمداوي، «مندسين» بالوقوف خلف حادثة «جسر الأحرار»، واصفاً إيّاها بـ«الإساءة الكبيرة»، في حين أعلن عضو «المفوضية العليا لحقوق الإنسان» علي البياتي سقوط ثلاث ضحايا و150 مصاباً (من المتظاهرين والقوات الأمنية) في تظاهرات وسط بغداد. أما جنوباً، وفي محافظة البصرة، فأفادت مصادر أمنية بوصول قوّةٍ من «الفرقة التاسعة» في الجيش إلى مدينة أم قصر لتتسلّم قاطع المسؤولية بدلاً من القوات البحرية، بعد امتناع ضباط الأخيرة وجنودها عن المشاركة في فضّ اعتصام المدينة وتفريق المحتجين. وفي محافظة ذي قار، أصيب أربعة متظاهرين، في حصيلة الاحتجاجات الدائرة في منطقة الشعلة، في قضاء الشطرة شمال المحافظة.

في تطوّر خطير، اقدم عشرات المتظاهرين امس على عبور «جسر الاحرار» باتجاه «الخضراء» (أ ف ب)

وبعد 25 تشرين الأوّل/أكتوبر الماضي بـ«جبل أحُد»، في «إشارة واضحة إلى تصنيف الحق والباطل، وإلى موقف المتظاهرين المعتصمين فيه خوفاً من إحباط القوّات الأمنية لثورتهم». وتضيف: «شباب أُحُد لقنوا السياسيين درساً لن ينسوه، بعدما تمكّنوا من إعادة التيّار الكهربائي إلى المطعم في غضون أيّام. أوصلوا إليه الماء الحار والبارد، ونظّفوه من الأوساخ المتراكمة منذ سنوات، وكل ذلك بإمكانات بسيطة لا تعادل شيئاً أمام ميزانية البلاد الخيالية». ورغم مشاهد القتل والعنف، فإن تكاتفاً كبيراً أظهره المتظاهرون بعضهم تجاه بعض. فالبغداديون اليوم يشبّهون «التحرير» بزيارة أربعينية الإمام الحسين، لإحساسهم بـ«قدسية المكان»، في ظل انتشار كبير لـ«المواكب الحسينيّة»، التي انتقلت إلى هناك لتقديم الطعام المجانيّ إلى المتظاهرين، فأزالت بذلك فوارق اجتماعية كانت موجودة، ولم يعد يُنظر بعدها لأي فئةٍ على أنها أقل درجة أو مكانة من الأخرى.

الحكومة، وفق عددٍ من المتظاهرين، لا تريد أن تدرك حقيقة تميّز هذه التظاهرات التي أطلق شرارتها متخرّجو الجامعات وحملة الشهادات العليا، لينضم إليهم لاحقاً الشباب المتعطلون من العمل، والنساء والأطفال. في هذا السياق، تقول النائبة السابقة والقيادية في «الاتحاد الوطني الكردستاني» ريزان شيخ دلير، إن «البرلمان لن ينفّذ مطالب المتظاهرين لأنه عجز عن تشريع القوانين التي تخدم المواطن خلال دوراته السابقة»، متسائلةً: «كيف سينفّذ المطالب التي تحتاج إلى تشريع قوانين جديدة وتلغي قوانين سابقة؟». وهي تؤكّد في حديثها إلى «الأخبار» أن «المطالب مشروعة وعلى الحكومة تنفيذها»، آسفةً لـ«تحرّك

> **سعى المتظاهرون مبنى «المطعم التركي» «جبل أُحُد»**

من «يقدّس» الدستور: الحاكم أم المتظاهر؟

وجهة نظر

خالد يوسف الناصر*

كُتب أوّل دستور مدنيّ ديموقراطي في تاريخ العراق السياسي في عام 2005، بعد عامين على احتلال الولايات المتحدة وحلفائها للبلاد، في نيسان/ أبريل 2003، وإسقاطهم نظام صدام حسين، الذي حكم بشعارات «حزب البعث العربي الاشتراكي». نظامٌ عُدّ من أقسى الأنظمة الدكتاتورية في العالم، واستخدم كل أنواع القمع والترهيب والعزل الفكري والسياسي للشعب، لأكثر من 30 عاماً. «دستور 2005» كُتِبَ على يد «أعداء صدام» من الأحزاب الشيوعية والقومية والإسلامية، بشقّيها «الشيعي» و«السُّنّي». لذلك، جاء ملغوماً بالخوف والحقد والكراهية. دستورٌ كُتب بكمّ هائل من عقد الماضي، وفوضى الحاضر، والخوف من المستقبل؛ كُتبَ تحت حراب المحتل وخناجر دول الجوار. رغم كل هذه العوامل «غير الطبيعية»، يمكن اعتباره من أفضل الدساتير في الوطن العربي والمنطقة. فالمشكلة الحقيقية لا تكمن التي شاركت في كتابته فقط، إنما المشكلة الحقيقيّة في الآليات التي يطبّق الدستور بها.

فالشخصية السياسية العراقية، المشاركة في كتابته، غلب عليها الخوف من «الدكتاتور» وعودته، وتأثّرت كثيراً بشخصيته في ممارسة السلطة. فعمدت هذا الطبقة، التي حكمت العراق منذ عام 2003 حتى اليوم، والمتمثّلة في الأحزاب الإسلامية «الشيعيّة» و«السُّنّية»، مع الأحزاب القومية في إقليم كردستان، إلى ممارسة كمّ هائل من الدكتاتورية الانتقائية، ظلماً وقمعاً وفساداً، متشبثةً بسلطتها، فتحوّل الدستور إلى جسر تعبره هذه الطبقة فوق مطالب الشعب واحتياجاته.

تظاهرات تشرين الأوّل/أكتوبر الماضي، المستمرة حتى اليوم، أثبتت أن جيلاً جديداً نشأ وكبر على «حديث»

> **الجيل الذي لم يشترك في التصويت على «دستور 2005» أكثر تقديساً له ممن كتبه**

الديموقراطية والدستور، لكنّه في المقابل لم يلمس سوى الدكتاتورية والظلم والفساد. الرائع في هذا الجيل، رغم عدم مشاركته في الاستفتاء على الدستور عام 2005 (لم يكن حينذاك قد أتمّ السنّ القانونية المحدّدة للمشاركة)، قرّر أن يحارب الطبقة السياسية بسلاحها، أي الدستور الذي يمنح «حقّ التظاهر، وحريّة التعبير، والاعتصام والإضراب». صحيحٌ أنّه لم يصوّت على الدستور، لكنّه التزمه أكثر ممن كتبه ودوّنه. مثلاً، كميّة القمع الممارس من قِبل تلك الطبقة وأحزابها، لم تستطع أن تجبر/ تقنع الشباب بالتخلي عن أسلوبهم الدستوري في التظاهر. هذا الجيل بدأ يحاجج الطبقة السياسية بمواد دستور تقول إنها تلتزمه التزاماً تامّاً. النقاشُ والجدال يبدآن، دستورياً، من إقالة الحكومة وحل البرلمان، وتغيير قانوني الانتخابات والأحزاب، ويصل إلى حدّ الحديث عن ضرورة وضع آليات لتعديل الدستور، والذهاب أكثر إلى وجوب تغيير شكل النظام السياسي في العراق، من جمهوري برلماني إلى جمهوري رئاسي. هذا الجيل يطالب كتبة الدستور بتطبيق بنود القانون المانعة لوجود سلاح خارج إطار الدولة، ويحظر وجود الميليشيات أيضاً المنتشرة على طول الجغرافيا العراقية. هذا الجيل يطالب بالعدالة الاجتماعية، وحريّة الإعلام، واستقلال القضاء، وإنهاء الطائفية السياسية.

مع ذلك، «الكتبة» هم أنفسهم من يخرق الدستور، مع كل نفس يتنفسونه، ويعمدون إلى الأساليب الدكتاتورية للبقاء في السلطة، والاستمرار في سرقة أموال الشعب، بينما الجيل الذي لم يشترك في كتابته والتصويت عليه، أكثر تقديساً له منهم!

* كاتب عراقي

الحكومة تطالب بـ«حصر» التظاهرات «جبل أُحُد» رمزٌ من رموز «التحرير»

بغداد ــ **وائل الساعدي**

حتى هذه اللحظة، لم ينتج عن الاحتجاجات المستمرة منذ 1 تشرين الأوّل/أكتوبر الماضي تغييرات سياسية يطمح إليها المتظاهرون، رغم اعتراف الحكومة الاتحادية، بشخص رئيسها عادل عبد المهدي، بأنها «هزّت السياسيين». المطالب المرفوعة في «ساحة التحرير»، وسط العاصمة بغداد، تختلف كثيراً عن تحركات الحكومة الإصلاحية. هناك، من قلب الساحة، ثمة من يطالب بإلغاء البرلمان وتغيير نظام الحكم، بالتزامن مع دعوتين متضاربتين: الأولى حكومية أكّدت «حصر التظاهرات في مكان واحد»، أما الثانية فشبابيّة، ودعت إلى توسيع رقعة التظاهرات لتشمل أكثر من جسر حيوي، وصولاً إلى «المنطقة الخضراء».

في «التحرير»، اتخذ المتظاهرون مبنى «المطعم التركي» (كان يضم مطعماً تركيّاً قديماً في طوابقه العُليا) مقرّاً لاعتصامهم المفتوح، بعدما منعتهم القوات الأمنيّة، أكثر من مرّة، من عبور «جسر الجمهورية» والوصول إلى «الخضراء»، معقل الوزراء والنوّاب وكبار المسؤولين. المتظاهرون أطلقوا على المبنى تسميات عديدة أبرزها «جبل أُحُد» لموقعه الاستراتيجي وطوابقه الأربعة عشر. إطلالته «المميّزة» على الضفة الأخرى لنهر دجلة دفعت المحتجين إلى «تأكيد» ارتباطه بأولى معارك المسلمين التي حملت الاسم عينه، خاصّة أنهم اتخذوه لتحذير رفاقهم من أي تحرّك «نوعي» للقوات الأمنيّة. الناشطة لميس عبد الكريم أكّدت أن «التحرير شهد العديد من الأيقونات ستبقى درساً للأجيال القادمة»، معتبرةً في حديثها إلى «الأخبار» أن أهمّها هو تسمية المبنى، في «تحدٍّ» لكل من يريد سرقة الثورة.

> **التظاهرات التي أطلقت شرارتها متخرّجو الجامعات وحملة الشهادات العليا، لينضم إليهم لاحقاً الشباب المتعطلون من العمل، والنساء والأطفال**

وبعد 25 تشرين الأوّل/أكتوبر الماضي بـ«جبل أحُد»، في «إشارة واضحة إلى تصنيف الحق والباطل، وإلى موقف المتظاهرين المعتصمين فيه خوفاً من إحباط القوّات الأمنية لثورتهم». وتضيف: «شباب أُحُد لقنوا السياسيين درساً لن ينسوه، بعدما تمكّنوا من إعادة التيّار الكهربائي إلى المطعم في غضون أيّام. أوصلوا إليه الماء الحار والبارد، ونظّفوه من الأوساخ المتراكمة منذ سنوات، وكل ذلك بإمكانات بسيطة لا تعادل شيئاً أمام ميزانية البلاد الخيالية». ورغم مشاهد القتل والعنف، فإن تكاتفاً كبيراً أظهره المتظاهرون بعضهم تجاه بعض. فالبغداديون اليوم يشبّهون «التحرير» بزيارة أربعينية الإمام الحسين، لإحساسهم بـ«قدسية المكان»، في ظل انتشار كبير لـ«المواكب الحسينيّة»، التي انتقلت إلى هناك لتقديم الطعام المجانيّ إلى المتظاهرين، فأزالت بذلك فوارق اجتماعية كانت موجودة، ولم يعد يُنظر بعدها لأي فئةٍ على أنها أقل درجة أو مكانة من الأخرى.

الحكومة، وفق عددٍ من المتظاهرين، لا تريد أن تدرك حقيقة تميّز هذه التظاهرات التي أطلق شرارتها متخرّجو الجامعات وحملة الشهادات العليا، لينضم إليهم لاحقاً الشباب المتعطلون من العمل، والنساء والأطفال. في هذا السياق، تقول النائبة السابقة والقيادية في «الاتحاد الوطني الكردستاني» ريزان شيخ دلير، إن «البرلمان لن ينفّذ مطالب المتظاهرين لأنه عجز عن تشريع القوانين التي تخدم المواطن خلال دوراته السابقة»، متسائلةً: «كيف سينفّذ المطالب التي تحتاج إلى تشريع قوانين جديدة وتلغي قوانين سابقة؟». وهي تؤكّد في حديثها إلى «الأخبار» أن «المطالب مشروعة وعلى الحكومة تنفيذها»، آسفةً لـ«تحرّك

إحراق القنصلية الإيرانية في كربلاء: ترامب يتابع!

ليلةً داميةً شهدتها كربلاء (100 كيلومتر جنوبي بغداد)، أسفرت عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة آخرين، بعدما حاول المحتجون حرق مبنى القنصلية الإيرانية، ورفع الأعلام العراقية على جدرانها، حيث كتبوا «كربلاء حرّة حرّة... إيران برّة برّة»، وسط اهتمام أميركي رسمي وإعلاميّ لافت، خصوصاً أن الحادثة التي وقعت فجر أمس تزامنت مع الذكرى السنوية الأربعين لاستيلاء الثوّار الإيرانيين على السفارة الأميركية في طهران.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب نشر على حسابه في «تويتر» تغريدةً بالعربية تضمّنت مقطعاً مصوّراً يظهر فيه عراقيون يحرقون جزءاً من جدار القنصلية وهم يرمونها بالحجارة. وهنا، رأى زعيم «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، أن تغريدة ترامب وتعاطف وزير الخارجية الإسرائيلي «دليلٌ على ما قلناه عن الدور الإسرائيلي ـ الأميركي ـ الخليجي في دعم عناصر محليّين لتخريب الوضع». أما محافظ كربلاء، ناصيف جاسم الخطابي، فذكر أن «المتظاهرين لديهم قنابل وسلاح»، في وقت أكّدت فيه مصادر أمنية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «أتباع الحركة الصرخيّة (بزعامة رجل الدين محمود الصرخي) يتحمّلون المسؤولية».

وأفادت تقارير إعلامية عديدة بأن المحتجّين قطعوا الشوارع المحيطة بالقنصلية. في وقتٍ عمدت فيه القوات الأمنيّة إلى إطلاق الرصاص الحيّ بكثافة في الهواء، لتفريق المتظاهرين الذين طالبوا البعثة الدبلوماسية بمغادرة المدينة. وفي هذا الإطار، أوقفت طهران الزيارات الدينية لمواطنيها إلى العراق حتى إشعار آخر. ونقلت وكالة «أنباء فارس» أن جميع الموظفين الإيرانيين في العراق قد عادوا إلى الجمهورية.

(الأخبار)

فلسطين

«البنج» القطري ينتهي آخر العام: غزة على موعد مع أزمة كبيرة

الاموال القطرية التي كانت محل سجال إسرائيلي ضد بنيامين نتنياهو، وحتى في الداخل الفلسطيني، قاربت بمنحتها «الاميرية» على الانتهاء. الدوحة أبلغت رسمياً صعوبة تجديدها، فيما تعوّل «حماس» على كرم تميم بن حمد مجدداً، وبين هذا وذاك، وفي ظل ارقام اقتصادية «مهولة»، لا يملك أحدٌ إجابة عن اليوم الاول في السنة المقبلة

مع أن المنحة لم تحل المشكلة الاقتصادية حتى بنسبة معقولة، لكنها «كبحت» الانفجار الشعبي (أ ف ب)

غزة ــ **هاني إبراهيم**

بينما يوشك العام الجاري على الانتهاء، يستعد قطاع غزة للعودة إلى أزمات خانقة تزامناً مع انتهاء «إبر البنج» كما يسميها الغزيون، في إشارة إلى المنحة القطرية للعائلات الفقيرة، خاصة بعد إبلاغ مندوب الدوحة، محمد العمادي، «حماس» والفصائل الأخرى في القطاع، صعوبة تجديد المنحة. صحيح أن هذه الأموال لم تغطّ كل العائلات الفقيرة، وحتى التي وصلها لم يتعدّ المبلغ في المرة الواحدة مئة دولار أميركي، لكنها على الأقل كانت «إجراءات إسعافية» أدت إلى كبح الانفجار. ورغم دخول الأموال القطرية على نحو منتظم شهرياً طوال العام الجاري، إلى جانب الدفعتين المتوقع دخولهما الشهرين الجاري والمقبل، لا يزال الغزيون غير راضين عن الواقع الصعب الذي يعيشونه، خاصة أنهم يعلمون أن ما تقدمه الدوحة فيه مصلحة إسرائيلية قبل أن تكون فلسطينية.

أبلغ العمادي «حماس» والفصائل صعوبة تجديد المنحة بعد شهرين

تقول مصادر في «حماس» لـ«الأخبار» إن العمادي أبلغ الفصائل، خلال زيارته الأخيرة، بـ«صعوبة تجديد المنحة» التي تقدر بـ30 مليون دولار شهرياً وتغطي نحو 109 آلاف أسرة إضافة إلى دفعها جزءاً من ثمن الوقود لكهرباء القطاع. مع ذلك، تشير المصادر إلى أن قيادة الحركة تعوّل على تجديد المنحة عبر الاتصالات مع الأمير تميم بن حمد، لأن «عدم التجديد يعني الذهاب إلى الانفجار في وجه الاحتلال الإسرائيلي». المسؤول الأول والأخير عن الحصار». وعن البديل، تقول: «على الاحتلال تحويل أموال المقاصة (الضرائب) الخاصة بالقطاع (بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) إلى وزارة المالية في غزة، أو رفع الحصار كلياً... أو تحمّل تبعات الانفجار».

وفق إحصاءات رسمية وأهلية، نسبة الفقر والبطالة في غزة من الأعلى عالمياً. وتظهر معطيات جديدة صادرة عن وزارة التنمية في غزة زيادة نسبة الفقر والبطالة خلال العام الجاري لتقارب 75%، فيما بات 70% من سكان القطاع «غير آمنين غذائياً»، و33,8% «تحت خط الفقر المدقع». في هذا الصدد، يقول وكيل الوزارة، غازي حمد، لـ«الأخبار»، إن «الواقع الصعب دفع الكثير من السكان إلى شراء الأغذية ومياه الشرب عن طريق الاستدانة». أما «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، فقالت في بيان قبل أيام، إن نحو 80% من سكان القطاع البالغ عددهم أكثر من مليونين «يعتمدون على المساعدات الإنسانية»، مضيفة أن «حوالى مليون لاجئ من فلسطين يعتمدون على المعونة الغذائية الفصلية التي تقدمها (الأونروا) لتلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية»، منهم 620 ألف شخص في غزة يعانون «الفقر المدقع» ويعيشون على أقل من 1,6 دولار في اليوم.

من ناحية ثانية، وصل العجز في تكاليف إعادة الإعمار إلى أكثر من 200 مليون دولار، رغم مرور أكثر من خمس سنوات على انتهاء الحرب الأخيرة، في حين أن قرابة 25 ألف وحدة سكنية مأهولة تحتاج إلى إعادة بناء، فيما تحتاج نحو 60 ألف وحدة إلى ترميم كي تلبي معايير الحد الأدنى الملائم للسكن. كذلك تقول وزارة الأشغال العامة إن قرابة 2250 وحدة هُدمت خلال حرب 2014 وما قبلها لا يتوافر لها أي تمويل لإعادة بنائها.

على الجهة المقابلة، يواصل العدو الإسرائيلي ضغطه وتعقيد الموقف، خاصة بعدما حذر قائد «الجبهة الجنوبية» في جيش الاحتلال، اللواء هرتسي هليفي، مما وصفه بمخاطر مشاريع التنمية الاقتصادية في القطاع، لأنها «قد تسهم في تعزيز الإرهاب وزيادته». وقال هليفي خلال لقائه ممثلي «المنظمة الصهيونية العالمية» في إطار جولة ميدانية على الحدود مع غزة، وفقاً لتسجيلات نشرتها «هيئة البث الإسرائيلي» (كان)، «إنني أحذر من إمكانية السماح بإدخال القدرات الاقتصادية المتقدمة... عليكم بداية أن تثبتوا لنا أن التنمية الاقتصادية لن تؤدي إلى تنمية القدرات الإرهابية». وأضاف: «عندما تتطور قدرات المنظمات في غزة، سنجد أنفسنا حتماً أمام حرب واسعة. كلما عزّز سكان غزة قدراتهم، سيتعيّن علينا ممارسة قوة أكبر، وسنعود بغزة مرة أخرى إلى الوراء من جديد»، في إشارة إلى الحالة التي تلت الحروب الثلاث في السنوات الأخيرة. ولذلك، يرى هليفي أن «المخرج من كل هذا يتمثل في حل ينجح في الفصل بين الازدهار الاقتصادي للقطاع، وتعزيز قدرات الإرهاب داخله».

تقرير

ضمن تبعات الهجوم على «أرامكو»

خشية إسرائيلية من تقارب إيراني ـ سعودي

الإشارات الواردة من الرياض وطهران حول إمكان خفض التوتر أو حتى التقارب تُثير قلق تل أبيب وتدفعها إلى دراسة خياراتها اللاتي. فمن شأن التقارب، إن حدث، أن يُفقد إسرائيل سلة مصالح استراتيجية يتعذّر حصرها. كانت معقودة على واقع الصراع بين إيران والسعودية، وفي أساسها التطبيع الكامل مع الرياض. ثم التحالف معها ومع من يتبعها في الخليج، بموازاة إنهاء القضية الفلسطينية بلا أثمان عالية

يحيى دبوق

تجهد المراكز البحثية الإسرائيلية في دراسة أسباب ودوافع ومحفّزات التقارب بين السعودية وإيران، وتقدير الفرضيات والسيناريوهات، إضافة إلى تحديد خيارات إسرائيل في كل منها. وتحت عنوان «ذوبان التوتر بين إيران والسعودية: الجدوى والآثار المترتبة على المنطقة وإسرائيل»، صدرت دورية «مباط عل»، العدد 1222، عن «مركز أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب، خالصة إلى جملة توصيات للقيادة السياسية الإسرائيلية، حول إمكانات خفض التوتر في الخليج. ومما جاء في الدورية:

ـ تشير سلسلة من المؤشرات إلى جهد متبادل بين إيران والسعودية لتحسين العلاقة وتخفيف حدة التوتر بينهما، مع استعداد معلن لحل الخلافات بالحوار.

ـ الهجوم المنسوب إلى إيران الذي استهدف المنشآت النفطية السعودية في 14 أيلول/سبتمبر الماضي، أكد أن إيران، وإن كانت غير معنية بتدهور إقليمي واسع النطاق، مستعدة للمغامرة بما يتجاوز ما فعلته حتى الآن، وفقاً لاعتقادها أن كلًا من الولايات المتحدة والسعودية غير معنيتين بالتصعيد. كما أظهر الهجوم أن الرياض وواشنطن غير جاهزتين للمواجهة، علماً أنه كشف مواضع ضعف متعددة للمنشآت الإستراتيجية في المملكة.

على هذه الخلفية، تأتي جهود خفض التوتر بين الجانبين، وتشير التقديرات إلى أن التحول في العلاقات إن حدث «لن يكون عميقاً وطويل الأجل»، إذ أن أسباب العداء ما زالت كما هي، وفقط الظروف كما المتغيرات في المنطقة تشجعهما على تخفيف التوتر جزئياً.

من جهة أخرى، يبدو أن دور الولايات المتحدة أساس في الاتصالات الإيرانية ـ السعودية، ومن المحتمل أن تكون واشنطن «على دراية بها». مع ذلك، في مواجهة خيبة الأمل السعودية من غياب استجابة أميركية للهجوم على السعودية، وكذلك ضغط الكونغرس على الرياض، قد تدرس الأخيرة خياراتها بغضّ النظر عن الموقف الأميركي، خاصة أن البيت الأبيض يعرب بوضوح، وكذلك الرئيس دونالد ترامب شخصياً، أنه معني بعلاقات مباشرة مع إيران. وتُعد هذه الوقائع متغيرات في البيئة الإستراتيجية للمملكة التي تدفع قادتها إلى إجراء تعديلات في سياستها الخارجية، رغم أن إمكانية فتح قناة حوار لتخفيف التوتر مع طهران ليست واضحة حتى الآن، لكن يبدو أن القضية قيد المناقشة، مع مصادر دولية قريبة من الإيرانيين.

من ناحية إسرائيل، خفض التصعيد في هذا الإطار يؤثر سلباً في مستويات مختلفة، إذ أن التقارب بين إسرائيل

خفض التوتر كافٍ كي يفسد التطلعات الإسرائيلية على أكثر من مستوى (أ ف ب)

وودول الخليج مبني على المصالح المشتركة في مواجهة إيران، وهو أساس التعاون بينها وبين الدول الخليجية، بل عامل رئيس في تحسين علاقاتها مع الدول العربية السنية. مع ذلك، وفي فهم مصالح إسرائيل والسعودية، الأمر يرتبط كذلك بمصالح مشتركة في مواجهة تنظيمات مثل «داعش» و«الإخوان المسلمين» وحتى حركة «حماس»، وكذلك المصلحة المشتركة في الحفاظ على علاقات مميزة وخاصة مع واشنطن، ما يعني أن نجاح قناة الاتصال بين إيران والسعودية سيكون قائماً على «مصالح آنية، ولا يُعبر عن حل جذري للعداء».

على خلفية كل ذلك، «يجب على إسرائيل مراقبة التطورات، وأن تكون جاهزة للدفاع عن مصالحها الأمنية مع ظهور تطورات جديدة». وتضيف التوصيات: «يجب على إسرائيل أن تستعد لوضع تضعف فيه السعودية، الأمر الذي يعني أن عبء مواجهة إيران يقع على عاتقها وحدها». فضلاً عن هذا، ومع استمرار العجز السعودي في مجال الأمن القومي، قد يدفع الوضع الرياض إلى زيادة استثماراتها في الأسلحة المتطورة وكذلك رغبتها في القدرة النووية العسكرية. أيا يكن، الواضح أن تخفيض حدة التوتر مع إيران يُثير قلق إسرائيل ويفرض عليها دراسة خياراتها، حتى مع التقدير أنه مؤقت وسيتبعه تأزم على المدى الطويل. كما أن خفض التوتر كافٍ كي يفسد التطلعات الإسرائيلية على أكثر من مستوى واتجاه، ومن شأنه الإضرار بسلة مصالح إسرائيلية للمراحل المقبلة، لا في المجالات الأمنية فحسب، بل في مواجهة «التهديدات المشتركة».

أقطاب السلطة يتصارعون: نجم ماجد فرج يلمع

ليس من يهتم بحاضر السلطة الفلسطينية كمن يهتمون بمستقبلها إذ يحتدم الصراع بين عدد من مراكز القوى على الاستحواذ بأكبر قدر من النفوذ الذي يوفره القرب من رئيسها محمود عباس. خصوصاً أن ذلك القرب هو مصدر الصلاحيات والتأثير الذي سيحجز لأصحابه مقعد أفي مرحلة «مابعد عباس»

رام الله ــ **الأخبار**

بدا في السنوات الأخيرة أن مسؤول جهاز «المخابرات العامة» الفلسطينية، ماجد فرج، واحدٌ من أقوى المؤثرين في السلطة الفلسطينية؛ فبحكم حضوره الدائم على مائدة الرئاسة، داخلياً أو خلال اللقاءات مع الزعماء، صار «الباشا»، كما يحلو لأنصاره أن يناديه، أحد اللاعبين الأساسيين في المشهد، علماً أن نجم الرجل تألّق بعدما ساهم مباشرة في إزاحة اللواء شحادة إسماعيل من منصبه في نيسان/أبريل الماضي، بعدما كان الأخير مستشار الأمن القومي وحظي بثقة رئيس السلطة، محمود عباس، على نحو تاريخي يمتد لأربعين عاماً، أي من قبل وجود السلطة نفسها. ورغم الواقع المُزري في الضفة المحتلة على صعيدي المقاومة والاقتصاد، يتواصل الصراع داخل أجنحة السلطة، وتقول مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، إن فرج رتّب تفاصيل إزاحة شحادة «بطريقة خلط فيها حقائق مع انطباعات غير صحيحة، واستغل فيها جملة من الأخطاء العادية التي اقترفتها أكثر شخصيات السلطة في أوقات سابقة. إزاحةُ شحادة، وهو كان يوصف بأنه «أخلص المخلصين لعباس وعائلته»، أعطت لفرج (المعروف بـ«أبو بشار») هالة كبيرة في أوساط المؤسسة الأمنية. مع ذلك، لا تبدو الطريق ممهدة أمام مدير المخابرات على نحو مريح، إذ تصطدم مساعيه ببعض الخصوم التقليديين، وأبرزهم توفيق الطيراوي، أحد مؤسسي جهاز المخابرات العامة، الذي تولى رئاسته بين عامي 2007 و2008 لكنه أقيل في ظروف غامضة. هنا ترجّح المصادر أن الطيراوي، الذي كان قد حُوصر مع الرئيس الراحل ياسر عرفات، «غير مرغوب فيه أميركياً». من ثم، يبرز اسم المسؤول الأسبق لجهاز «الأمن الوقائي»، والمسؤول الحالي لـ«الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم واللجنة الأولمبية الفلسطينية»، اللواء جبريل الرجوب، الذي يحظى بتأييد فتحاوي جيد، إضافة إلى حضور شعبي في بعض مناطق الضفة وخصوصاً مدينة الخليل (جنوب). وإضافة إلى الطيراوي والرجوب، يأتي ثالثاً رئيس الوزراء الأسبق، رامي الحمد الله، فيما بدا واضحاً خلال الأشهر القليلة الماضية تزايد الهجمات المباشرة، أو التسريبات، عبر الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي في صراع الأربعة.

بالعودة إلى إزاحة اللواء إسماعيل، تشير المصادر ذاتها إلى أنه برغم «العلاقات الطيبة التي جمعته مع فرج»، فإن الأخير كان يطمح منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات إلى الحصول على منصب مستشار الأمن القومي، وأن تفريغ المنصب الآن سيُساهم في تقليل حضور الشخصيات المؤثرة في قرار «أبو مازن»، ما سيوفر لـ«أبو بشار» مساحة أوسع، فضلاً عن تقرب أقطاب كثيرين منه، خصوصاً أن زريعة «التورط في الفساد» التي أقيل بسببها شحادة صارت الغطاء الذي يصفّي فيه الخصوم حساباتهم، كون استغلال الصلاحيات للمصالح الشخصية هو القاسم المشترك الذي يجمع شخصيات السلطة بمن فيهم عباس نفسه. وتلفت المصادر إلى «استثمارات هائلة يمتلكها رئيس المخابرات الذي تشغل زوجته أمل فرج منصب رئيس ديوان الرقابة الإدارية والمالية، كان آخرها فضيحة الحي الدبلوماسي الذي بناه مستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي». تضيف المصادر: «شارفت القضية على أن تُفتح في هيئة مكافحة الفساد، لولا تدخل ماجد فرج وحسين الشيخ (وزير الشؤون المدنية) اللذين شكّلا درع حماية للخالدي، خاصة أنه تربطهما به علاقة استثمارية كبيرة عزّزتها الصلاحيات التي يتمتع بها الخالدي، فهو يتحكم بتعيين سفراء السلطة في الخارج»، مُلمحة إلى «تزكية» فرج والشيخ عدداً من أقربائهم وأصدقائهم لتولي مناصب مرموقة في سفارات إيطاليا وجنوب أفريقيا بهذه الطريقة.

وسط هذه المعطيات، يبدو أن القوة التي يتمتع بها فرج لم ينلها من الدور الذي يؤديه في تثبيت الوقائع الأمنية في الضفة فحسب، وإنما من تسويق فرج لنفسه كواحد من الضباط الأمنيين المؤثرين دولياً، إذ حاز الرجل دعماً أميركياً كبيراً بعدما ساهم في قضايا عدة، أهمها عام 2013، حين أعطى معلومات ساهمت في اعتقال نزيه عبد الحميد الرقيعي، المشهور بـ«أبو أنس الليبي»، وهو قيادي في تنظيم «القاعدة» كان مطلوباً لواشنطن.

يقدم الرجل نفسه كواحد من الأمنيين المؤثرين دولياً (أ ب ي ايه)

إسرائيل تحرّك «صفقة الأسرى»... إعلامياً

برغم التصريحات الإسرائيلية الجديدة عن تقدم في الاتصالات مع حركة «حماس» لإتمام صفقة تبادل أسرى جديدة، فإن الأخيرة نفت على لسان قائدها في غزة، يحيى السنوار، ذلك، في وقت أكدت فيه مصادر أن المباحثات متوقفة منذ نحو عام. وقالت هذه المصادر لـ«الأخبار»، إن حديث مسؤول ملف الجنود الأسرى الإسرائيليين، يارون بلوم، «قديم»، مؤكداً أنه «لم يحدث أي تطور في هذا الملف منذ أكثر من عام، بعدما رفضت الحكومة الإسرائيلية التجاوب مع الوسطاء وبدء مفاوضات حقيقية». وكان يارون بلوم قد تحدث عقب لقائه عائلات الجنود الإسرائيليين، قائلاً: «لأول مرة نلاحظ وجود قنوات عدة تتقدم باتجاه إعادة الجنود من غزة، ويوجد تنسيق بين كل هذه القنوات».

رداً على ذلك، تقول المصادر، إن هذا «مجرد كذب (على العائلات) وحديث عن أشياء حدثت قبل سنة وتوقفت... يريدون امتصاص غضب عائلات الجنود الذين بدؤوا يتحركون ضد حكومتهم»، مشيراً إلى أن كلام بلوم على وجود الوفد المفاوض من «حماس» خارج القطاع وأنه يضم «رئيس أركان الجناح العسكري لحماس مروان عيسى، وعضو المكتب السياسي روحي مشتهى، عار من الصحة». وسبق أن تحرك في قضية الجنود الأسرى ثلاثة وسطاء هم القطريون والمصريون، ووسيط أوروبي لم تُكشف هويته، وهو ذات الوسيط الذي لعب دوراً كبيراً قبل توقف جهوده، بعدما قدمت «حماس» عدداً من الشروط لبدء المفاوضات رسمياً ونقلت إلى الحكومة الإسرائيلية للموافقة عليها.

تشرح المصادر نفسها أن سبب توقف المباحثات «تهديد حزب البيت اليهودي، الذي كان يقوده نفتالي بينت حينها، بالانسحاب من الائتلاف الحكومي، في حال بدأت المفاوضات مع حماس، وهو ما دفع (بنيامين) نتنياهو إلى تأجيل المفاوضات مع أنها وصلت إلى مرحلة متقدمة». وخلال المفاوضات الأولية التي أجراها الوسطاء، تمسكت الحركة بشروطها المتعلقة بالإفراج عن جميع أسرى «صفقة شاليط» الذين أعيد اعتقالهم، لكن الوسطاء اقترحوا حلولاً وافقت عليها «حماس» تتعلق بتأجيل تنفيذ هذه لتكون ضمن الصفقة الجديدة وليست استباقية.

مصادر في «حماس»: المفاوضات متوقّفة منذ عام تقريباً

وكان لافتاً أن «حماس» أبلغت الوسطاء كافة أنها تتعامل مع ملف الأسرى الإسرائيليين باعتباره رزمة واحدة (أربعة جنود) يجري التفاوض عليها كلياً بعيداً عن التقسيمات الإسرائيلية وفق العرقيات التي ينتمي إليها الجنود. كما اشترطت لتقديم معلومات حول الأسرى لديها خلال مراحل التفاوض أن تفرج إسرائيل عن جميع المعتقلين الإداريين والنساء والأطفال من السجون، مقابل تقديم دليل ملموس حول مصير الجنود الذين لديها. كذلك، طالبت الحركة بأن تشمل الصفقة أكثر من 800 أسير من أصحاب المحكوميات العالية الذين يضع الاحتلال «فيتو» على إدراجهم في أي صفقة، ويصفهم العدو بأن «أيديهم ملطّخة بدماء إسرائيليين»، وهو ما شدّد العدو على رفضه. وبينما قال بلوم إن «الفجوات بين مطالب حماس وما يمكن لإسرائيل تقديمه هائلة... إسرائيل تعمل في عدة مسارات لإعادة الجنود»، رد عضو المكتب السياسي، مسؤول ملف الأسرى في «حماس»، موسى دُودين، بالقول إن «ما يجري تداوله حول وجود تقدم في ملف تبادل الأسرى أخبار عارية من الصحة تماماً، ولا تستند إلى أي أساس حقيقي». هاني...

تقرير

الأسيران اللبدي ومرعي إلى الحرية

عمان ــ **الأخبار**

نتيجة للإضراب عن الطعام الذي خاضته الأسيرة الفلسطينية ـ الأردنية هبة اللبدي، إلى جانب تهديد الأسير عبد الرحمن مرعي بالإضراب، وبعد استدعاء الأردن سفيره لدى تل أبيب وإعلانه اعتقال إسرائيلي في المملكة من دون أي تفاصيل أخرى، أعلن وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، «عودة اللبدي ومرعي... قبل نهاية الأسبوع الجاري»، من دون تفاصيل أخرى. وفي وقت زاد فيه إضراب اللبدي التفاعل مع قضيتها داخل المملكة وفي فلسطين، أفاد عضو هيئة الدفاع عن هبة وعبد الرحمن، المحامي خالد محاجنة، في حديث إلى «الأخبار»، بأن اللبدي علّقت إضرابها بعد 42 يوماً، وذلك خلال اتصالها من عيادة السجن بمحاميها رسلان محاجنة، إذ «أخذت موافقة لإنهاء إضرابها، بحضور نائب السفير الأردني لدى تل أبيب محمد حميد».

الإعلان المقتضب للصفدي، الذي قال فيه إنه عمل بناءً على «تعليمات صارمة من جلالة الملك عبد الله الثاني لاتخاذ كل ما يلزم من خطوات لإعادتهما سالمين مهما كلف الأمر»، لم يتحدث عن التفاصيل وراء الكواليس للضغط على الجانب الإسرائيلي، مع نفي مستمر لعلاقة هذه القضية بالمفاوضات على ملاحق «اتفاقية السلام» المتعلقة بمنطقتي الباقورة والغمر اللتين ينتظر الأردنيون تسليمهما في العاشر من الشهر الجاري. أيا يكن الزخم الشعبي الذي حشدته قضيتا اللبدي ومرعي، فقد أعاد طرح قضية الأسرى الأردنيين في السجون الإسرائيلية، وهم 21 أسيراً إضافة إلى 30 مفقوداً.

سوريا

الأميركيون يريدون «نفط الشرق»: قواعد ودوريات جديدة في الحسكة ودير الزور

يشهد الشمال السوري حالة ترقب للمتغيرات الميدانية مع استمرار الدوريات الروسية وكذلك الأميركية، إضافة إلى دفع الجيش السوري مزيداً من التعزيزات في وقت تتصاعد فيه اتهامات المسلحين المدعومين من أنقرة بحق المدنيين في المناطق التي دخلوها، أما المناطق التي دخلها الجيش السوري فتشهد ارتياحاً وترحيباً شعبياً به

الحسكة ــ **إيهم مرعي**

ينتظر أهل شرقي الفرات مصير الاتفاقات التي تسعى موسكو إلى إنجازها مع أنقرة، لتطبيق مراحل جديدة من «اتفاق سوتشي»، توازياً مع استمرار واشنطن في عرقلة الجهود الروسية الهادفة إلى خفض التصعيد ودخول الجيش السوري إلى المنطقة، وذلك عبر تسيير دوريات في مناطق خاضعة للاتفاق. وقد استكمل «التحالف الدولي» سحب آلياته وعناصره من ريفي حلب والرقة كلياً، وعبورها إلى الحدود العراقية عبر معبر «اليعربية ـ الوليد»، تابع الأميركيون تسيير دوريات للیوم الثالث على التوالي في المنطقة ما بين القامشلي والمالكية في الشمال الشرقي، والتجوال في عدد من آبار النفط والغاز. وتهدف هذه الدوريات إلى تكريس جزء من القوات الأميركية في سوريا، وهو ما أعلنه الرئيس دونالد ترامب صراحة، تحت عنوان «حماية آبار النفط».

كذلك، عزّزت واشنطن من حضورها في مناطق الحقول النفطية في ريف دير الزور الشمالي الشرقي، وسرت أنباء عن اعتزام «التحالف» بناء قاعدة في بلدة الصور شمال دير الزور، لتكون قاعدة رئيسية لهم في المحافظة. في المقابل، انخفض النشاط الروسي باستثناء تسيير دوريات في عين العرب في ريف حلب، مع معلومات عن اجتماعات روسية ــ تركية متواصلة لإنجاز ترتيبات أمنية تتعلّق بانتشار الجيش السوري على طريق «حلب ـ الرقة» الدولي. كما انخفضت وتيرة المعارك بين «قسد» وفصائل «الجيش الوطني» المدعوم من أنقرة، أمس، مع دخول دفعة ثانية من الجيش السوري من ريف الرقة إلى الحسكة، وتوجّهها لتعزيز نقاط انتشار الجيش في أرياف رأس العين والشريط الحدودي مع تركيا. أما «قسد»، فاعلنت صدّ هجوم واسع لـ«الوطني»، على طريق «حلب ـ الحسكة» الدولي، من محور سلوك، إضافة إلى صدّ هجمات مماثلة على قرى شمال عين عيسى في ريف الرقة الشمالي.

> انخفض النشاط الروسي باستثناء تسيير دوريات في عين العرب

(أ ف ب)

في غضون ذلك، تتواصل انتهاكات الفصائل المسلحة المدعومة تركياً بحق سكان القرى والبلدات التي سيطروا عليها في ريفي الحسكة والرقة، وسط معلومات عن عمليات سلب ونهب واسعة، مع حالات إعدام ميدانية للمدنيين بتهم مختلفة. ترافق ذلك مع إعلان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، خلال لقائه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بدء تشكيل لجان لدراسة المقترح التركي بإنشاء منطقة آمنة للسكان في الشمال السوري. ودفع الإعلان «الإدارة الذاتية» إلى إدانة هذه الخطوة في مؤتمر صحافي، داعية «الأمم المتحدة إلى تجاهل مقترح دولة الاحتلال التركي، في توطين عوائل المرتزقة»، كما دعتها إلى «تشكيل لجان تقصّي حقائق للاطلاع على ممارسات تركيا ومرتزقتها، وانتهاكاتهم بحق المدنيين».

انتهاكات تركية... وارتياح لوجود الجيش السوري

داخل مركز إيواء في بلدة صفيا في ريف الحسكة، تحتضن سيدة من قرية الأميرط في ريف رأس العين طفلها، قائلة إنها لا تعرف شيئاً عن عائلتها التي تركتها عرضة للقصف المدفعي التركي ورصاص المسلحين، بعد أن هاجموا قريتهم، ما دفعها مع غالبية سكان القرية إلى الفرار باتجاه الحسكة. أما الشاب محمد، فيقول إنه غادر رأس العين بعد احتلالها من الجيش التركي والمسلحين، مضيفاً: «تعرّضت منازل المدنيين للسلب والنهب والسرقة المتعمدة من الفصائل المسلحة التي دخلت المنطقة». وتابع: «شاهدت بعيني كيف يسرقون ممتلكات الناس». وفي مركز الإيواء نفسه في صفيا، ثمة طالبة تسجّل الصحافيين والمصورين الموجودين حديثها: «حتى صابون المنازل سرقوه. لم يتركوا لنا شيئاً في منازلنا». تتمتم وتدير وجهها، ثم تعود: «اتصلوا بي من البلدة اليوم وقالوا لي إن المسلحين سرقوا كل رؤوس الماشية والبقر والدجاج والأدوات الكهربائية والمنزلية... لقد دمّرونا، الله لا يسامحهم». ومع تعدّد الشهادات عن حجم الانتهاكات، تداولت مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات صوتية لقادة فصائل في «الجيش الوطني»، يتبادلون فيها الاتهامات بالسرقة والنهب في المناطق التي سيطروا عليها.

على المقلب الآخر، يتجمّع عشرات المدنيين حول آليات للجيش السوري في بلدة أبو راسين في ريف رأس العين، ليعلنوا ترحيبهم بالجيش عبر هتافات مختلفة. وأثناء استطلاع مجموعة من الصحافيين لآراء السكان المتجمعين لاستقبال الجيش، يصرخ أحد الرجال: «الحمد لله، اتصلت بأولادي الآن وطلبت منهم العودة مع دخول الجيش، فلم يعد هناك داع للنزوح». أما أحمد، وهو أحد سكان أبو راسين، فيشرح لـ«الأخبار» سبب بقائه في البلدة: «كنا نشعر بالخوف الشديد. تحمّلنا المعارك والقصف لكي لا تنهب منازلنا»، ولكن اليوم «نشعر بالأمان، وأنا متأكد منذ الغد أنه سيبدأ سكان البلدة بالعودة إليها، لأن وجود الجيش يعطينا الأمان». يحدّث الناس هنا عن مشهد أرتال الجيش وهي تدخل البلدة والبلدات المجاورة. ويخبرك أحدهم بأن هذا المشهد «كان حلماً لسكان البلدة وقد تحقّق».

تقرير

«منتدى إعلام مصر»... أهلاً بالمعارضين مؤقتاً!

القاهرة ــ **الأخبار**

جلسات نقاش ساخنة شهدها «منتدى إعلام مصر» على مدار يومين من المخابرات، فيما واصل القائمون عليه، وفي مقدمتهم المديرة المسؤولة نهى النحّاس (مسؤولة أيضاً عن «منتدى شباب العالم» الذي تنظمه المخابرات الشهر المقبل في شرم الشيخ) إظهار الحياد وتجنب الدفاع عن الدولة، وسط مساحة للحوار بين الموجودين تُعتبر الأعلى في البلاد منذ النسخة الأولى للمنتدى. على أي حال، لم يخرج الموجودون في نقاشات اليومين بأي جديد على مستوى الواقع، وكل ما يمكن تسجيله أنه سُمح باستضافة شخصيات من «بي بي سي» التي تصنفها الحكومة وسيلة مُحرّضة ضد مصر وتحصل على تمويل إخواني. كذلك وقف آخرون ممنوعون من الكتابة في وسائل الإعلام المحلية أو الظهور فيها ليتحدثوا عن الحريات وتحسين المناخ الصحافي بعدما وصلت الأوضاع إلى «صورة ماساوية»، إلى درجة أن بعضهم أكد أن وجود رقيب في صالات تحرير الصحف سيجعل المنتج أفضل حالاً مما عليه الآن بعدما صارت الصحف تُشبه بعضها بعضاً. وهذه المرة لم يستضف المنتدى أي خبراء أجانب، في غياب عكس التخوف من أن يصرحوا بما ليس مسموحاً به، فيما اقتصرت الورش التدريبية على بعض الأسماء المكررة في أنشطة «المعهد الدنماركي»، ليتقاضوا مكافآتهم نظير المشاركة بتكرار تدريبات سبق أن أعطوا جزءاً كبيراً منها العام الماضي.

> خدم الصحافيون المعارضون النظام من حيث يعلمون أو لا يعلمون

وبرغم استمرار تراجع مصر في ترتيب حريات الصحافة عالمياً، استخدمت جلسات المنتدى مصطلحات مرتبطة بالتركيز على تقديم محتوى جيد في وسائل لم تعد تسمح سوى بنشر إنجازات الرئيس والحكومة، وفي أحسن الأحوال نشر الانتقادات المرتبطة بمسؤول سوف يطاح به كما حدث مع وزراء سابقين، ما يعني أن المؤتمر نُظم لتقول الدولة إن «مناخ الحرية غير مسبوق» في عهد عبد الفتاح السيسي، إذ مرّر المؤتمر معارضي الداخل من دون اعتراضات.

مطلقاً، مع أن جميع المشاركين استُخدموا من حيث يعلمون أو لا لتجميل صورة النظام، بل إنه سمح لهم بالحديث داخل فندق خمس نجوم، لكن من دون أن يتمكن حتى الصحافيون الحاضرون فيه من نقل ما قيل عبر منصاتهم الإعلامية بمن فيهم الرعاة المشاركون للمنتدى.

وفيات ◄

بسم الله الرحمن الرحيم
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
انتقل الى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي

المرحوم الحاج يوسف خليل (ابو هشام)

أبناؤه: الحاج هشام وعلي وموسى
بناته: ناهدة زوجة عوض جهارة وحنان زوجة محمد جابر والكاتبة في جريدة الاخبار أمال وزينب.
أشقاؤه: المرحوم الحاج خليل والحاج محمود وسعيد وأحمد والحاج محمد والحاج حسين والمرحومان علي وحسن. وري الثرى في جبانة بلدته البيسارية.
تقبل التعازي طوال ايام الاسبوع في منزله في البيسارية.
ويصادف يوم الأربعاء في 6 ت2، ذكرى مرور ثلاثة ايام على وفاته.
ولهذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية البيسارية الساعة الثالثة عصراً.
الأسفون: آل خليل وآل مشورب وعموم أهالي البيسارية.
ولكم من بعده طول البقاء

زوجة الفقيد يولا الياس ضوميط
أولاده سليم إده
جان كبريال إده وعائلته
مارون إده
ابزابيل إده زوجة فيليب حلو وعائلتها
الياس إده وعائلته
شقيقته جورجين إده زوجة الوزير هنري طربيه وعائلتها
وعائلات إده، ملحمة، ضوميط، مرسيبي، حلو، قبطي، طربيه وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

معالي الوزير ميشال سليم اده

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 3 تشرين الثاني 2019 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الثلاثاء 5 تشرين الثاني في كنيسة مار يوسف الحكمة، الأشرفية، ثم يوارى في ثرى مدفن العائلة، رأس النبع.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 6 و 7 الجاري في صالون كنيسة مار يوسف الحكمة، الأشرفية، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.

بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى نعى المرحوم

عمر رشيد جنبلاط

زوجته بهية عزت جنبلاط
أشقاؤه: المرحوم صلاح، المرحوم خالد وجمال
شقيقته: خولا أرملة المرحوم الأمير مجيد أرسلان
تتقبل العائلة التعازي اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2019/11/5 في منزل جمال جنبلاط بالبرامية ويوم الأربعاء الواقع فيه 2019/11/6 بمنزله في بناية سماقية، الطابق الثالث، قرداني، بناية البنك العربي.
الأسفون: آل جنبلاط، آل أرسلان، آل تلحوق، آل حمية وعموم أهالي البرامية.

تصادف غداً الأربعاء 6 تشرين الثاني 2019
ذكرى مرور سنة على وفاة فقيدنا الغالي

مازن سميح حلاوي

نرجو ممّن عرفه وأحبّه أن يذكره بتلاوة الفاتحة عن روحه

إعلانات رسمية ◄

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غرفة الرئيسة كاتيا عنداري
موجه الى المستدعى ضدهم: ورثة المرحومتين ورده لطوف هيكل، وجورجيت جرجس لطوف، وهم من بلدة راسمسكا الكورة أصلاً، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2016/156 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي د. سايد مصطفى عبدو بوكالة المحامي د. مصطفى الزعبي، بدعوى إزالة الشيوع والحاج محمد والحاج حسين والمرحومان علي وحسن. وري الثرى في جبانة بلدته البيسارية.
تقبل التعازي طوال ايام الاسبوع في منزله في البيسارية.
ويصادف يوم الأربعاء في 6 ت2، ذكرى مرور ثلاثة ايام على وفاته.
ولهذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية البيسارية الساعة الثالثة عصراً.
الأسفون: آل خليل وآل مشورب وعموم أهالي البيسارية.
ولكم من بعده طول البقاء

السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2012/1326 تاريخ 2014/3/24 تحصيلاً لمبلغ 1295393,76/دولار أميركي عدا الفائدة واللواحق.
تاريخ اعلان تحول الحجز الاحتياطي الى حجز تنفيذي: 2014/2/10.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2014/2/21.
العقار المطروح للبيع: العقار /80/ السفيلي مساحته /1945/ م. قطعة ارض ضمنها تراس ضمنه Piscine بركة للسباحة واربع حمامات وغرفة كهرباء وغرفة خدم ضمنها حمام ودرج يؤدي الى الطابق الاول يحتوي على تراس وغرفة وحمام قيد الانشاء وغرفة وتراس ضمنه أشجار سنديان ودرج خارجي من العام المراب الذي يحتوي على بئر لجمع المياه يؤدي أيضاً إلى الطابق الاول الذي يحتوي على مدخل وممر وثلاث غرف نوم وحمام ومطبخ وصالون وسفرة وغرفة جلوس وتراس خارجي ودرج خارجي يؤدي الى الطابق الثاني ويولكس الذي يحتوي على صالون ودار وطعام وخلاء عدد 2 ومطبخ وغرفة نوم وغرفة مكتب وشرفتين ودرج داخلي يؤدي الى الطابق العلوي الذي يحتوي على ثلاث غرف نوم وحمامين وغرفة مكتب وغرفة جلوس وغرفة العاب وشرفتين، البناء يحتوي على مصعد كهربائي وهو بكامله ملبس بحجر صخري طبيعي وان القسم الموجود فيه البناء مصون من الخارج بتصوينة حجر وحديد الطابق الاول تشغله السيدة عبلا الحلو أما الطابق الثاني يشغله ابنها ميلاد السبعلي، بحده غرباً طريق عام و81 شرقاً طريق عام و85 و86 شمالاً طريق عام و78 و77 و75 وطريق جنوباً طريق عام. حجز احتياطي 2000/222/222 عن تنفيذ المتن الحاجز المهندس الياس مخايل السبعلي، قيد احتياطي بعقد بيع على هذا العقار لمصلحة ميلاد وجورج وايلي وعدنان وبشير وهالا ونسرين وعبير واليسار اولاد فارس السبعلي. تأمين درجة اولى على حصص ميلاد وايلي وعدنان وبشير وهالا ونسرين وعبير واليسار اولاد فارس السبعلي البالغة /2100/ سهماً لمصلحة بنك انترکونتيننتال لبنان ش.م.ل. والفريق الثالث شركة سبيد إن ش.م.ل. عقد ادخال عن حكم التأمين على حصة جورج فارس السبعلي /300/ سهماً وزيد التأمين /42000/ دولار اميركي بحيث اصبح بعد الزيادة بنسبة /1380000/دولار أميركي المنفذ عليهم: شركة سبيد إن ش.م.ل. وميلاد وإيلي وعدنان وبشير وهلا ونسرين وعبير واليسار وجورج فارس السبعلي وهدى حنا الكوسى.
وكيلاهم المحاميان يوسف الديك وربى الشدياق

2010/231/ الى حجز تنفيذي برقم 2010/292. محضر وصف رقم 2010/292 تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق بيروت لحاجز بنك انترکونتيننتال لبنان ش.م.ل. مذكرة عن تنفيذ بيروت بالمعاملة رقم 2012/1326. اعلان تحول الحجز الاحتياطي رقم 2012/492 الى حجز تنفيذي لقاء مبلغ /1248679,51/ دولار أميركي عدا الفائدة. محضر وصف رقم 90/م/2014. مذكرة عن تنفيذ المتن رقم 2012/1326 اشتراك جهاد النداف. حجز تنفيذي بيروت رقم 2009/1270 لمصلحة شركة كابيتال فينانس. حجز تنفيذي عن تنفيذ بيروت 2015/324 لمصلحة الاعتماد المصرفي ش.م.ل.
قيمة التخمين: /2200000/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /812592/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الاربعاء في 2019/12/4 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن، فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5 %.

رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/85
المنفذ: فؤاد شيبان انطون بوكالة الاستاذ جوني موسى المنفذ عليها: عفيفة جوزيف عبود - برج حمود بجانب كنيسة مار شربل ملك ميشال مراد.
السند التنفيذي: إستنابة دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2019/139 تاريخ 2019/6/13 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية بالشمال رقم 2018/91
تاريخ محضر الوصف: 2019/6/29، تاريخ تسجيله: 2019/7/25
العقار /1111/ كرم سده وهو ارض منحدرة مهملة يوجد طريق ترابية وبعض أشجار الصغيرة وتقع فوق فيلا أمين ياسيم.
التخمين وبدل الطرح: /107550/ د.أ. او ما يعادلها بالعملة الوطنية.
موعد المزايدة ومكانها: الاثنين 2019/12/30 الساعة 2:00 بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا، للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2018/736
طالب التنفيذ: حسن حسين بوكالة المحامي رفيق حمدان.
المنفذ عليهم: أمين ابراهيم فرحات ورفاقه.
السند التنفيذي: الحكم الصادر بتاريخ 2018/1/16 بالرقم 2018/2 عن جانب محكمة بداية النبطية والمتضمن اعتبار العقار 841 من منطقة كفرمان العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح 55 دونم تقريباً وتبدأ المزايدة من بدل الطرح للإيجار السنوي الأدنى للدونم الواحد البالغة قيمته /500,000/ل.ل. (خمسمائة ألف ليرة لبنانية). يمكن الاطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط 4 مقابل دفع مبلغ /50,000/ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدَّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2019/12/03، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 1770

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص لـ«تقديم كابلات 366 ملم2 (Conducteurs de phase Aluminium-acier) وكابلات حماية 94 ملم (cables de garde Almelec – acier)لزوم صيانة خطي التوتر العالي الأولي – كفرحيم والأولي – جون 66 ك.ف. العائدة للمصلحة. يمكن الاطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه مجاناً ضمن الدوام في مبنى الادارة المركزية - مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط 4. تقدَّم العروض باليد إلى القلم المركزي حتى ظهر يوم الثلاثاء 2019/11/26، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي على العنوان أعلاه.
رئيس مجلس الادارة/ مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 1771

إعلان

دعت نقابة صناعة الخبز في لبنان إلى إجراء انتخابات عامة للمجلس التنفيذي وذلك يوم الثلاثاء في 26 تشرين الثاني 2019 في مقر النقابة كورنيش النهر بناية مطاحن التاج الطابق الرابع من الساعة الحادية عشرة حتى الواحدة بعد الظهر.
وطلبت من الراغبين بالترشح تقديم طلباتهم في مهلة تنتهي قبل ثلاثة أيام من موعد الانتخابات، وفي حال عدم اكتمال النصاب تعقد جلسة ثانية يوم الثلاثاء بعد اسبوع من المكان والزمان نفسهما.

لجنة الإنقاذ الدولية، إنك
البرنامج المحلي، لبنان
إشعار تقديم عروض

لجنة الإنقاذ الدولية، هي منظمة طوعية دولية غير طائفية خاصة تقدم خدمات الإغاثة والحماية وإعادة التوطين للاجئين وضحايا القمع أو الصراع العنيف. وبتمويل من مختلف الجهات المانحة الدولية، يدعم المركز اللاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة في جميع أنحاء لبنان في مجالات الحماية وتمكين المرأة والانتعاش الاقتصادي والتنمية والتعليم.

تدعو لجنة الإنقاذ الدولية مقدمي العروض إلى المشاركة في مناقصة **" المحروقات"** دفتر الشروط الذي يتضمن دعوة لتقديم العطاءات والتعليمات لمقدمي العروض والمرفقات والشروط العامة والخاصة للعقد وما إلى ذلك... في مركز لجنة الإنقاذ الدولية في بيروت، الذي يقع في 711، شارع الفريد نقاش، بالقرب من جامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، مركز أزوري، الطابق 8، الأشرفية، ابتداء من **الاثنين 4 تشرين الثاني 2019**. الشخص المسؤول عن دفتر الشروط هو السيدة نايري قره كوزيان ساعات العمل 09: 00 صباحا - 16:00 مساء من الاثنين إلى الجمعة. لمزيد من التوضيح، يرجى التواصل على

LB-Tender@rescue.org

يجب تقديم العروض على شكل ظروف مختومة يحتوي على ملفين منفصلين الأول تقني والثاني مالي وتسليمه إلى نفس العنوان قبل الساعة **16:00 يوم 18 تشرين الثاني 2019**. ولا يقبل أي اقتراح بعد هذا الوقت.

لجنة الإنقاذ الدولية، إنك
البرنامج المحلي، لبنان
إشعار تقديم عروض

لجنة الإنقاذ الدولية، هي منظمة طوعية دولية غير طائفية خاصة تقدم خدمات الإغاثة والحماية وإعادة التوطين للاجئين وضحايا القمع أو الصراع العنيف. وبتمويل من مختلف الجهات المانحة الدولية، يدعم المركز اللاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة في جميع أنحاء لبنان في مجالات الحماية وتمكين المرأة والانتعاش الاقتصادي والتنمية والتعليم.

تدعو لجنة الإنقاذ الدولية مقدمي العروض إلى المشاركة في مناقصة " المحروقات" دفتر الشروط الذي يتضمن دعوة لتقديم العطاءات والتعليمات لمقدمي العروض والمرفقات والشروط العامة والخاصة للعقد وما إلى ذلك... في مركز لجنة الإنقاذ الدولية في بيروت، الذي يقع في 711، شارع الفريد نقاش، بالقرب من جامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، مركز أزوري، الطابق 8، الأشرفية، ابتداء من الاثنين 4 تشرين الثاني 2019. الشخص المسؤول عن دفتر الشروط هو السيدة نايري قره كوزيان ساعات العمل 09: 00 صباحا - 16:00 مساء من الاثنين إلى الجمعة. لمزيد من التوضيح، يرجى التواصل على

LB-Tender@rescue.org

يجب تقديم العروض على شكل ظروف مختومة يحتوي على ملفين منفصلين الأول تقني والثاني مالي وتسليمه إلى نفس العنوان قبل الساعة 16:00 يوم الاثنين 18 تشرين الثاني 2019. ولا يقبل أي اقتراح بعد هذا الوقت.

مطلوب ◄

شاب بحاجة إلى كلية
فئة الدم B+
الرجاء لمن يرغب التبرع
التفضل بالاتصال على الرقم
81620422

zoom

الرقابة السورية وصنّاع الدراما... «إخوة وأعداء»

وسام كنعان

صحيح أنّ من الصعب على الدراما التلفزيونية التدخّل في المجريات السياسية العامة والشراكة الواقعية في صناعة القرار، إلا أنّه يمكنها بصريح العبارة أن تكون شاهدة على العصر، أقلّه في عالم مسوّر بالقمع مثل وطننا العربي. إذ يتاح أمام صنّاع الدراما بما يملكونه من جرأة وبراعة، التصدي للممارسات الدكتاتورية في السلطة من خلال فضح المـازوم من عقليّتها، وما أرسته من قوانين المـزارع التي تتناهشها عصابات ومافيات لا أحد يجرّب وضع حدّ لها لا في السلم ولا في الحرب. ولعل الخطيئة الكبرى في عصر السوشال ميديا والانفتاح المطلق، هي التمسّك بمفاهيم رقابية بائدة، ومحاولة إجهاض التجارب الإبداعية بحجة المساس بالمحظور. بعيداً عن عمومية ما سبق، ربما تكون الميزة التي طغت على الدراما السورية على وجه التحديد في الموسم الماضي هي السقف الرقابي العالي، نتيجة تسليم منصب مدير الرقابة الفكرية على النصوص لشاب منفتح ومثقف يُدعى سومر إبراهيم. هذه الميزة صارت سبباً وراء سلسلة جديدة من المنع والتصدّي الرقابي وإحباط أي محاولة لاقتحام الأماكن المعتمة التي لم تطلها أضواء الفن. فبعدما أباحت الرقابة في الموسم الماضي ثلاثة نصوص جريئة هي «مسافة أمان» (إيمان السعيد والليث حجو)، و«عندما تشيخ الذئاب» (عن رواية جمال ناجي كتابة حازم سليمان وإخـراج عامر فهد)، و«دقيقة صمت» (سامر رضوان والراحل شوقي الماجري)، ضرب كاتب العمل الأخير كلّ شيء وقلب السحر على الساحر. جاء ذلك عندما اعتبر أنّ إباحة مسلسله الذي صوّر داخل سوريا هي بمثابة «هفوة من الدولة ستندم عليها». قبل أن يضع نفسه نداً في مواجهة السلطة، ويجرّب تصفية حساباته الشخصية من خلال تصريحات أثارت حفيظة الجهات المعنية في سوريا، وبدأ السباق نحو التنصّل من المسؤولية. قبلها، كان قد أطيح مدير الرقابة الشاب، والعودة إلى مدير سابق هو فراس موسى! طبعاً، الحالة دفعت إلى التشبث بقوانين رقابية متشددة، والتدقيق الصارم في كل النصوص المقدمة. ولعل أوّل الغيث كان رفض نص جديد لرضوان سبق أن اشترته منه شركة «عاج» ودفعت جزءاً يسيراً من ثمنه، فيما كان أول إنجازات اللجنة الرقابية رفض نص ثان بعنوان «إخوة وأعداء» (كتابة ديانا جبّور وإخراج أحمد إبراهيم أحمد وإنتاج شركة «إيمار الشام»). إذ صدر قرار بمنع المسلسل، معتبراً أنّ النص «ترجمة مشهدية من حيث الخطاب التصنيفي العنيف للمعارضة المسلحة، وخصوصاً بشقّه الطائفي والمجتمعي ويبرر للتكفيري إطلاقاً لباكورة الشعارات الطائفية التي انطلقت في بداية الحرب حول الإبـادة والترحيل لمكونات سوريا بعينها». الكلام كفيل بإحالة كاتبة المسلسل نحو محاكمة بسبب العنف الواضح في اللغة، وتحميل المسلسل أكثر مما يحمله، وخصوصاً أنّه بعد هذه اللغة الممنعة بشكل قطعي، صدر قرار جديد بتاريخ 2019/9/29 يفيد بأنّه تم تشكيل لجنتين رقابيتين منفصلتين قرّرتا بإجماع أعضائهما رفض العمل بسبب مجموعة «إشكالات». غير أنّه نتيجة اعتراض الجهة المنتجة، تقرّر تشكيل لجنة ثالثة لتعيد قراءة النص والحكم النهائي بخصوصه. وربّما يكون في تلك الخطوة فرصة أمام كاتبة السيناريو لإجراء تعديلات جذرية تحظى بالموافقة الرقابية. يقدّم المسلسل حكاية اجتماعية حساسة في فترة غنية بالأحداث اللاهية من ثمانينيات القرن الماضي ويتطرق إلى تنظيم «الإخـوان المسلمين» وصراعهم المسلّح مع الدولة السورية، ويحكي عن كواليس حياة بعض الضبّاط وعائلاتهم؛ إلا أنّه لم يسبق لدائرة الرقابة أن منعت مسلسلاً على الورق، وإنّما جرت العادة أن يتم وضع ملاحظات ليتم تلافيها، ومن ثم عرض العمل على لجنة رقابة المشاهدة وهي من تقرر جواز المسلسل ومنحه رخصة تصدير لإمكانية بيعه للمحطات العربية.

في حديث مع «الأخبار»، يشرح الإعلامي سومر إبراهيم أنّ «المحظورات الرقابية أو الخطوط الحمر محصورة في مؤسسة الجيش العربي السوري، والعلم السوري، ومقام الرئاسة، ما عدا ذلك، كل شيء مباح لكن بشريطة أنه عندما يتم التطرق إلى مواضيع حساسة لها علاقة بالدين أو الجنس أو السياسة، يجب أن تتم معالجة المحاور بوعي وبنضج واتزان، بعيداً عن التحريض، بمعنى أنه عندما يتم طرح شخصية رجل دين فاسد، لا بد من طرح بديل نقيض، أو أن يكون مال رجل الدين الفاسد إلى نهاية سلبية، حتى لا تتحول هذه الشخصية إلى قيمة مكرسة لدى المشاهد. ثم لا يمكن للدراما من وجهة نظر الرقيب أن تظهر كل البلاد فاسدة من دون وجود طرف خيّر، ولا يمكن تظهير فكرة الدولة التي تسعى إلى الفساد بكل منظوماتها كاملة، إذ لا بد من التوضيح بأن السلوكيات المنحدرة مرتبطة بأفراد محددين». ويضيف: «هذه المحددات الرقابية يعرفها الجميع، لكن لا يمكن اللعب بجرأة إلا إذا كان الكاتب يمتاز بملكة وموهبة وثقافة واطلاع وتحايل ذكي، ولا أحد يمنح سقوفاً رقابية مرتفعة، بل شخصية الرقيب وثقافته وحنكته هي ما تمنحه السقوف، نتيجة الثقة بنفسه ليقول بأنّه موافق». لكن أليس من المفترض أن تكون الرقابة على السوية الفنية والمستوى اللائق بدلاً من إضاعة الوقت ووضع تابوهات في وجه التجربة الإبداعية؟ يجيب إبراهيم بأنّه «قد يجد أحد العاملين بنفسه الكفاءة ليحكم ويقيّم على الشرط الفني، لكن هذه الميزة لا يمكن أن تكون موجودة لدى جميع العاملين في هذا الحقل. هذا من جهة، من جهة ثانية فالفن السيّئ موجود عبر كل العصور والأزمان. وخلال السنوات الماضية، طفت الدراما السيئة في سوريا على السطح بسبب انكفاء التجارب الجيدة. ومع ذلك، شاهدنا العام الماضي أمثلة ناصعة على دراما متماسكة. لذا لا يمكن أن توقف الدراما السيئة بقرار، إنما يمكن محاربتها بتكريس الدراما الجيدة وتشجيعها على الإنجاز ودوران عجلتها بسرعة أكبر».

> تقرّر تشكيل لجنة ثالثة لتعيد قراءة نص ديانا جبّور والحكم النهائي عليه

الصخر الراحل شوقي الماجري وعابد فهد وفادي ابي سمرا في مسلسل «دقيقة صمت»

عمل للنحات السوري مصطفى علي

خلف الستار

عن سماسرة المأساة السورية في باريس **معارضة الفشل**

هيفاء بيطار *

لا توجد مجتمعات حيّة تستحق الحياة إن لم يكن لديها معارضة شريفة وشجاعة غايتها الدفاع عن شعبها ومحاربة كلّ أشكال الفساد والظلم من أجل حياة كريمة وحرية التعبير عن الرأي والمواطنة. ومن خلال اضطراري للبقاء أشهراً في باريس لأسباب شخصية (كي التقي بأسرتي)، فقد لاحظت، بحياد تام ومن دون أن يكون لديّ موقف مسبق من أيّ شخصية معارضة، مواقف مُروعة فعلاً لبعض نماذج المعارضة السورية الذين كنتُ أعرف معظمهم لما كانوا في سوريا. والعديد منهم كانوا من أشدّ الموالين للنظام وأكبر الفاسدين وجمعوا ثروات طائلة من سرقتهم للمال العام. عاشوا فساداً لعقود في سوريا قبل أن يُقرّروا أن ينتقلوا إلى المقلب الآخر أي المعارضة. هؤلاء لا يهمونني لأنهم مكشوفون تماماً لكل الشعب السوري، حتى إنّ أبسط مراهق في سوريا يقول: «هؤلاء اللصوص الذين نهبوا وطني سوريا لعقود سيدافعون عني ويمثلونني»! أي أنهم سلفاً فاقدو المصداقية.

لكن الذي يهمّني حقاً هم الشباب والرجال السوريون الشرفاء الذين كانوا مثال النزاهة والإخلاص في العمل ونظافة اليد في وطنهم سوريا، لكن الظروف في مدنهم اضطرتهم للنزوح... هؤلاء الذين لم تكن لديهم انتماءات حزبية وسياسية في سوريا وجدوا أنفسهم في بلاد النزوح (معظمهم في منتصف العمر ويعيش على مساعدات دولة اللجوء) مهمّشين. لا دور حقيقي لهم، يتألمون بصمت حين يقارنون الوضع الذي كانوا عليه في سوريا حيث كان لديهم عمل يحقّقون من خلاله ذواتهم، وحياة اجتماعية وسكن لائق. ومعظمهم كانوا نشطاء في المجتمع المدني يستضيفون باحثين ونقاداً ومخرجين سينمائيين ويقيمون ندوات حوارية غنية حضرتُ العديد منها. الغربة أفقدتهم البوصلة للأسف، بوصلة حبّ الوطن بشكل صحيّ والعمل الصادق والمضحي من أجل مصلحة السوريين سواء كانوا في الداخل أو الخارج. هؤلاء وقعوا في قبضة المعارضين المنافقين فاحشي الثراء الذين ادّعوا أنّهم يؤسّسون معارضة شريفة في الخارج، مُستخفّين برأي الشعب السوري الذي يعرف أنّ كلّ واحد من هؤلاء نهب المليارات من المال العام وعلى مدى عقود.

التهميش والفشل الذي يحسّه هؤلاء الرجال النازحون وإحساسهم بعدم الاندماج في مجتمعهم الجديد وصعوبة تعلّمهم اللغة... كل تلك العوامل جعلتهم صيداً سهلاً لحيتان الفساد المُدّعين أنهم معارضة، الذين أخذوا يقيمون من حين إلى آخر ندوات ومؤتمرات في عواصم أوروبية عديدة يدعون إليها هؤلاء المفلسين (لأنهم يعيشون على مساعدات دولة النزوح التي بالكاد تكفي ثمن طعام) ويُنزلونهم في فنادق جميلة في باريس وغيرها ويتبجّحون بالكلام عن المبادئ والأخلاق في معارضتهم. وأعرف أحد هؤلاء الذي كان أحد أكثر المقربين من النظام، جمع المليارات من منصبه الحساس ثم جاء إلى باريس وطرح نفسه مُعارضاً، وضمّ إليه حاشية معظمها من هؤلاء السوريين المُهمّشين الذين يعيشون على مساعدات دول النزوح، والذين (وهو الأهم) لم يمارسوا أيّ نشاط سياسي في سوريا، وعاينوا كيف سُجن معظم زملائهم الذين كانوا منتمين لأحزاب سياسية ودينية. هؤلاء المهمّشون اعتقدوا أنّ فرصة ذهبية قدّمها لهم حيتان المعارضة بأن يكون لهم رأي ودور ما في حراك تموّله المعارضة. ومؤخراً، سمعت عن مؤتمر في باريس كان نجمه السيد الفلاني المليارديرالذي ظلّ ينهب من المال السوري لعقود، وقد صرّح منذ سنوات بأنه سيتسلّم رئاسة الحكم في سوريا خلال شهرين! وحدّد مدة شهرين ومرّت الأشهر والسنوات ولم يحقّق مراده. هذا المنفصل عن الواقع دفعني زغماً عني منذ سنوات لكتابة مقال بعنوان: «أشكال الجنون السوري» نشرته في جريدة «السفير». السؤال المؤلم الذي يطرح نفسه هنا: كيف يمكن لرجال سوريين نظيفي اليد والضمير عاشوا في سوريا بشرف من دون أن ينتهزوا فرصة أو يحصلوا على رشوة أو ينهبوا المال العام. كيف يمكن لهؤلاء الشرفاء أن يسمحوا للص مثافق أن يقنعهم أنه معارضة شريفة غايتها الدفاع عن كرامة الشعب السوري؛ كيف تناسوا ماضي هذا الرجل؛ وبأيّ منطق غشوا ضميرهم وفكرهم كي يصطفوا حول هذا الرجل (وأمثاله)؟ وهل الدعوات إلى العواصم الجميلة والفنادق المريحة ودفع حتى تكاليف السفر لهؤلاء جعلتهم ينسون حقيقة من يصرف عليهم ويدعوهم إلى ما يسمونه معارضة؟ وما المواضيع التي يناقشونها؟! وما القرارات التي يخرجون بها؟! وماذا يستفيد منها الشعب السوري؟ هذه المعارضة التي يموّلها السفلة جمعت حولها حاشية من المفلسين في بلاد النزوح الذين لا خبرة لهم على الإطلاق في العمل السياسي، بل هم عاشوا في رعب حقيقي في سوريا من أن يُسجنوا إذا اشتغلوا بالسياسة أي إذا انتموا إلى أحزاب سياسية كرابطة العمل الشيوعي وغيرها... هم مضلّلون حقاً ويعتقدون أنهم يحقّقون ذاتهم كمعارضين لنظام استبدادي.

هم بحاجة إلى أن يخدعوا أنفسهم ويخدّروا ضميرهم كي يحسّوا أنّ لهم دوراً في الحياة. كيف يمكن أن نقبل أنّ من يُصنّف نفسه كأحد أهم المعارضين يقول بأن الشعب السوري في بعض المناطق المُلتهبة يفضّل الموت على العيش في المناطق التي يسيطر عليها النظام! هل يوجد إنسان في العالم يتمنى الموت! لا أدافع على الإطلاق عن النظام الذي تعرّضت مراراً لأذية أجهزته الأمنية واستدعائي كلما كتبت مقالاً فيه «نشر للغسيل الوسخ»! (حسب تعبيرهم) ومُنعت من السفر مراراً، ومعظم أصدقائي قضوا سنوات طويلة في سجون النظام وهم في زهرة شبابهم بسبب آرائهم وانتماءاتهم السياسية، وكتبت عنهم عدة مقالات... لا أدافع على الإطلاق عن النظام السوري الخائن لحرية التعبير وأجهزته الأمنية التي تجعل الذعر يعشش في النفوس إلى درجة يصبح من يتجرأ وينتقد ممارسات النظام مشبوهاً ومصدر خوف لدى رفاقه الذين ينفضّون عنه، وأذكر العديد من الأصدقاء أثناء المرحلة الجامعية في أواخر الثمانينات، وحين سُجن العديد من رفاقنا في كلية الطب وغيرها (كانت أعمارهم بين 19 إلى 22 سنة) لم يتجرأ الأهل على زيارة سجناء الرأي خوفاً من اعتقاد أجهزة الأمن أن لهم علاقة بالسياسة وبالابن السياسي المشبوه... لكن للحق أقول إن العديد من أهالي المناطق الملتهبة بالجحيم السوري مثل حلب وادلب والرقة وغيرها، معظم هؤلاء الأهالي السوريين نزحوا إلى اللاذقية وطرطوس أي إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام، لأنها أمنة نسبياً، فهل يجب أن نلومهم لأنهم فضّلوا الحفاظ على حياتهم ولم يختاروا الموت؟ لا يوجد إنسان سويّ يفضل الموت على الحياة والناس يرمون أنفسهم في قوارب الموت أملاً بالنجاة والحصول على فرصة أفضل في الحياة. ما يُحزن حقاً أن هؤلاء السماسرة والقوادين والمنافقين فاحشي الثراء استطاعوا أن يجمعوا حولهم حاشية من أكثر رجال سوريا شهامةً وكرامةً ويقنعوهم أنهم معارضة شريفة غايتها مصلحة المجتمع السوري، فعلاً النظام السوري محظوظ بهكذا معارضة.

* روائية سورية

> عائوا فساداً لعقود في سوريا قبل أن يُقرروا أن ينتقلوا إلى المقلب الآخر أي المعارضة

كوواليس

الحراك أطاح بالبرمجة **القنوات تعيش «يوم بيومه»**

زكية الديراني

لا تعمل القنوات المحلية وفق الخطة الأسبوعية للبرمجة التي وضعتها كما يحصل عادة. بل إنّها تعيش حالياً لحظة بلحظة، وتقرّر البرنامج الذي ستعرضه على أساس التطوّرات الحاصلة على الأرض، فإمّا تطلق الكاميرات في الشوارع أو تبثّ مشروعاً من مشاريعها تسحبه فجأة من الأدراج. إثر التظاهرات التي تعمّ المناطق اللبنانية، بات الحراك الشعبي هو الطاغي على الشاشات التي تتنقل في مختلف المناطق، وتفتح هواءها مباشرة للتوقف عند التطورات الحاصلة. كل هذا يأتي ضمن خطة المنافسة بين الشاشات لتغطية الحراك. ورغم مرور أكثر من أسبوعين على التظاهرات، لم تستطع المحطّات أن تخرج من قالب تحرّكات الشارع طالما هو في حالة تحوّل مستمرّ، فالتطوّرات تحصل بشكل طارئ وتعيق عودة البرمجة إلى طبيعتها. وقد حاولت الشاشات قبل أيام استثناء وتيرتها الاعتيادية، وراحت تعرض مسلسلاتها بعد نشرة الأخبار المسائية. لكن تلك الخطوة لم تتمّ بسلام إثر عودة التظاهرات إلى المناطق من دون أيّ إنذار مسبق. بالتالي، قامت «الجديد» و lbci بتقسيم الشاشة إلى قسمين، في الأعلى بثتا أعمالهما الدرامية، وفي الأسفل فتحتا نافذة صغيرة كناية عن لقطات من التظاهرات. لكن حتى هذه الحيلة لم تعد بأيّ فائدة على الشاشة لأن المشاهد لم يعد في مزاج متابعة المسلسلات. لذا، اتّخذت المحطتان قراراً بالتركيز على الشارع ووضع كلّ المشاريع الأخرى جانباً.

هكذا، بات الشارع اليوم يتحكّم بمصير البرمجة التي تعاني في الأساس من خلل أدّى إلى عرقلة ولادتها في فصل الخريف. في المقابل، سوف يكون الحراك مادة أساسية للبرامج الساخرة أولها برنامج «لهون وبس» الذي تعرضه lbci الليلة (21:40) على شاشتها ويقدّمه هشام حداد. الحلقة خاصة تحمل اسم «ثورة وبس» وتتضمن لقطات من التظاهرات وبعض التحليلات السياسية. ورغم بث البرومو الترويجي للحلقة، إلا أنّ قناة lbci لا تستطيع أن تحسم قرار البث أو إلغاء الحلقة، لأنّ ذلك رهن بما سيجري في الشارع. لكنّ حداد يواجه حالياً تحدّياً جديداً على الشاشة، إثر مشاركته في التظاهرات منذ انطلاقها واتّخاذه مواقف سياسية واضحة. وبات السؤال يتعلّق بمدى نجاح برنامج «لهون وبس» الساخر في فترة دقيقة يمرّ بها البلد. فبعدما كان البرنامج يتوجّه إلى المواطنين على اختلاف انتماءاتهم وآرائهم السياسية، هل سيظلّ محتفظاً برقعة متابعيه؟ في المقابل، جمّدت قناة «الجديد» حالياً عرض برنامج «عباس وأهضم ناس» الذي كان سيقدّمه عباس شاهين. كذلك الحال بالنسبة إلى قناة mtv التي تكتفي حالياً ببثّ بعض برامجها على «الخفيف» مراعاة للشارع ومطالب المتظاهرين. تحت شعار «يوم بيومو»، تعمل القنوات حالياً وفقاً للأخبار العاجلة وتطورات الشارع.

> يشكّل الحراك مادة أساسية للبرامج الساخرة

يطلّ هشام حداد على lbci في حلقة خاصة بعنوان «ثورة وبس»

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 5 تشرين الثاني 2019 العدد 3901

صورة وخبر

مؤمنون هندوس يشاركون في طقوس عبادة آلهة الشمس على ضفاف نهر يامونا خلال مهرجان «شات بوجا» في الله أباد (شمال الهند). المهرجان، الذي يتمّ إحياؤه في أجزاء من الهند والنيبال، يشهد تقديم طقوس الشكر والعرفان إلى آلهة الشمس والماء (سانجاي كانوجيا ــ أف ب)

جمال الجراح
يا رايح... كتّر القبايح!

تطبيقاً للمثل الشعبي «يا رايح .كتّر القبايح»، يجتهد وزير الإعلام جمال الجراح (الصورة) بعد استقالة الحكومة في ترتيب أوضاع بعض الموظفين في تلفزيون لبنان، فيزيد معاش هذا ويُوسّع نشاط ذاك، ويبتكر وظائف جديدة كمندوبين في المناطق لمن لا يريد أن يُداوِم في المحطة، وكلّهم من المحسوبين عليه (طائفياً)... هذا فضلاً عن المضي في قراراته التي تقضي بوقف جميع البرامج الأسبوعية أثناء فترة التظاهرات من دون سبب مقنع، مع أنّ أغلب هذه البرامج تستطيع التكيف مع مواضيع اللبنانيين اليوم. مصادر «عليا» ذكّرت الوزير آخر الأسبوع الماضي بأنّ قراراته ستُشْطَب فور تشكيل مجلس الإدارة الجديد. وأحد مدراء الأقسام قال لو أن الإضافات المالية كانت للمستحقّين لما أثارت أيّ امتعاض، أما أنها أتت على خلفية «ضيقة»، فذلك لا يجوز ويخلق حساسيات في المؤسسة.

جان بول دوبوا: «غونكور» السعادة الضائعة!

استطاع الكاتب والصحافي الفرنسي جان بول دوبوا (69 عاماً)، حصد جائزة «غونكور» الأدبية أمس في العاصمة الفرنسية، بعدما رست التصفيات الأخيرة على أربعة أسماء الى جانب دوبوا، هي الكاتبة البلجيكية أميلي نوتومب، وأوليفيه رولان وجان لوك كواتاليم. فقد نال دوبوا ستة أصوات مقابل 4 ذهبت الى زميلته البلجيكية، عن روايته «ليس كل الناس يسكنون العالم بالطريقة نفسها» (دار لوليفييه)، التي حازت إعجاب لجنة التحكيم التي يرأسها برنار بيفو، علماً بأن اسم الروائية البلجيكية طغى أكثر في النقاش العام، مع ترجيح إمكانية نيلها الجائزة الأدبية الأرفع. وتعدّ رواية دوبوا العمل الثاني والعشرين في مسيرته الأدبية، وقد تطرق من خلالها الى الاختلافات الممكنة بين البشر وحقهم في العيش وإن بسلوكيات مختلفة عبر مزج أجواء من الفكاهة السوداء والسوداوية عليها. والنتيجة رواية مؤثرة ونوستالجية عن السعادة الضائعة.

وسبق للكاتب الفرنسي أن نال جائزة «فيمينا» عام 2004، عن روايته Pour Une Vie Française، وجائزة Vialatte الأدبية عام 2012، وهو يتمتع بشعبية بناها على مدى ثلاثين سنة من خلال أعمال مطبوعة بالعمق الإنساني، وقد تأثّر بالأدب الأميركي، وخصوصاً فيليب روث وجون أبدايك... يذكر أنّ دوبوا يعيش في مدينة «تولوز» الفرنسية، وقد نشر أغلب رواياته في الولايات المتحدة الأميركية. وبفوزه أمس بالجائزة، يكون قد خلف نيكولا ماتيو الرابح لغونكور العام الماضي عن روايته «أولادهم من بعدهم».

لا معرض فرنكوفونياً هذه السنة في بيروت

كان من المقرر أن يدشن «معرض الكتاب الفرنكوفوني» دورته السادسة والعشرين يوم السبت المقبل في «بيال - التحويطة» (فرن الشباك). إلا أنّ المنظّمين أي «المعهد الفرنسي في لبنان»، و«نقابة مستوردي الكتب»، و«السفارة الفرنسية» في لبنان، قرّروا إلغاءه، نظراً إلى الأوضاع الأمنية الحالية السائدة في البلاد. المعرض الفرنكوفوني السنوي الذي كان سيمتدّ من تاريخ التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) إلى 17 منه، كان من المفترض أن يضمّ أجنحة ثقافية تُعنى بالأدب، والثقافة والموسيقى، والرقمنة أيضاً، مع فتح باب النقاشات واستقبال شخصيات مختلفة من الميادين المذكورة. يذكر أن الدورات السابقة للمعرض شكلت حاضنة أساسية لفريق 14 آذار، وخصّصت قبل عامين تحية إلى السياسي والصحافي سمير فرنجية.